التبيان والبرهان

على

أن عيسى نزل وظهر
مهدي آخر الزمان

للنقابة

أ. ح. آل محمد

١٩٤٧

التبيان والبرهان

على

أن عيسى نزل وظهر
مهدي آخر الزمان

للنقابة
أ. ح. آل محمد

١٩٤٢

الفهرس



الصحيفة	الموضوع
١٠٥	دلالة التوراة على صدق محمد (ص) خاصة ودلالة الانجيل أيضاً على ذلك .
١٠٩	دلالة التوراة على مجيء رسل أربعة موسى وعيسى ومحمد وبهاء الله
١١٠	دلالة القرآن على مجيء بهاء الله ونزوله الارض المقدسة .
١١١	دلالة كتاب اشعياء من التوراة على بهاء الله والتصريح باسمه .
١١٢	دلالة كتاب ناحوم من التوراة على مجيء بهاء الله وفي زمانه تكون مركبات الناس السيارات الحاضرة وانه يأتي بالسلام العام .
١١٤	دعوة القرآن الى اتباع داعي السلام وهو بهاء الله والتحذير من مخالفته .
١١٥	قصيدة ابن العربي عن أيام عيد الرضوان وهي أيام اعلان دعوة بهاء الله الذي وقع في بستان نجيب باشا (مستشفى المجيدية) في بغداد واتخذت تلك الايام عيداً . وسماها ابن العربي ببيعة الرضوان وهي غير بيعة الرضوان المحمدية لما نرى من الاوصاف الفارقة بين الاثنتين
١١٧	تبشير عمر السهروردي (صاحب هيكل النور) ببهاء الله
١٢٠-١٣٣	شهادات لبعض ما تقدم في كتابنا هذا مما نزل على بهاء الله.

التحذير
من عدم الايمان ببهاء الله

ايها القاريء الكريم ! . . .

انظر ما حاق بالعالم من بلايا ورزايا ومصائب حتى لم يبق قطر من أقطاره ولا بلد من بلاده الا وعمته المصائب .

فهل تظن أيها السيد الجليل ان هذه المصائب وقعت حسب الصدف ؟. كلا : بل أن مثل هذه المصائب والرزايا انما تقع بعد ظهور كل رسول وتعم العالم أو تخص البعض منه . حسب مدى انتشار الدعوى .

قال تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) (الاسراء-١٤) ذلك لان تكذيب الامم لرسلها سنة من سنن الله التي لا تتغير اذاً فالعذاب بعد مجيء الرسول أمر لا محيص منه، ولا منجٍ منه الا طاعة ذلك الرسول والايمان به .

فانظر ما حاق باليهود بعد عيسى عليه السلام ! .. وما حاق بمن كذب محمداً من الامم فقد سلط الله عليهم الامة المحمدية فقاتلتهم واستولت على اموالهم وديارهم وامتلكت اطفالهم ونسائهم قال عز من قائل :

(قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين) (التوبة - ١٣) فعذب الكفار بأيدي الامة .

فبادروا للنجاة ! بادروا للخلاص ! التجأوا الى الله واطلبوا رضاه بالايمان برسول هذا العصر بهاء الله واعملوا بما امركم به تنجون من هذا العذاب الاليم والا فلا نجاة ومهما حاول العالم الافلات من هذه المصائب لا يستطيع الا بهذا السبيل الوحيد .

المؤلف

مقدمة

أحمد الحمد لله على ما أولانا من نعمه العظمى وأشكره على ما أسدى الينا من كرمه الاسمى .

ووفقنا للاعتصام بعروة هذا الامر المتين

والحقنا بعصابة الموحدين واصلي واسلم على مظهر أمره ومشرق وحيه

سيدنا محمد (ص) خاتم النبيين الذي هدانا لهذا الدين .

بما أنزل عليه من رب العالمين وعلى آله وصحبه الهداة الكاملين .

أما بعد فهذه محاورة سميتها (التبيان والبرهان) في اثبات أن عيسى نزل وظهر مهدي آخر الزمان ، وان المراد من عيسى هو بهاء الله ومن المهدي السيد علي محمد الباب .

ينبغي لكل من أراد أن يتحرى الحقيقة ويعرف الحق من الباطل أن يتعرى عن التقليد والتعصب . فان أعظم مانع للانسان من النظر والاستدلال والبحث عن الحقيقة هو التقليد فالمقلد لا يسمع لقول مخالف لما هو دين له أو رأى ولا يسمع الى داع أو متكلم لاجل التمييز بين الحق والباطل .

فاذا خالط هذا التقليد تعصب فهناك الطامة الكبرى فالمتعصب أعمى البصيرة وان كان صحيح البصر واذنه عن سماع الحق صماء يدفع الحق وهو يظن أنه يدافع الباطل ويظن أن ما نشاء عليه هو الحق غفلة وجهلاً عما أوجبه الله عليه من النظر الصحيح . فما جئنا به من دليل أو برهان انما

هو من كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومن السنة النبوية .

وأما ما أوردناه من أقوال العلماء أو ما يقضى به العقل انما هو تدعيم لما جئنا به من تفسير الآيات الكريمة او شرح لتلك الاحاديث النبوية فعلى القارىء أن يتمعن بمعانى تلك الآيات ومدلولات تلك الاحاديث ببصيرة وقادة بعد خلع ثوب التعصب وقميص التقليد فلعل الحق مع غيره وهو غافل عنه فيحشر فى زمرة من كذب رسل الله فيحيق به العذاب وقد قال تعالى (أن العذاب على من كذب وتولى .)

فنور الرسالة واحد من أي مشكاة سطع يجب التوجه له سواء كان من مشكاة موسى أو عيسى أو محمد أو بهاء الله عليهم الصلاة والتحية والثناء فالتوجه للنور لا للمشكاة والله الهادي الى سواء السبيل .

المؤلف

« إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى »
« من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم »
« الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا »
« وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم . »

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر في بعض الأندية رجلان أحدهما يسمى زيداً والآخر خالداً وكنت على مقربة منهما أستمع لحديثهما فدار بينهما الحديث التالي :-

زيد - هل بلغك انتشار دين في عصرنا هذا يسمى بالبهائية ؟

خالد - ما لنا وله فهل بعد محمد صلى الله عليه وسلم من رسول ودين وتشريع ؟..

تحري الحقيقة :

زيد - علينا أن نتحرى الحقيقة أليس سيدنا محمد (صلعم) هو رسول من عند الله وأنه صادق في دعواه ؟ فلماذا كذّبه اليهود والنصارى وكذّبه من كذّبه من الامم ؟ أليس كان تكذيبهم له ناشىء عن عدم تحريهم الحقيقة وجمودهم على ما تلقفوه من آبائهم في صباهم وما سمعوه من رؤسائهم وعلمائهم من أن دينهم أبدي لا يتغير ولا يتبدل فلم يكلفوا أنفسهم عناء استقراء ما جاء به الرسول (صلعم) على صحة دعواه من أدلة وبراهين فباءوا بسخط من الله وغضبه أفان كان هذا

الذين من عند الله وكفرنا به ألا يصيبنا من غضب الله ولعنه ما أصاب اولئك الذين لم يستجيبوا لسيدنا محمد (ص) ؟

حامد - ان كان هذا ليس من عند الله فلا شك انه يحل على من كفر به من غضب الله ولعنته أضعاف ما حل على اولئك الذين كفروا بسيدنا محمد (ص) ومن قبله من الرسل لان كتب هذه الامة منتشرة اليوم فيمكن لكل أحد أن يطلع على حقيقة الدعوة التي جاء بها بهاء الله وتبين براهينها ودلائلها بعكس ما كان الامر ابان مجيء الرسل الذين لم يمكن الحصول على مثل ذلك بالأمر اليسير .

سعيد - إذن فلنتحرى الحقيقة ونجاهد لنستبين الحق من الباطل ولا شك أن الله سيريننا الطريق ويهدينا سواء السبيل قال وقوله الحق « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين » (عنكبوت : ٦٩) .

ما هو المقصود بقوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) ؟ :

[illegible] تمسكوا بقوله عز من قائل

« اليوم [illegible] دينكم [illegible] نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » [illegible] حاجة الناس الى دين آخر ؟

[illegible] هذه الآية بعد [illegible]

« [illegible] فلا تخشوهم واخشوني »

[illegible] دينكم » الآية . [illegible]

تعالى بأن ديننا قد كمل بإكمال نزوله وذلك لأن الشريعة المحمدية
نزلت تدريجاً شيئاً بعد شيء وكان نزول هذه الآية في حجة الوداع
ولم يلبث بعدها (ص) إلا واحد وثمانون يوماً ثم لحق بالرفيق الأعلى
وإلا فما من تشريع من الشرائع ينزل لأمة من الأمم إلا ويكون كاملاً
حسب زمانه والله سبحانه وتعالى يقول «لقد أرسلنا رسلنا بالبينات
وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط».
(الحديد : ٢٥) فالكتاب الذي يجيء به الرسول يجيء كاملاً حسب
احتياج ذلك الوقت فيقوم به الناس بالقسط والعدل بينهم ، ومعنى
اكمال الدين الوارد في هذه الآية بعد قال البعض من المفسرين هو
اتمام نزول الفرائض والسنن والحدود والجهاد الى آخر ما هنالك
من الأحكام وقال آخرون هو [illegible] وهو [illegible] الجاهلية وهو
أيضاً من [illegible] [illegible] يطمعون اقامة
الحج - واقامته فرض عليهم - [illegible] [illegible] بهذا
الفرض فكمل بذلك لهم الدين .

- صدقت [illegible] أن [illegible] [illegible] الصادق من الكذب
والحق من الباطل وأنت يا زيد [illegible]
- اني لا [illegible] أو أنه [illegible] [illegible]
- [illegible]
- لأن [illegible]
[illegible] [illegible]
فهو [illegible] [illegible]

لا يستطيع أن يخدعهم دائماً وفى جميع الاوقات .

خالد ـ كلام معقول ولكننا لم نسمع من أن رسلاً تأتينا بعد محمد (ص) غاية الامر اننا موعودون بمجيء المهدي وعيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام .

من المراد بالمهدي وعيسى :

زيد ـ نعم وهما المذان نعنيهما فمهدي هو السيد علي محمد الباب وأما عيسى فقد كنى به رسول الله (ص) عن بهاء الله لمناسبة بينهما لان كلاً منهما انتشر دينه من الديار المقدسة أعنى فلسطين وكلاً منهما انتشر دينه بمجرد الدعوة دون حمايتها بالقوة وكلاً منهما رسول من الله جاء بتشريع جديد .

خالد ـ تقضي بالعجب يا زيد أليس علماؤنا يقولون ان المهدي وعيسى يحكمان بشريعة محمد (ص) ويؤيدان دين الاسلام فكيف يكون كل منهما رسولاً من عند الله ويأتي بتشريع جديد ؟

ما هو دين الاسلام ؟

[illegible] دين الاسلام هو [illegible] القرآن ؟

[illegible]

[illegible] تأييدهم دين الاسلام [illegible]

[illegible] وهو الاستسلام لله وحده

[illegible] والعمل وهذا هو دين

[illegible] ومن يبتغ غير الاسلام ديناً

فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» (آل عمران : ٨٤)
عام فى كل زمان ومكان فنوح وابراهيم ويعقوب والاسباط وموسى وعيسى والحواريون كلهم دينهم الاسلام الذي هو عبادة الله وحده والاستسلام له والاخلاص اليه كما تقدم وإن تنوعت شرائعهم ألا ترى قوله تعالى عن نوح « واتل عليهم نبأ نوح إذ قال يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا أمركم وشركاءكم » الى قوله « وأمرت أن أكون من المسلمين » (يونس : ٧١/٧٢) .

وقوله عز من قائل عن ابراهيم :-

« ومن يرغب عن ملة ابراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه فى الدنيا وأنه فى الآخرة لمن الصالحين إذ قال له ربه اسلم قال أسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون » (البقرة : ١٣٠/١٣٢) .

وقوله عن موسى :-

« وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين » (يونس : ٨٣) .

وعن سحرة فرعون إذ قالوا :ـ

« ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين » (اعراف : ١٢٥) .

وعن بلقيس :ـ

« قالت رب اني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين » (النمل : ٤٣) .

وعن الحواريين :ـ

« واذا أوحيت الى الحواريين أن آمنوا بى وبرسولي قالوا آمنا بالله واشهد بأننا مسلمون » (المائدة : ١١١) .

أفترى أن نوحاً وابراهيم ويعقوب وبنيهما والاسباط وموسى وعيسى والحواريين وسحرة فرعون وبلقيس كانوا يدينون بشريعة محمد (ص) وما أرسل محمد (ص) ولا شرعت شريعته الا من بعدهم ؟ ودقق النظر فى قوله تعالى « الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به أنه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين » (القصص : ٥٢/٥٣) . أي انا كنا من قبل نزول القرآن مسلمين ، فهذا هو الاسلام الذي يؤيده عيسى والمهدي عليهما السلام وليست شريعة القرآن . وهذا هو الذي دعى اليه محمد (ص) وهو روح كل دين والدعوة الى اللقب لا معنى له .

وشريعة القرآن قد تخالف الناس بها وتفرقوا بها شيعاً وكل فرقة

تقول ان المهدي وعيسى اذا جاءآ يحكمان بمذهبي وما عليه معتقدي أفترى لو حكما بمذهب يخالف مذهبك فهل تراهما على الحق ؟ أو حكما بمذهبك فالمخالف لمذهبك هل يراهما على الحق ؟ ففي أي مذهب يحكمان حتى يرضى عنهما المسلمون جميعاً ؟ ولكن اعلم ان الله جل شأنه لم يجعل الخلد لشريعة فى الارض ولو كانت شريعة خالدة لكانت شريعة آدم او شريعة نوح ولما تبدلت الشرائع وتوالى تبدلها من لدن آدم الى محمد (ص) فما الذي أوجب تبدل تلك وخلود هذه ، ان سنن الله لا تتبدل ولا تتغير .

« فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً »

(فاطر : ٢٣) . والانسان لا زال فى تطور ورقي فكذلك الشرائع في تطور وتبدل على مقتضى الازمان والادوار والشريعة التي تصلح لزمان قد لا تصلح لزمان آخر .

فهذه الامة المحمدية قد كانت مستظلة بسماء شريعة القرآن أكثر من اثني عشر قرناً قد تركتها واستعاضت عنها بالقوانين الوضعية ولا تكاد تجد الآن دولة من دول امة القرآن تحكم بشريعة القرآن كاملاً الا فى بعض الاحوال الشخصية وما ذاك الا انهم لم يجدوا أنها تصلح لزمانهم هذا .

خالد ـ لقد كنت أظن أن دين الاسلام هو خاص بالامة المحمدية ولقد علمت الآن أن دين الاسلام هو دين الاولين والآخرين أما الامة المحمدية فدينها الاسلام واسم دينها الاسلام كرجل كريم واسمه

كريم أيضاً [١] فعلى أني لم أرَ قد بقي عندنا نحن المحمديين من الاسلام الا اسمه أما تفرق الامة المحمدية وانقسامها على نفسها وعدم قبول بعضهم أقوال البعض الآخر أمر بديهي بل أكثر الفرق تكفر الفرق الاخرى ، وأما عدم امكان بقاء شريعة واحدة خالدة أبدية فهذا أيضاً صدق لا مرية فيه لاننا لو نظرنا الى الزمن الذي هو من بعثة محمد (ص) الى ما قبل قرن واحد ونظرنا الى زماننا هذا نجد أن البون شاسع والتطابق بعيد وتغير الاحكام بتغير الازمان أمر معروف ، ولكن يا زيد أليس علماؤنا يقولون ان عيسى ينزل من السماء فكيف يكون المراد من عيسى بهاء الله ؟...

---

(١) قال صاحب المنار السيد رشيد رضا في تفسيره سورة آل عمران صفحة ٢٦٠ من الجزء الثالث ما نصه : (أما إطلاق الاسلام بمعنى ما عليه هؤلاء الأقوام المعروفون بالمسلمين من عقائد وتقاليد وأعمال فهو اصطلاح حادث مبني على قاعدة « الدين ما عليه المتديون » والبودية ما عليه الناس المعروفون بالبوذية واليهودية ما عليه الشعب الذي يطلق عليه اسم اليهود والنصرانية ما عليه الأقوام الذين يقولون إنا نصارى وهكذا . وهذا هو الدين بمعنى الجنسية وقد يكون له أصل سماوي أو وضعي فيطرأ عليه التغيير والتبديل حتى يكون بعيداً عن أصله في قواعده ومقاصده ويكون العبرة بما عليه أهله لا بذلك الاصل المجهول أو المعلوم وتحول دين أهل الكتاب الى الجنسية بهذا المعنى هو الذي صد أهل الكتاب عن اتباع النبي (ص) على ما جاء به من بيان روح دين الله الذي كان عليه جميع الأنبياء على اختلاف شرائعهم في الفروع وهو الاسلام فللاسلام معنى بينه القرآن فمن اتبعه كان على دين الله المرضي ومن خالفه كان باغياً لغير دين الله وليس هو من معنى الجنسية المعروفة الآن التي تختلف لاختلاف ما تحدث لأهلها من التقاليد فالاسلام الحقيقي مباين للاسلام العرفي . لذلك جرينا في هذا التفسير على انكار جعل الاسلام جنسية عرفية مع الغفلة عن كونه هداية آلهية) اهـ.

زيد ـ هل تعني أن عيسى عليه السلام ينزل بشخصه من السماء وأنه موجود بجسمه العنصري هناك ؟

خالد ـ نعم .

زيد ـ هذا غير صحيح .

اختلاف علماء الامة بشأن صعود عيسى للسماء :

خالد ـ كيف يكون غير صحيح وعلماء الامة يقولون بذلك حتى لا تكاد تجد كتاباً يتعرض لذكر اشراط الساعة الا ويذكر أن عيسى ابن مريم ينزل من السماء ويكسر الصليب ويضع الجزية الى آخر ما هناك .

زيد ـ مجرد كثرة القائلين بقول لا يدل على صحة ذلك القول فمن يعبد الأصنام أكثر ممن يعبد الله ومن لا يصدق محمداً أكثر ممن يصدقه « وأن تتبع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله » (الانعام : ١١٦) . فهذا لا دليل فيه ولكن اسمع :

خالد ـ نعم تفضل .

زيد ـ ان القائلين بنزول عيسى من السماء في آخر الزمان هم القائلون برفعه بجسده العنصري الى السماء وحيث لم يثبت له صعود الى السماء بجسده العنصري لم يثبت له نزول طبعاً كما سيتبين لك ذلك بعد النظر في أدلة القائلين بصعوده وفي نقضها للنافين له .

خالد ـ كيف ذلك ؟

زيد ـ ان العلماء اختلفوا في صعود عيسى عليه السلام الى السماء بجسده فمنهم المثبتون له ومنهم النافون له فالمثبتون له يقولون ان قوله تعالى

« إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي » (آل عمران : ٥٥) وقوله تعالى « وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه » (النساء : ٥٧) يدلان على رفعه بجسده الى السماء فرفعه اليه رفعه الى السماء وان الخطاب هذا لعيسى عليه السلام حينما كان حياً بجسده فيقتضى رفعه بجسده . ويؤيد هذا حديث المعراج الذي فيه أن رسول الله (ص) رأى عيسى وابن خالته يحيي عليه السلام في السماء الثانية فدل على أنه في السماء بجسده منتظراً الوقت الذي ينزل فيه الى الأرض فينزل . ويزيدك تأييداً وقوة فقدان المسيح بعد حادثة الصلب أو القتل فاذا كان لم يصلب ولم يقتل فلابد أنه رفع والا فأين ذهب ؟

فعلى ذلك ان الله جل شأنه قد رفعه بجسده وروحه الى السماء وأنه ينزل الى الارض في آخر الزمان ومما يدلك على أنه سينزل الى الارض قوله تعالى « وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته » (النساء : ١٥٨) أي ما من أحد من أهل الكتاب الا ليؤمنن بعيسى قبل موته فاذا نزل الى الارض آمن به أهل الكتاب كافة ثم يموت . فدل ذلك على أنه حي بجسده في السماء وأنه سينزل الى الارض ثم يموت فيها . والاخبار والاحاديث التي في نزوله آخر الزمان مستفيضة جداً . وقال النافون ان الآيات ليس فيها دليل على صعود المسيح بجسده العصري الى السماء وقوله تعالى : « إني متوفيك ورافعك إلي » أي اني مميتك وجاعلك بعد الموت في مكان رفيع عندي فالتوفي ههنا على معناه الظاهر المتبادر هو الامانة العادية وان الرفع يكون بعدها وهو رفعه الروح أما كونه نا ب المسيح بقوله

رافعك فدل على أنه رافع جسده وروحه معاً فلا دلالة فى ذلك ، اذ لا غرابة فى اطلاق الخطاب على الشخص ويراد به روحه فان الروح هي حقيقة الانسان والجسد كالثوب له . فقال المثبتون بأن المراد من قوله تعالى انى متوفيك ورافعك اليّ - رافعك اليّ ومتوفيك بعد ذلك ، لأن الواو لا تفيد ترتيباً وانما هي لمطلق الجمع فأجابهم النافون ان مخالفة الترتيب بالذكر للترتيب فى الوجود لا يتأتى فى الكلام البليغ الا لنكتة يعني أن الله جل شأنه قال (متوفيك) ثم أعقبه (برافعك) فهذا الترتيب الواقع فى الذكر يقتضى الترتيب فى الوجود فيكون أولاً الوفاة ثم الرفع فمخالفة الترتيب فى الذكر للترتيب فى الوجود لا يكون فى الكلام البليغ الا لنكتة ، ولا نكتة ههنا لتقديم التوفي على الرفع اذ أن الرفع هو الاهم لما فيه من البشارة فى النجاة ورفعه لمكانته السامية ، ثم ان الله جل شأنه لم يذكر أنه رافعه الى السماء بل قال ورافعك اليّ أي لمحل كرامتي ومثل هذا فى القرآن كثير قال تعالى حكاية عن لوط : « وقال إنى مهاجر الى ربي » (العنكبوت : ٢٦) وقال تعالى حكاية عن ابراهيم : « وقال انى ذاهب الى ربى » (الصافات : ٩٩) فكان ذهابه من العراق الى الشام فلم يكن ذهاب ابراهيم الى السماء ولا مهاجرة لوط الى السماء فاذا كان ذهاب ابراهيم للرب ومهاجرة لوط للرب لم يكونا الى السماء كذلك رفع المسيح اليه لم يكن الى السماء . وأما حديث المعراج فرؤية النبي (ص) عيسى فى السماء الثانية أيضاً لا دليل فيه فان النبي (ص) قد رأى مع عيسى ابن خالته يحيى بن زكريا ويحيى مات مقتولاً ولا فرق بين الرؤيتين ورأى آدم ونوحاً وابراهيم

وموسى وغيرهم من الانبياء فلو كانت رؤيته لعيسى دليلاً على رفعه حياً بجسده الى السماء لكان دليلاً على رفع هؤلاء الانبياء الى السماء أحياء بأجسادهم أيضاً . ولما كانت رؤية النبى (ص) لهم لم تدل على رفعهم الى السماء أحياء بأجسادهم كذلك لم تدل على أن المسيح رفع الى السماء حياً بجسده . أما كون المسيح لما لم يصلب ولم يقتل فبعد الحادثة ان لم يرفع الى السماء فأين ذهب ؟ لا شك أنه قد فرّ من بين أعدائه الى مكان آخر فلا غرابة فى الامر فان أخاه موسى كان بين الالوف من قومه الخاضعة لامره قد انفرد عنهم ومات فى مكان لا يعرفه أحد منهم كما هو منصوص فى آخر سفر الاشتراع فكيف يستغرب أن يفر عيسى من قوم أعداء له لا ولي له فيهم ولا ناصر الا أفراداً من الضعفاء قد انفضوا من حوله وقت الشدة فلا بدع اذا ذهب لمكان مجهول ومات فيه كما مات موسى عليه السلام. فهذه أدلة الطرفين سردتها عليك لتعرف منها القول برفع المسيح بجسده الى السماء قولاً باطلاً لا صحة له .

خالد ـ ما الذي حمل البعض من العلماء يؤلون هاتين الآيتين على رفع عيسى عليه السلام بجسده العنصري الى السماء فى حين أن ليس فيها دلالة على ذلك ؟.

زيد ـ إن البعض من العلماء لما وجدوا الأحاديث الكثيرة الدالة على نزول عيسى آخر الزمان ووجدوا هاتين الآيتين دالتين على رفعه فتأولوها رفعه بجسده الى السماء ولم يتبادر لذهنهم أن رسول الله (ص) كنّى بعيسى عن رسول آخر يكون فى آخر الزمان . أما استدلالهم بقوله تعالى : « وان من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته » على نزول عيسى

بشخصه فى آخر الزمان فهذا لا دليل فيه أيضاً ، لان الآية تدل على أن أهل الكتاب الذين كانوا فى زمان عيسى والذين بعدهم يؤمنون به جميعاً إذ أن الآية معناها ـ وما من أهل الكتاب أحد الا ليؤمنن به قبل موته ـ فهذا عام شامل لكل كتابى كان فى زمن عيسى أو بعده . فاذا أرجعنا ضمير موته الى عيسى حصر الذين يؤمنون به من أهل الكتاب فى الذين يكونون فى زمان نزوله ولا وجه للتخصيص بل الضمير فى موته يعود لاحد المقدر الدال عليه سياق الكلام واحد نكرة والنكرة اذا كانت فى سياق النفى دلت على العموم فيكون معنى الآية ما من أهل الكتاب أحد الا ليؤمنن بعيسى قبل موته اي قبل موت ذلك الاحد او الكتابى المدلول عليه بأهل الكتاب وذهب بعض المفسرين الى ان ضمير من به يعود لله ومن موته يعود للكتابى .

وقال آخرون الضمير من به يعود لمحمد (ص) ومن موته يعود للكتابى ايضاً .

خالد ـ قد وضح لدى بطلان ادلة القائلين بصعود عيسى عليه السلام الى السماء بجسده كما وضح بطلان نزوله فاذا لم يكن صعود لم يكن نزول طبعاً ، كما وضح لدى ايضاً عدم دلالة الآية على نزوله اذاً فماذا يصنع الذين يقولون بعدم صعود عيسى عليه السلام بجسده الى السماء بالاحاديث الواردة فى نزول عيسى آخر الزمان ؟

زيد ـ ان العلماء الذين اثبتوا بطلان صعود المسيح الى السماء ونزوله منها افترقوا فرقتين بشأن هذه الاحاديث والاخبار . ففرقة تضعف هذه الاحاديث والاخبار وتجعلها بمنزلة لا وجود لها ، وفرقة تؤولها فالذين

يجعلون هذه الاخبار كلا وجود لها فيقولون ان الاخبار الواردة بشأن نزول المسيح آخر الزمان بعضها احاديث مرفوعة وبعضها آراء للمفسرين وبعضها اخبار مسلمة اليهود مثل وهب وكعب ومهما كان من شأنها وصراحة عباراتها لا تبلغ ان يكون لها صريح القرآن فيجب الاعتقاد بها او تكون في النفس اعتقاداً جازماً يجعل صاحبه يشهد على الله ان المسيح في السموات ويشهد بذلك مطمئن الشهادة وانه سوف ينزل من السماء على الارض ويقتل الخنزير ويكسر الصليب الى آخر ما جاء في الاحاديث وان من حاد عن هذا الاعتقاد برء من الاسلام وبرء الاسلام منه فأحاديث هذا شأنها لا اعتداد بها فوجودها كلا وجود ، اما الفرقة الثانية المؤولة لنزول المسيح فتقول ان كانت الآيات لا تدل على صعود المسيح الى السماء بجسده لكن الاحاديث الواردة بشأن نزول عيسى في آخر الزمان لا يمكن الطعن فيها بحيث تجعل كلا وجود لها .

فأولوا نزوله وحكمه في الارض بغلبة روحه وسر رسالته على الناس وما غلب في تعاليمه من الامر في الرحمة والمحبة والتسامح والاخذ بمقاصد الشريعة دون الوقوف عند ظواهرها والاخذ باللباب دون القشور وهو حكمتها وما شرعت من اجله ، فهذه جملة اختلاف علماء الامة بشأن رفع عيسى عليه السلام ونزوله في آخر الزمان ، وفات هؤلاء المؤولين ان مثل هذا لا يمكن ان يسري في النفوس من تلقاء نفسه بل مثل هذا لا يمكن ان يأتي به للناس ويحل من قلوبهم محله ويأخذ مفعوله الا الرسل الكرام بل ان الرسل يكابدون العظائم ويتكلفون المشقات لادخال مثل هذا في قلوب الناس وأفئدتهم مع ان ظواهر هذه الاحاديث تأبى هذا

التأويل .

خالد ـ ما رايك انت يا زيد في صعود عيسى عليه السلام الى السماء وفى نزوله ؟

المراد بهذه الأحاديث هو بهاء الله المكنى عنه بعيسى :

زيد ـ الحق الذي لا مرية فيه ان الآيات ليس فيها دلالة على صعود المسيح عيسى ابن مريم بروحه وجسده الى السماء اما الاحاديث الواردة والاخبار التي تناقلها العلماء فهي وان كان فيها آراء مفسرين واخبار عن مسلمة اليهود وان بعض الاحاديث الواردة عن رسول الله (ص) قد ينقلها بعض الرواة بالمعنى فينقلوا منها حسب ما يعتقدونه ولربما زادوا فيها حيلوه من معنى ، فتخالف الحقيقة والواقع وقد يدرك بعض الرواة النسيان والسهو ومع ذلك كله فليست كلها باطلة بل فيها ما هو الصحيح عيطا ق الواقع . فان طابقت هذه الاحاديث مدلولها كانت صحيحة لامحالة .

وقد قلت في اول البحث ان رسول الله (ص) كنى عيسى ابن مريم عن بهاء الله لمناسبة بينهما كما مر اذاً فالمقصود من عيسى بهذه الاحاديث هو بهاء الله والآن فلننظر هل هذه الاحاديث تنطبق على بهاء الله ؟

الحديث الاول ـ روى البخاري بسنده عن ابي هريرة ان رسول الله (ص) قال :ـ

« والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب

ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها » ثم يقول ابو هريرة اقراوا ان شئتم : « وأن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيداً » .

ونبدا بحثنا بهذا الحديث فيما يتعلق براي ابى هريرة (رض) بشأن دلالة هذه الآية على نزول عيسى عليه السلام وقد سبق وتكلمنا عنها بما فيه الكفاية ، والآن نورد نص ما اورده الامام النووى على هذه الآية فى شرحه صحيح مسلم عند شرحه للحديث هذا فنجده يقول ان اجتهاد ابى هريرة هذا معارض بظاهر القرآن .

ويؤيده بقراءة من قرأ قبل موتهم وهي قراءة ابى ابن كعب (رض) وهو احد من قرأ على رسول الله (ص) القرآن وهذه القراءة توضح ان معنى الآية مخالف لاجتهاد ابى هريرة واليك نص ما كتبه :ـ

ففيه دلالة ظاهرة على ان مذهب ابى هريرة فى الآية ان الضمير فى موته يعود على عيسى عليه السلام ومعناها وما من اهل الكتاب يكون فى زمن عيسى عليه السلام الا من آمن به وعلم انه عبدالله وابن امته وهذا مذهب جماعة من المفسرين وذهب كثيرون او الاكثرون الى ان الضمير يعود على الكتابى ومعناها وما من اهل الكتاب احد يحضره الموت الا آمن عند الموت قبل خروج روحه بعيسى صلى الله عليه وعلم انه عبدالله وابن امته ولكن لا ينفع هذا الايمان لانه فى حضرة الموت وحالة النزع

وتلك الحالة لا حكم لما يفعل او يقال فيها فلا يصح فيها اسلام ولا كفر ولا وصية ولا بيع ولا عتق ولا غير ذلك من الاقوال لقول الله تعالى :ـ

« وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن » .

وهذا المذهب أظهر فان الأول يخص الكتابي وظاهر القرآن عمومه لكل كتابي في زمن عيسى عليه السلام وقبل نزوله ويؤيد هذا قراءة من قرأ قبل موتهم وقيل إن الهاء في به يعود على نبينا محمد (ص) والهاء في موته يعود على الكتابي والله اعلم » اهـ .

فقد رأيت كيف ان النووي عليه الرحمة يؤيد رجوع الضمير من به للكتابي وليس لعيسى وأورد عليه الادلة وأيده بقراءة من قرأ قبل موتهم فبرجع الضمير لأهل الكتاب وأورد رأياً آخراً أيضاً وهو عود الضمير على نبينا محمد (ص) وكل ذلك لأجل أن يرى أن عود الضمير على عيسى عليه السلام غير صحيح . وأكثر شراح هذا الحديث ردوا اجتهاد ابي هريرة (رض) هذا والآن وقد ثبت عندنا أن الآية ليس فيها شيء من الدلالة على نزول عيسى عليه السلام من السماء ولا في الآيات المارة شيء من الدلالة على صعوده عليه السلام بجسده العنصري الى السماء وحيث لم يكن صعود لم يكن نزول طبعاً .

فلنشرع بتطبيق الأحاديث الواردة بشأن عيسى عليه السلام على بهاء الله :

ما المقصود من قوله ينزل في الحديث :

خالد ـ حسن ولكنني سمعتك عندما قرأت الحديث قرأته هكذا :

« والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم »

فقوله عليه الصلاة والسلام ينزل ابن مريم اليس معنى ينزل ينحط من علو او له معنى آخر ؟

زيد ـ لينزل عدة معانى ومعناه ههنا يبعث وقد جاء مثل هذا فى قوله تعالى : « الذين آمنوا قد أنزل الله اليكم ذكراً رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبينات » (الطلاق : ١٠) .

وقوله تعالى « قد أنزل الله اليكم ذكراً » اي قد بعث الله اليكم ذكراً رسولاً وهو محمد (ص) قال العلامة الراغب الاصفهانى عليه الرحمة فى كتابه (غريب القرآن) ما نصه :ـ

(وقوله قد أنزل الله اليكم ذكراً رسولاً يتلو عليكم آيات الله فقد قيل أراد بانزال الذكر ههنا بعثة النبي عليه السلام وسماه ذكراً كما سمى عيسى كلمة فعلى هذا يكون قوله رسولاً بدلا من قوله ذكراً) ا . هـ .

فكما أن فى الآية معنى ينزل يبعث فكذلك ههنا معنى ينزل الذي جاء فى الحديث يبعث أي يبعث فيكم ابن مريم فبعثته فينا نحن الامة المحمدية كبعثة محمد (ص) وسائر الرسل فى اممها .

خالد ـ فالآن وقد وضح معنى ينزل في هذا الحديث فاشرع بما اردت تطبيقه مما جاء فيه على بهاء الله .

تطبيق ما جاء بالحديث الأول من العلامات على بهاء الله :

زيد ـ قال عليه الصلاة والسلام :ـ

« والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب[(١)] ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها » ففي هذا الحديث نجد اربع علامات لعيسى عليه السلام كلها تنطبق على بهاء الله :ـ

الأولى ـ ان عيسى ينزل فينا نحن الامة المحمدية اي يبعث رسولاً كما تقدم .

الثانية ـ انه ينزل حكماً عدلاً اي يرسل مشرعاً .

الثالثة ـ انه يكسر الصليب . فرسالته عامة وليست قاصرة على الامة المحمدية .

الرابعة ـ انه يضع الحرب .

---

(١) قوله يضع الحرب هكذا ورد هذا الحديث كما رواه سائر رواة البخاري وعليه جرى الحافظ العسقلاني في فتح الباري على البخاري ونحن اعتمدناه وجاء على ما رواه الكشميهني يضع الجزية بدل يضع الحرب وليس إخبار الرسول (ص) بأن عيسى يأتي بالسلام بعده ووضع الحرب قصراً على هذا الحديث بل هناك عدة أحاديث تنبئ عن ذلك أوردنا بعضها في صلب الكتاب . ا. هـ .

فبهاء الله بعث فى الأمة المحمدية برسالة عامة مشرعاً لكافة البشر فهو (حكماً عدلاً) كسائر رسل الله عليهم الصلاة والسلام قد جاء بكتاب من عند الله بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه قال تعالى :—

(كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه) (البقرة : ٢١٢) . وقال تعالى لمحمد (ص) « انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله » (النساء : ١٠٤) أما كسره الصليب فايمان النصارى به فمن آمن منهم فقد كسر بهاء الله صليبه وقد آمن منهم كثيرون وها هم بازدياد فى كل يوم فى كافة أقطار العالم . أما وضعه الحرب فان بهاء الله قد جاء بالسلام العام للعالم وكتب به للملوك ووضع الحرب منذ أكثر من سبعين سنة مضت أي من عام ١٨٦٩ م وفى ذلك الوقت لم يكن فيه ذكر لوضع الحرب والصلح العام مطلقاً وقد نشر ذلك فى كتبه وألواحه وقد ورد عدة أحاديث كلها تنص على ان عيسى يأتى بالسلام للعالم ، من ذلك ما رواه الامام أحمد بسنده أن رسول الله (ص) قال « ينزل ابن مريم اماماً عادلا وحكما مقسطاً يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويرجع السلم ويتخذ السيوف مناجل ويذهب حمة كل ذى حمة وتنزل السماء رزقها والأرض بركتها

حتى يلعب الصبي بالثعبان فلا يضره ويراعى الغنم الذئب ولا يضرها ويراعى الأسد البقرة ولا يضرها » .

رواه السيوطي فى (الدر المنثور) ومنها ما أخرجه أبو داود وابن ماجه عن ابى امامة الباهلي قال خطبنا رسول الله (ص) فكان أكثر خطبه حديثاً حدثنا عن الدجال والحديث هذا طويل جداً وجاء فيه :ـ

« تملأ الأرض من السلم كما تملىء الاناء من الماء وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد الا الله وتضع الحرب أوزارها » ا . هـ.

ففى كلا الحديثين جاء أن عيسى يأتى بالسلام الى العالم والحديث الثانى منها فيه ما يدل على أن السلم يعم العالم وهو قوله عليه الصلاة والسلام تملأ الأرض من السلم وما جاء فى الحديث الأول من قوله ويراعي الغنم الذئب ولا يضرها ويراعي الأسد البقرة ولا يضرها فالمراد من الصبي ومن هذه الحيوانات الأقوام الذين طباعهم كطباع هـذه الأشياء . فالامم يراعي بعضها بعضاً فلا يضر القوي الضعيف منها ولا المخادع سليم الطوية فلا حرب ولا قتال بين الامم وليس المراد من ذلك هـذه الاشياء بالذات فالثعبان ليس بتارك الصبي يلعب به ولا ينهشه والحيوانات المفترسة لا غنى لها عما تقتات به من لحوم الحيوانات الاخرى . فالطبائع الجبلية لا تتغير وما ينبغى الالتفات اليه والانتباه له ما جاء فى مجلة (النظام العالمي) التي تصدر فى امريكا فى عددها الخامس من المجلد السابع الصادر فى اوكست عام ١٩٤٦ وتصدر هذه المجلة باللغة الانكليزية جاء فيها مقال تحت عنوان (سانفرانسيسكو) للفاضل الكريم (ارثرد هل) نقتبس منه ما يأتى مع

عدم مراعاة التقديم والتأخير قال :

« إنه لما أعلن فى شباط عام ١٩٤٥ بأن مؤتمر جمعية الامم المتحدة سوف يلتئم فى سانفرانسيسكو فى ابريل عام ١٩٤٥ ميلادية والحرب كانت على وشك الانتهاء سرت رعدة كهربائية فى الجامعة البهائية إذ أنهم رأوا فى ذلك المؤتمر أول خطوة نحو المبادىء التي وضعها بهاء الله قبل سبعين عاماً ولما كان الذين يقومون بهذا العمل هم من مشاهير الرجال فلذا صارت فرصة للبهائيين هناك لاظهار مبادىء الامر الى جماعة من الناس العظماء المتعطشين لمثل هـذه المبادىء وبهذا تحقق تنبؤ حضرة عبد البهاء فى كلماته التي ألقاها فى ساكرمنتو فى كاليفورنيا فى ٢٦ اكتوبر ١٩١٢ وملخص ما قال : (لقد حان الوقت لمنع الحروب فالعالم انما اليوم محتاج الى الصلح الاعظم وبما أن سكان كاليفورنيا ميالون الى السلم فاسأل الله أن يكثر الناس الذين يدعون الى السلم فيهم وأرجو أن يرفرف أول علم للسلم العالمي فى هذه القاطعة) » انتهى قول حضرة عبدالبهاء وما اقتبسناه من هذا المقال .

فهذه بوادر السلم العالمي قد قويت وان الذي تنبأ به عبدالبهاء قد وقع فهذا أول علم رفع للسلام العالمي قد رفرف فى كاليفورنيا التي سانفرانسيسكو احدى ولاياتها ولو لم يكن هذا من عند الله فانّى لعبدالبهاء أن يعلم ذلك .

ومن البشائر العظيمة الواردة فى هذا الحديث قوله : (**وتكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها**) معنى ذلك أن الناس تجتمع على دين واحد وتكون عبادتهم واحدة وتكون هذه العبادة والدين الواحد الذي اجتمع عليه الناس خيراً من الدنيا وما فيها .

ويؤيد هذا المعنى رواية ابن مردويه لهذا الحديث وتكون السجدة الواحدة لله رب العالمين كما ذكره العسقلاني في شرح هذا الحديث ويزيدك ايضاحاً لهذا المعنى حديث أبي امامة الباهلي الآنف الذكر (وتكون الكلمة الواحدة فلا يعبد إلا الله) أي تكون كلمة الدين واحدة فلا يعبد الا الله وكل هذا كناية عن اجتماع الناس على دين واحد فيكون هذا الدين ديناً عالمياً كما أن السلم يعم العالم .

تطبيق ما جاء في الحديث الثاني من العلامات على بهاء الله :

الحديث الثاني - روى الحاكم في المستدرك عن أبي هريرة (رض) أن رسول الله (ص) قال «ان روح الله عيسى نازل فيكم فاذا رأيتموه فاعرفوه فانه رجل مربوع الى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران كأن رأسه يقطر وان لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس الى الاسلام فيهلك في زمانه المسيح الدجال وتقع الأمنة على أهل الأرض حتى ترعى الاسود مع الابل والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان مع الحيات لا تضرهم ويمكث أربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون» .

ففي هذا الحديث نجد ثماني علامات[1] كلها تنطبق على بهاء الله فمنها ست علامات وقعت .

الاولى - انه رجل مربوع .

---

(١) في هذا الحديث عشرة علامات وليست ثماني علامات غير أن علامتين منها وهما نزول عيسى في الأمة المحمدية أي ابتعاثه فيها ودقه الصليب أي كسره فقد تقدمتا في الحديث الأول فلم نر حاجة الى اعادتهما هنا وهكذا سنفعل في الأحاديث الآتية فكل علامة ذكرت في الحديث السابق لا يتكرر شرحها في الحديث اللاحق .

الثانية ـ انه الى الحمرة والبياض .

الثالثة ـ كأن رأسه يقطر وان لم يصبه بلل .

الرابعة ـ انه يضع الجزيه .

الخامسة ـ انه يدعو الى الاسلام .

السادسة ـ انه يمكث أربعين سنة .

وكل هذه انطبقت على بهاء الله فبهاء الله كان رجلاً مربوع القامة الى الحمرة والبياض . ومعنى ذلك ليس بلا بيض الشديد البياض ولا بالاحمر الشديد الحمرة أي مائلاً اليهما وكأن رأسه يقطر وان لم يصبه بلل لمزيد نظافته ونضارته وشدة استنارته ، استعارة لجماله .

أما وضعه للجزية أي رفعها عن الناس فبهاء الله ليس في تشريعه جزيه على من لا يؤمن به من أهل الكتاب وأما دعوته للاسلام فكذلك بهاء الله يدعو لدين الاسلام الذي هو دين الاولين والآخرين كما مر في أول البحث مفصلاً. وأما مكثه أربعون سنة فكذلك بهاء الله مكث أربعين سنة بعد بعثته . فبعثته كانت في سنة ١٢٦٩ هـ (الف ومائتين وتسع وستين) كما أخبر به بهاء الله نفسه في الكتاب الذي أرسله الى (ابن الذئب) وغيره من كتبه وألواحه ووفاته كانت في سنة ١٣٠٩ هـ (الف وثلثمائه وتسع) هـ. ق. فيكون على ذلك مكثه أربعون سنة من نزوله أي بعثته كما مر بدليل قوله (ص) « ان روح الله نازل فيكم » .

وفي آخر الحديث يقول فيمكث أربعين سنة أي بعد نزوله . وقد أخبر السيد علي محمد الباب أن قوله تعالى : « ولتعلمن نبأه بعد حين » (ص : آخر السورة) هو تاريخ ظهور من يظهره الله لحين بحساب الجمل

(الابجد) ٦٨ وبعد الـ ٦٨ هي سنة ٦٩ وهي سنة بعثة بهاء الله وبدء دعوته كما قدمنا وقد وردت عدة أحاديث كلها تنبىء عن أن مكث عيسى أربعون سنة منها ما اخرجه الامام احمد فى الزهد قال :-

قال رسول الله (ص) « يمكث عيسى فى الارض اربعين سنة لو يقول للبطحاء سيلي عسلا لسالت » .

اما العلامة السابعة فهي هلاك المسيح الدجال فى زمان عيسى ودورته وليست فى وقت وجوده بين ظهرانى الناس كما صرح بذلك الحديث .

والثامنة وقوع الامنة فى الارض فهاتان العلامتان تقعان عندما يأخذ دين بهاء الله بالقوة ونشر السلام العام ودخول الناس فى دين الله افواجاً كما ورد فى كنز العمال الجزء السابع رقم ٢١٢٩ عن ابى سعيد النقاش فى فوائد العراقيين باسناده ان رسول الله (ص) قال :

(طوبى لعيش بعد المسيح يؤذن للسماء فى القطر ويؤذن الارض بالنبات حتى لو بذرت حبك فى الصفاء لنبت وحتى يمر الرجل على الاسد فلا يضره ويطأ على الحية فلا تضره ولا تشاح ولا تحاسد ولا تباغض) .

فقوله عليه الصلاة والسلام طوبى لعيش بعد المسيح اشارة للوقت الذي يقوى فيه دين بهاء الله ويتبع اهل الارض تعاليمه وهذا كائن لا محالة والمراد من الاسود والابل والنمور والبقر والذئاب والغنم والحيات والصبيان الامم التي طباعها كطباع هذه وقد تقدم ، فلا تعتدي امة على امة ولا يشهر بينهما حرب .

تطبيق ما جاء من العلامات فى الحديث الثالث على بهاء الله :

الحديث الثالث - روى البخاري عن ابى هريرة انه قال : قال رسول الله (ص) « كيف انتم اذا نزّل ابن مريم فيكم وامامكم منكم » ومعنى وامامكم منكم اي وهو منكم فجعل الاسم الظاهر فى موضع اسم المضمر .

قال العلامة العينى فى شرحه على البخاري عند تكلمه على هذا الحديث (فقوله وامامكم منكم قد وضع المظهر بموضع المضمر تعظيماً له وتربية للمهابة يعنى وهو منكم) ا. هـ.

ففى هذا الحديث علامة واحدة انطبقت على بهاء الله وهي كون عيسى من هـذه الامة وكذلك بهاء الله هو من هـذه الامة واحد اصطفاه الله لرسالته وخصه من بينهم بكرامته والبسه تاج الفخر وكساه ثوب المجد كما كان عيسى عليه السلام واحد من الامة الموسوية حباه من بينهم برسالته وجعله كلمته ، والامام القدوة والرسول اعظم قدوة قال تعالى :-

(واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين) . (البقرة : ١٢٣) اما قوله كيف انتم اذا نزل فيكم ابن مريم اي كيف انتم فاعلون اذا نزل فيكم هـذا الرسول المكنّى عنه بابن مريم فهل انتم مؤمنون له مستجيبون لدعوته ام انتم مقاوموه ومكذبوه كما هي سنة الله فى عباده ، ولقد اخبرنا الرسول (ص) بان هذه الامة تكذّب رسلها وتفعل

كما كانت الامم الاخرى تفعل في عدة احاديث منها ما رواه البخاري بسنده عن ابي سعيد (رض) ان النبي (ص) قال : (لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعاً بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه) قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال النبي (ص) فمن .

والاحاديث في هذه كثيرة .

تطبيق ما جاء فى الحديث الرابع من الملامات على بهاء الله :

الحديث الرابع ـ روى مسلم فى صحيحه انه (ص) قال :-

(والله لينزلن ابن مريم حكما عادلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية وليتركن القلاص فلا يسعى عليها ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون الى المال فلا يقبله احد) اه .

ففى هذا الحديث نجد علامة واحدة وهى ترك القلاص وهى بعض الابل ويراد بذلك الابل عامة وهذا من ذكر البعض وارادة الكل كما يقول علماء البلاغة فتترك الابل فلا يسعى عليها .

ففى زمان بهاء الله وهو هذا الزمان تركت الابل واستعيض عنها بالقاطرات والسيارات والطائرات بينما كانت الابل فى الازمنة السابقة هي المعوّل عليها في الاسفار .

قال النووى فى شرحه الحديث هذا :-

(القلاص جمع قلوص وهي من الابل كالفتاة من النساء والحدث من الرجال الى ان قال وهذا اشبه بقوله سبحانه وتعالى « واذا العشار عطلت ») .

تطبيق ما جاء في الحديث الخامس من العلامات على بهاء الله

الحديث الخامس - من حديث ابى امامة الباهلي الطويل قال :-

قال رسول الله (ص) :- (يكون عيسى ابن مريم فى امتي حكماً عدلا واماماً مقسطاً يدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويترك الصدقة فلا يسعى على شاة ولا بعير وترفع الشحناء والتباغض وتنزع حمة كل ذات حمة حتى يدخل الوليد يده فى في الحية فلا يضره الى آخر الحديث)

فههنا علامة واحدة وهي ترك السعي على الصدقة اي ترك جبايتها فلا يسعى على شاة ولا بعير ولا تجبى زكاتها وكذلك الامر عند البهائيين فالمطالبة بحقوق الله لا تجوز عندهم والشخص ان قدمها بنفسه من طيب نفس والا فهو وشأنه . والمراد من الصدقة الزكاة المفروضة بدلالة قوله فلا يسعى عليها لان صدقات النفل لا يسعى عليها عندنا نحن المحمديين وانما يسعى على الزكاة المفروضة .

الحديث السادس - روى ابن عساكر فى تاريخه عن سمرة بن جندب ان رسول الله (ص) بعد ان ذكر الدجال قال : (ثم يجيء عيسى ابن

مريم من قبل المغرب مصدقاً بمحمد وعلى ملته ثم انما هو قيام الساعة) .

فى هذا الحديث نجد علامة واحدة تنطبق على بهاء الله وهو قوله :-
ثم يجيء عيسى بن مريم من قبل المغرب اي الى محل اقامته وهو عكاء وكذلك بهاء الله جاء الى عكاء محل اقامته ونشر دعوته من قبل المغرب لانه جاء من ادرنه وادرنه واقعة جهة المغرب من عكاء .

اما كونه مصدقاً بمحمد (ص) وعلى ملته فان كل رسول متأخر يصدّق من تقدمه من الرسل وكذلك بهاء الله فهو مصدّق بمحمد اما كونه على ملة محمد (ص) فالمراد بملة محمد ملة ابراهيم قال تعالى :-
(ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم) (النمل : ١٢٣) فملة محمد هي ملة ابراهيم وقال جل من قائل (ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه فى الآخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين) (البقرة : ١٣٠) فملة ابراهيم هى ملة الاسلام التي هي دين الاولين والآخرين .

الحديث السابع - جاء فى الجامع الصغير عن الطبرانى فى الكبير عن اوس بن اوس ان رسول الله (ص) (قال ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقى دمشق) فى هذا الحديث علامة واحدة وهي نزول عيسى شرقي دمشق عند المنارة البيضاء وهذا النزول هو نزوله في بغداد لان بغداد

واقعة شرقي دمشق وبدء الدعوة كان في بغداد ونزوله كان فى جانب الكرخ منه بالقرب من جامع القمرية وفى هذا الجامع منارة بيضاء ولا زالت هذه المنارة موجودة الى ايامنا هذه وقد ذكرها العلامة السيد محمود شكري الآلوسى فى تاريخ مساجد بغداد وآثارها ما نصه : « جامع القمرية وهو من المساجد القديمة فى الجانب الغربى على ساحل دجلة الى ان قال وحول القبة مأذنه بيضاء مبنية بالآجر والجص قديمة العهد رصينة البناء » اه.

الحديث الثامن ـ روى ابن عساكر عن كيسان عن ابيه ان رسول الله (ص) قال :-

(ينزل عيسي بن مريم عند باب دمشق عند المنارة البيضاء لستة ساعات من النهار في ثوبين ممشقين كأنما ينحدر من رأسه اللؤلؤ) .

ففى هذا الحديث نجد علامة واحدة وهي نزول عيسى عند باب دمشق وعند المنارة البيضاء وهكذا كان الامر .

فالحكومة العثمانية لما نقلت بهاء الله الى الشام وانزلته فى عكاء انزلته من الباخرة الى القلعة والقلعة هذه واقعة قرب باب البلد وبالقرب من جامع كبير فيه منارة بيضاء بناه عبد الله باشا الجزار لما استولى على عكاء وكانت البلدة اذ ذاك خربة فعمر بها بعض التعمير وبنى هذا المسجد وباب البلدة هذه هي التي يسافر منها الى دمشق ويدل الحديث هذا على ان عيسى عندما ينزل فى الشام ينزل فى بلدة تقرب من دمشق والباب التي يسافر منها الى

دمشق تسمى بباب دمشق كما يسمى بباب سنجار في الوصل وباب الزبير في البصرة .

ولما كانت هذه العلامات كلها منطبقة على بهاء الله اذا المقصود من عيسى بهذه الاحاديث هو بهاء الله .

مقتبسات مما نقله العلامة العيني عن بعض شؤون عيسى :

كذلك ذكر العلامة العيني في شرحه على البخاري عند تكلمه على حديث كيف انتم اذا نزل فيكم بن مريم الحديث المار بعض شؤون عيسى عليه السلام فقال :-

وقيل يدفن في الارض المقدسة الى ان قال وليس في ايامه امام ولا قاض ولا مفتي فهذه العلامات الاربعة ايضاً قد انطبقت على بهاء الله فبهاء الله دفن في عكاء وعكاء من فلسطين وفلسطين هي الارض المقدسة قال تعالى عنها (الارض المقدسة التي كتب الله لكم) .

وليس بتشريع بهاء الله قاض يقضي بين الناس وانما تحال الاحكام الى المجالس الروحانية التي هي تتكون من تسعة اشخاص يحكم فيها بالاكثريه او الاجماع وكذلك ليس في تشريعه امام اذ لا صلاة جماعة في تشريعه الا الصلاة على الميت فيتقدم بهم واحد منهم .

اما الاستفتاء في الامور الشرعية فمرجعها الكتب المنزلة وما اشكل فهمه فمرجع تفسيرها وحلها لولي الامر فلا مفتي عندهم .

خالد - كلما ذكرت قد طابق الواقع حقيقة .

انطباق بعض ما جاء من العلامات

فى الفتوحات المكية لابن عربى بشأن عيسى على بهاء الله

زيد ـ كذلك جاء فى الفتوحات المكية لابن عربى قدس سره ما يدل على ان المقصود من عيسى بن مريم هو بهاء الله فقد قال بشأن وزراء المهدي ما نصه :ـ

(وهم تسعة على اقدام رجال من الصحابة قال الله فيهم صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم من الاعاجم ما فيهم عربى لكن لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ من غير جنسهم ما عصى الله قط وهو اخص الوزراء وافضل الامناء)

قال العلامة البرزنجي فى كتاب « الاشاعة فى اشراط الساعة » بعدما اورد الجملة المارة من كلام ابن عربى وهي « لهم حافظ من غير جنسهم » قال « وكأن هذا المشار اليه عيسى عليه السلام اذ لا معصوم الا الانبياء فيكون وزيره الاخص » اهـ

وهذا صحيح فالعصمة ليست الا للرسل والانبياء فالاشارة هذه لعيسى عليه السلام .

ثم قال العلامة البرزنجي وقوله « ليس من جنسهم وعيسى من جنسهم لانه بشر لكن قد يطلق الجنس على النوع فيصدق على عيسى لانه من بني اسرائيل ، والاعاجم وان كان يطلق على ما سوى العرب لكن غلب اطلاقه فى فارس فحينئذ ليس عيسى من جنسهم انتهى .

فقول العلامة البرزنجي ان عيسى ليس من جنسهم لانه من بني اسرائيل وقد يطلق الجنس على النوع فليس الامر كذلك هنا بل المراد من انه ليس من جنسهم اي انه رسول وهم ليسوا برسل فهو ليس من جنسهم .

وفي سياق البحث نفسه في الفتوحات اشار ابن عربي بعظمة هذا المكنّى عنه بعيسى بقوله :

ان الامام الى الوزير فقير وعليها فلك الوجود يدور

والملك ان لم يستقم احواله بوجود هذين فسوف يبور

فالامام هنا هو الامام المهدي والوزير هو عيسى المكنّى به عن بهاء الله وليس المراد انه ليس من ايران بل يشمله قول ابن عربي كلهم من الاعاجم فلما كان من الوزراء كان من ايران ولما كان لم يعص الله قط كان المراد به عيسى الذي كنّى به رسول الله (ص) عن بهاء الله فكان المراد به بهاء الله فهاتان العلامتان لعيسى عليه السلام كذلك انطبقت على بهاء الله .

الاولى ـ كونه من وزراء المهدي وقد كان من أعظم من قام باعباء الدعوة وثقلها حتى حبس من جراء ذلك مرة في مازندران واخرى في طهران ومرة ارادوا قتله لولا عناية الله فلا يذهب بالسامع الى ان بهاء الله كان وزيراً للمهدي اي انه بمعيته وامره كعادة سائر الوزراء .

الثانية ـ انه من ايران وذلك لقوله وكلهم من الاعاجم .

فلو اردنا ان نتتبع العلامات التي نستدل بها على ان مراد الرسول (ص) بعيسى الذي ينزل آخر الزمان هو بهاء الله لاحتجنا الى مجلدات ضخمة ولكن فيما ذكرناه الكفاية لمن منّ الله عليه بالهداية والتوفيق للحق .

اجمال علامات عيسى التى انطبقت على بهاء الله :

قد اجتمع مما مر من العلامات اربع وعشرون علامة لعيسى الذي يأتي آخر الزمان قد انطبقت كلها على بهاء الله ومن هـذه العلامات علامات غير ممكن ان يكون للشخص دخل فى ايجادها .

فكونه مربوع القامة ولونه ضارب للحمرة والبياض وكون رأسه يقطر وان لم يصبه بلل لنضارته وشـدة استنارته لا يمكن ان يكون للشخص نفسه دخل فى ايجادها ، ولا ان يمكث فى الارض - اي يعيش - اربعين سنة بعد بعثته او ان الناس تترك السعي على القلاص (الابل) فى زمانه ان يكون ذلك بفعله ومجيئه الى بغداد التي هي واقعة شرقي دمشق كان بامر من السلطان ناصر الدين شـاه كما ان مجيئه الى الشام ونزوله فى عكاء فى القلعة عند باب البلد كان بأمر من السلطان عبدالعزيز ولا كونه من العجم او دفنه فى الارض المقدسـة وامثالها يمكن أن يكون له فيها دخل .

فهـذه العلامات كلها قد انطبقت على بهـاء الله تمام الانطباق افمن الممكن ان يكون كل هذه العلامات من المصادفة ؟ كلا لا يمكن ان يكون ذلك كله مصادفة لا ولا بعضه .

أليس هذا اعظم واقوى برهان ودليل على ان المراد من عيسى الذي ينزل فى آخر الزمان هو بهاء الله وان بهاء الله صادق فى دعواه ارسله الله لعباده رحمة ومناً ؟؟...

الأحاديث الواردة بشأن المهدي

وانطباقها على السيد علي محمد الباب

خالد ـ هل هناك علامات تدلنا على ان المراد بالمهدي هو السيد علي محمد الباب ايضاً ؟؟

زيد ـ نعم ان هناك احاديث نبوية واخبار من بعض علماء الامة المحمدية لو طبق ما جاء بها على السيد علي محمد الباب لعلمت انه هو المهدي المنتظر .

خالد ـ حسن هات .

زيد ـ الحديث الاول : روى ابو داود بسنده عن ام سلمة (رض) انها قالت سمعت رسول الله (ص) يقول :ـ

« المهدي من عترتي من ولد فاطمة » .

والسيد علي محمد الباب هو من السادة الحسينية المعروفة بشيراز انها من عترة رسول الله (ص) من ولد فاطمة فضلاً عن ان الناس امناء على انسابهم .

فهذه العلامة التي هي للمهدي قد انطبقت على السيد علي محمد الباب .

الحديث الثاني ـ روى الحاكم في المستدرك بسنده عن سعيد قال : قال رسول الله (ص) « المهدي منا أهل البيت اقنى اجلى يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً يعيش هكذا وبسط يساره واصبعين من يمينه المسبحة والابهام وعقد ثلاثة » .

ومعنى ذلك انه يعيش سبع سنين .

وروى ابو داود فى سننه عن ابي سعيد الخدرى ايضاً قال : قال رسول الله (ص) « المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الأرض عدلاً يملك سبع سنين » .

ففى هذين الحديثين علامة واحدة هي للمهدي المنتظر قد انطبقت على السيد علي محمد الباب وهو انه يعيش فى رسالته ودعوته سبع سنين وكذلك السيد علي محمد عاش بدعوته ورسالته سبع سنين فقد بدءت دعوته سنة ١٢٦٠ هـ واستشهد ١٢٦٦ هـ فهذه العلامة قد انطبقت على السيد علي محمد الباب .

الحديث الثالث - روى الديلمي عن ثوبان قال : قال رسول الله (ص) « ستطلع عليكم رايات سود من خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج فانه خليفة الله المهدي » اهـ . (كنز العمال رقم ١٩٥٥) .

فقوله (فانه خليفة الله المهدي) اي فانه خليفة الله المهدي الذي ظهرت هذه الرايات لنصرته فقد انطبقت هذه العلامة التي للمهدي المنتظر على السيد علي محمد الباب كذلك وظهرت الرايات السود من خراسان بقيادة الملا حسين بشروئى والقدوس وصارت وقعة الطبرسى المشهورة لنصرة السيد علي محمد الباب .

الحديث الرابع - ما اورده العلامة جلال الدين السيوطى فى كتابه العرف الوردى فى اخبار المهدي عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال :

(للمهدى شاب منا اهل البيت . قيل عجز عنها شيوخكم ويرجوها شبابكم قال يفعل الله ما يشاء) اهـ.

ففي هذا الحديث علامة واحدة وهي كون المهدي شاباً وكذلك كان السيد علي محمد الباب شاباً فقد ارسل وسنه اذ ذاك خمساً وعشرون سنة فهذه العلامة التي للمهدي قد انطبقت كذلك على السيد علي محمد الباب .

الحديث الخامس - روى العلامة السيوطي فى كتابه العرف الوردي عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال : (المهدى منا يدفعها الى عيسى بن مريم) اهـ.

فقوله يدفعها الى عيسى بن مريم اي الخلافة الالهية وهي الرسالة اي يتولاها بعده فيظهر اولا المهدي ثم يظهر عيسى . ففي هذا الحديث علامة واحدة وهي ظهور المهدي قبل ظهور عيسى وكذلك كان الامر فى السيد علي محمد الباب وبهاء الله فالسيد علي محمد الباب ظهرت دعوته قبل بهاء الله فهذه العلامة التي للمهدي كذلك انطبقت على السيد علي محمد الباب .

اما ما ورد عن اعلام الامة المحمدية فقد ذكر ابن عربي فى فتوحاته ان المهدي يكون شهيداً ويفقد شخصه فقال :-

الا ان ختم الاولياء شهيد وعين امام العالمين فقيد
هو السيد المهدي من آل هاشم هو الصارم الهندي حين يبيد

فقد اخبرنا ان الامام المهدي يكون شهيداً وكذلك كان السيد علي محمد الباب فانه قتل فى تبريز سنة ١٢٦٦ هـ وقوله (وعين امام العالمين

فقيد) يريد بذلك فقد عينه لا دينه اي فقد جسده لان فقدان الدين يدل على كذب الدعوة ولهذا خصص فقد عينه وهذه العلامة انطبقت على السيد علي محمد الباب كذلك .

وقال ان وزراء المهدي كلهمّ من الاعاجم اي من الايرانيين كما تقدم وكان الامر كذلك ونعنى بوزرائه الذين آزروه ونصروه وقاموا باعباء الدعوة .

وقال ابن عربي (فليس له عدو مبين الا الفقهاء خاصة فانهم لا تبقى لهم رياسة ولا تمييز عن العامة بل لا يبقى لهم من علم الا قليل) فالذي اقام حكومة ايران واقعدها واهاج الشعب هم الفقهاء هؤلاء حتى وقع ما وقع من سفك الدماء وازهاق النفوس .

فهاتان العلامتان اللتان هما للمهدي قد انطبقتا على السيد علي محمد الباب

اجمال علامات المهدى المنطبقة على الباب :

فهذه ثماني علامات للمهدي انطبقت على السيد علي محمد الباب ودلت على انه هو الامام المهدي المنتظر :

الاولى ـ انه سيد من عترة الرسول من ولد فاطمة الزهراء .

الثانية ـ انه يعيش في دعوته ويملك سبع سنين .

الثالثة ـ خروج الرايات السود من خراسان لنصرة امره .

الرابعة ـ انه شاب .

الخامسة ـ انه يأتي قبل عيسى .

السادسة ـ انه يقتل .

السابعة ـ ان وزراءه من الاعاجم .

الثامنة ـ ان عدوه المبين هم الفقهاء .

خالد ـ اني اصادق على هذه العلامات ايضاً التي انطبقت على السيد علي محمد الباب كما انطبقت علامات عيسى على بهاء الله ولكن يا زيد هل هناك من الاخبار ما يدل على زمن ظهور كل من المهدي والباب ؟

زيد ـ لا شك في ذلك . اما ما يدل على زمن ظهور الباب فقد جاء في تفسير العلامة المحدث ابن جرير الطبري بسنده عن جابر بن عبدالله بن رباب قال : (مر ابو ياسر ابن اخطب برسول الله (ص) وهو يتلو فاتحة سورة البقرة (الم ذلك الكتاب لا ريب فيه) فأتاه أخاه حيي بن اخطب في رجال من يهود فقال تعلمون والله محمداً فيما انزل الله عزّ وجل عليه (الم ذلك الكتاب) فقالوا : انت سمعته قال نعم قال فمشى حيي بن اخطب في اولئك النفر من اليهود الى رسول الله (ص) فقالوا يا محمد الم يذكر لنا انك تتلو فيما انزل عليك (الم ذلك الكتاب) فقال رسول الله (ص) بلى فقالوا اجائك بهذا جبريل من عند الله ؟ قال نعم قالوا لقد بعث الله جل ثناؤه قبلك انبياء ما نعلمه بيّن لنبي منهم ما مدة ملكه وما اجل امته غيرك فقال حيي بن احطب واقبل على من كان معه فقال لهم الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون فهذه احدى وسبعون سنة قال فقال لهم اتدخلون في دين نبي انما مدة ملكه واجل امته احدى وسبعون سنة ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال ماذا قال (المص) قال هذه اثقل واطول الالف واحد واللام

ثلاثون والميم اربعون والصاد تسعون فهذه مائة وواحد وستون سنة هل مع هـذا يا محمد غيره قال نعم قال ماذا قال (الر) قال هـذه اثقل واطول الالف واحد واللام ثلاثون والراء مائتان فهذه احدى وثلاثون ومائتا سنة قال هل مع هـذا غيره يا محمد قال نعم (المر) قال هـذه اثقل واطول الألف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون والراء مائتان فهذه احدى وسبعون ومائتا سنة ثم قال لقد لبس علينا امرك يا محمد حتى لا ندري اقليل اعطيت ام كثير ثم قاموا عنه فقال ابو ياسر لاخيه حيي بن اخطب ولمن معه من الاحبار وما يدريك لعله قد جمع كله لمحمد ثم اخذ يجمع السنين ثم قال لقد اشتبه امره علينا) اهـ.

واكثر المفسرين اوردوا هـذا الحديث استدلالاً بان فواتح السور تدل على مدة امم وآجالاهم دلالة عامة كما انه دال على مدة هذه الامة دلالة خاصة . وهذا الحديث مختص بمدة هذه الامة فسكوت رسول الله (ص) وعدم انكاره عليهم ما قالوه من ان هذه الحروف هي بحساب الجمل مدة الامة المحمدية هو تقرير لما قالوه وتصديق له .

ولا تنتهي مدة امة من الامم الا بمجيء رسول جديد بتشريع جديد وان آخر ما ذكر الرسول (ص) لليهود من الحروف المقطعة هو (المر) فيكون هو آخر الحروف التي تحصى مدة هذه الامة من فواتح السور باحصائها كما ابتدأ به رسول الله من (الم البقرة) وتختم بـ (المر الرعد) كما اختتم به رسول الله (ص) . فالمجموع الذي يتحصل من ذلك هو مدة هـذه الامة وهو بعينه زمن ظهور رسـول جديد بتشريع جديد واليك تطبيق تلك الحروف :-

الم (البقرة)	٧١
الم (آل عمران)	٧١
المص (الاعراف)	١٦١
الر (يونس)	٢٣١
الر (هود)	٢٣١
الر (يوسف)	٢٣١
المر (الرعد)	٢٧١
	١٢٦٧

ويبدأ حساب هذه السنين من نزول قوله تعالى (واصدع بما تؤمر) حينما أمر الله محمداً (ص) باعلان دعوته للناس وكانت قبل الهجرة بسبع سنين فباسقاط السبع السنين التي هي قبل الهجرة يبقى ١٢٦٠ سنة وهي سنة ظهور السيد علي محمد الباب كما قدمنا وانتهاء مدة الدورة المحمدية .

واشار الى هذه المدة العلاّمة الطبرسى أحد كبار المفسرين من الامامية فى القرن السادس الهجري فى تفسيره المسمى بمجمع البيان عند تكلمه فى أول سورة البقرة على الحروف المقطعة فى فواتح السور قال ما نصه : (وسابعها ان المراد بها مدة بقاء هذه الامة عن مقاتل بن سليمان قال مقاتل : حسبنا هذه الحروف التي فى أوائل هذه السور باسقاط المكرر فبلغ ٧٤٤ سنة وهي بقية مدة هذه الامة) ا. هـ.

وقد أتم هذا العلامة تأليف تفسيره هذا فى سنة ٥٣٦ هـ فبضم السنين الماضية من قبل انتهاء تأليف هذا الكتاب وهي الخمسمائة والستة والثلاثون سنة الى عدد السنين التي ذكر انها الباقية من مدة هذه الامة وهي السبعمائة

والاربعة والاربعون التي تبتدأ من حين الشروع بتفسير أول سورة البقرة فيكون المجموع ألفاً ومائتين وثمانين فيخرج منها مدة التأليف عشرون سنة فيكون الباقي ألفاً ومائتين وستين وهي سنة انتهاء مدة الامة المحمديه وظهور الرسول الجديد بتشريع جديد وهو السيد على محمد الباب كما تقدم .

أما قوله لحسبنا هذه الحروف التي فى أوائل السور باسقاط المكرر فهذا تمويه على الناس لئلا يفشو هذا السر عند غير أهله لما مرّ من حرمة افشاء اسرار الشريعة لغير أهلها والضن بها على من ليس من اهلها .

فهذا زمن ظهور السيد علي محمد الباب فلقد وقع كما أخبر رسول الله (ص) عنه .

تعيين زمن ظهور بهاء الله والمدة التى يعيشها بعد البعثة

أما الاخبار الدالة على زمن ظهور بهاء الله ومدة بقائه بعد البعثة فقد تقدم فى الحديث الثانى شيء من ذلك وأزيدك هنا ما يزيدك طمأنينة وايماناً قال سبحانه وتعالى فى أول سورة النمل .

« **طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين** » . فتلك تشير الى ما يدل عليه حرفا (طس) من زمن ظهور الباب ومدة دورته وزمن ظهور بهاء الله .

ففى حساب الجمل تكون (طس) تسعاً وستين . فالسين (٦٠) ستون وتشير الى نهاية الدورة المحمدية وظهور السيد علي محمد الباب وهى سنة ١٢٦٠هـ كما تقدم ، وهذا التاريخ هو بدء التاريخ البهائى . والطاء (٩) تسع وهي مدة الدورة البابية حيث تبتديء من سنة ١٢٦٠ هـ وتنتهي فى سنة

١٢٦٩ ﻫ ومجموع حرفي (طس) الذي هو (٦٩) تسع وستون يشير الى سنة ١٢٦٩ وهي سنة ظهور بهاء الله وبدء دعوته .

أما كون مدلول (طس) المار الذكر هو آيات للقرآن وبراهين على أنه من عند الله ذلك لأن الخبر الذي تجيء به الكتب السماوية على أنه سيقع في المستقبل فاذا وقع بالفعل كان وقوعه لا شك دليلاً على صدق ذلك الكتاب وصدق من جاء به . فظهور الباب في سنة الستين وظهور بهاء الله في سنة ٦٩ هو دليل واضح على صدق القرآن وأنه من عند الله لامرية في ذلك لانطباق الخبر على الواقع تمام الانطباق وان المخبر عنهما كذلك هما صادقان في دعواهما . فهذا الدليل هو (هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة الآية ...) فيهدي المؤمنين بمحمد الى الايمان بهذين الرسولين الكريمين ويبشرهم بهما وبالسعادة التي جاءآ بها للبشر .

وأما تعيين المدة التي يعيشها بهاء الله بعد بعثته فقد جاء في أول سورة الشعراء وأول سورة القصص وهو قوله تعالى : « (طسم) تلك آيات الكتاب المبين » وطس المساوى الى ٦٩ قد تقدم شرحه آنفاً والميم أربعين وهي تشير الى السنين التي عاشها بهاء الله بعد بعثته ومجموع حروف (طسم) ١٠٩ أي سنة ١٣٠٩ ﻫ وهي سنة لحوق بهاء الله بالرفيق الأعلى .

و (الكتاب المبين) هو القرآن كما فسره المفسرون ومدلول (طسم) هي اعجاز للقرآن لانطباقه على الواقع وبرهان على أنه من عند الله ثم أنه سبحانه وتعالى ذكر في سورة الشعراء بعد قوله (طسم) تلك آيات الكتاب المبين طرفا من حال محمد (ص) في بدء دعوته وهو قوله تعالى « لعلك

باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آيه فظلت اعناقهم لها خاضعين وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون ـ الشعراء ٢ ـ ٥) .

وهذا الحال ينطبق تمام الانطباق على حال بهاء الله فى بدء دعوته من ابطاء الناس عليه بالاجابة وتكذيبهم اياه واعراضهم عنه مع بذله أقصى الجهد فى ادخالهم حظيرة الايمان وصرفه قصارى القدرة على ذلك وكان ذلك الابطاء من مقتضى الحكمة الالهية والا فالله سبحانه وتعالى قادر على أن ينزل عليهم آية فتظل اعناقهم خاضعة لها ولكنه تعالى ابى الا أن يجري الامور على سننها الطبيعية وستأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون لا محالة .

وذكر تعالى فى سورة القصص بعد قوله « طسم تلك آيات الكتاب المبين » طرفا من حال قوم موسى مع فرعون فقال « نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون إن فرعون علا فى الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبّح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين » .

وهذا أيضاً منطبق تمام الانطباق على حال قوم الباب وبهاء الله فى المدة المذكورة فى (طسم) أي فى مدة التسع والاربعين سنة مع السلطان ناصر الدين شاه ووزرائه وبقية السلاطين الايرانيين فقد كانوا يستضعفون الطائفة البابية والبهائية بعدها مع أن هؤلاء من جملة رعاياهم فيقتلون الرجال ويستحيون النساء خوفاً على ما فى أيديهم من الملك والسيطرة فاراهم الله ما كانوا يحذرونه من هؤلاء المستضعفين فجعلهم هم الوارثين ومكّن لهم فى الارض وسيكونون أئمة وقادة .

ما جاء في الملل والنحل للشهرستانى عن اخبار زردشت فى (الزند اوستا) عن الباب وبهاء الله

وقد جاء فى كتاب الملل والنحل للعلامة الشهرستانى المطبوع بهامش (الفيصل) لابن حزم فى الصحيفة الخامسه والستين من الجزء الثانى منه عما اخبر به زردشت عن الباب وبهاء الله ما نصه : ومما اخبر به زردشت فى (زند اوستا) قال :ـ

(سيظهر فى آخر الزمان رجل اسمه (اشزريكا) ومعناه الرجل العالم يزين العالم بالدين والعدل ثم يظهر فى زمانه (بتياره) فيوقع الآفة فى أمره وملكه عشرين سنة ثم يظهر بعد ذلك (اشزريكا) على أهل العالم ويحيي العدل ويميت الجور ويرد السنن المغيّرة الى أوضاعها الاولى وينقاد له الملوك ويتيسر له الامور وينصر الدين الحق ويحصل فى زمانه الامن والدعة وسكون الفتن وزوال المحن) والله أعلم ا. هـ.

فاشزريكا الاول هو السيد علي محمد الباب اما (بتياره) الذي اوقع الآفة في امره وملكه فهو ناصر الدين شاه واتباعه ومن لف لفهم من الفقهاء والامراء فهم قاوموا امره مدة العشرين سنة التي هي بين دعوة الباب واعلان بهاء الله دعوته حتى كادوا يقضون على دينه وامته لولا عناية الله بارسال بهاء الله . وقد كانت دعوة الباب سنة ١٢٦٠ هـ ودعوة بهاء الله في حديقة المجيدية التي هي الآن المستشفى الملكي في سنة ١٢٧٩ هـ عندما اجتمعت القافلة هناك لتسفيره واتباعه الى الآستانة فالمدة بين الدعوتين عشرون سنة كما مرّ .

واما اشزريكا الثاني فهو بهاء الله وما ذكره عنه من انه يحيي العدل ويميت الجور ويرد السنن المغيرة الى أوضاعها الاولى وينصر الدين الحق الخ ... فكل هذه تنطبق على بهاء الله وتنطبق على ما جاء في الاحاديث المصطفوية التي ذكرناها سابقاً عن ان المراد بها بهاء الله . اذاً التبشير بهذه كان من زردشت عن الباب وبهاء الله .

اما ما ذكرناه سابقاً من ان بدء دعوة بهاء الله كانت سنة ١٢٦٩ هـ فتلك كانت دعوته لخواصه فقط واستمرت الى ان اجتمعت القافلة في بستان المجيدية فأعلن دعوته هناك لكافة الناس واتخذت تلك الايام وهى اثنى عشر يوماً عيداً وسمي بعيد الرضوان .

الاستدلال على استمرار ارسال الله رسله لعباده :

خالد ـ هل في القرآن ما يدل على أن رسلاً تأتي بعد محمد (ص) ؟

زيد ـ نعم في القرآن من ذلك كثير كقوله تعالى : (يا بني آدم اما

يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (الاعراف : ٣٤) نجد فى هذه الآية صراحة عن ارسال الرسل فى المستقبل لبنى آدم كما كان الارسال فى الماضى .

خالد ـ اما تعنى هذه الآية سيدنا محمداً (ص) ويأمر الله الناس بها ان يمتثلوا امره ويطيعوه ؟...

زيد ـ لا يمكن ان يكون المراد بذلك محمداً (ص) اذ لو كان محمداً لقال (اتى) كما جاء فى آيات اخرى قال تعالى : (يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ، المائدة : ٢١) وقال (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ـ المائدة : ١٧) ويعنى بالنور محمداً (ص) ولو كان المراد محمداً (ص) ايضاً لقال رسول ولم يقل رسل ودلالة الآية واضحة لان (يأتين) فعل مضارع يدل على المجيء فى الحال والمجيء فى الاستقبال ولما كان الله يكلم الناس بنفس هذه الآية على لسان رسول ذلك الوقت الذي هو موجود بين ظهرانى الناس كان لا محالة المراد منها الرسل الآتين فى المستقبل بعد محمد (ص) والفعل المضارع ههنا يدل على الدوام والاستمرار بدلالة اتيان الفاعل بلفظ الجمع وقوله تعالى :

(فمن اتقى واصلح فـــــــلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

اي من اتقى التكذيب وآمن برسول زمانه واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهذه الآية جاءت مباشرة بعد قوله (لكل امة اجل)

(الاعراف : ٣٣) ولا شك ان امة محمد امة من الامم لها اجل معين ومدة مقررة فاذا انتهت جاء رسول جديد ودين جديد كما تقدم آنفاً فيجب الايمان به والانقياد اليه وكما انها دلت على ان لامة محمد اجل معين وعند انتهاء تلك المدة يأتي رسول جديد يجب على الامة الايمان به والاستجابة له كذلك هي دالة دلالة عامة شاملة لكل امة تأتي بعد امة الفرقان من ان لها اجل معين ورسول يأتي بعد انتهاء تلك المدة ويجب الايمان به والانقياد له والآية فى هذا صريحة وواضحة يا خالد .

خالد ـ هل هذه الآية فقط تدل على استمرار ارسال الرسل ، ام هناك آيات اخرى وهل هناك احاديث في ذلك واخبار من العلماء ؟

زيد ـ مثل الآية المارة الدالة على استمرار ارسال الرسل كثيرة ومنها قوله تعالى :-

« قلنا اهبطوا منها جميعاً فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » (البقرة : ٣٧) .

ومعنى الهدى رسول وكتاب كما قال المفسرون فان « يأتينكم » ههنا مثل يأتينكم فى الآية المارة دالة على الدوام و لاستمرار وحذراً من التطويل نكتفي بما أوردناه لك من آيات القرآن الكريم ونورد لك من الاحاديث النبوية حديثاً واحداً يدلك على استمرار ارسال الرسل فى المستقبل ايضاً وانهم يكونون اماً .

روى العلامة سهل بن عبدالله التوستري فى تفسيره عن عكرمة عن ابن عباس (رض) انه قال سألت رسول الله (ص) فى مَ النجاة غدا فقال :-

(عليكم بكتاب الله عز وجل فان فيه نبأ من قبلكم وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم من دينكم الذي تعبّدكم به الله عز وجل) . الى آخر الحديث . فترى ان رسول الله (ص) اخبر امته بأن فى القرآن نبأ من قبلهم من الامم وخبر من بعدهم من الامم وحكم ما بين امته وهو يخاطب هذه الامة المحمدية . فاذاً يريد بالامم الآتية والماضية امم الرسل وهي امم الاجابة فالامم الآتيه هي التي تتكون بارسال الرسل لها كما تكوّنت امة موسى وامة عيسى والامة المحمدية بارسال رسلها لها فخبر تلك الامم بالقرآن كما كان خبر الامة المحمدية فى الانجيل والتوراة وخبر الامة العيسوية فى التوراة وغيرها من الكتب المقدسة القديمة فاذا يأتى بعد انتهاء اجل هذه الامة المحمدية رسل تتعاقب وتكوّن اماً .

وجاء فى سنن الترمذى بهذا الحديث خبر ما قبلكم ونبأ ما بعدكم بدلاً من قبلكم وبعدكم فيكون المعنى خبر ما جرى لامم الرسل فى الماضى وما يجري لامم الرسل الاخرى فى المستقبل فتعلم ان الرسل تتابع بدون انقطاع ولكل امة اجل معين ينتهي اليه مدتها .

معنى خاتم النبيين :

خالد ـ هذا تصريح واضح ولكن يا زيد ألا تجد أن قوله تعالى (ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) (الاحزاب : ٤٠) يعارضه ؟..

زيد ـ ما وجه المعارضة ؟

خالد ـ فاذا كان محمد رسول الله وهو خاتم النبيين فكيف يأتى رسول من بعده ؟؟...

زيد ـ هل تقرأ خاتم بفتح التاء او بكسر التاء ؟

خالد ـ لا بل بفتح التاء وأقول خاتَمَ النبيين وافتح التاء .

زيد ـ اذاً معناه ما يتختم به ويتزين فهو بهـذا المعنى الحلية والزينة ومحمد (ص) هو بين الانبياء حليتهم وزينتهم التي يتزينون بها انظر الى قول العلامة الحافظ المحدث الشوكانى عليه الرحمة فى تفسيره فتح القدير عند تكلمة على هذه الآية نفسها ما نصه :ـ

(وقرأ الجمهور خاتم بكسر التاء وقرأ عاصم بفتحها ومعنى القراءة الاولى انه ختمهم أي آخرهم ومعنى القراءة الثانية انه صار كالخاتم لهم الذي يتختمون به ويتزينون بكونه منهم) اهـ

وأنت خبير ان قراءة الامصار اكثرها بفتح التاء على قراءة عاصم وعليه طبعت سائر المصاحف .

ويؤيد هـذه القراءة ما أورده العلامة السيوطى فى تفسيره المسمى الدر المنثور قال :ـ

(اخرج ابن الانبارى في المصاحف عن ابن عبدالرحمن السلمي قال كنت اقريء الحسن والحسين فمر بى علي بن ابى طالب رضى الله عنه وانا اقرؤهما خاتم فقال اقرؤهما خاتم النبيين بفتح التاء وحسبك في علي كرم الله وجهه معرفة بالقرآن) .

ويؤيد معنى خاتم النبيين انه الحلية والزينة وليست الآخرية ما أورده

العلامة جلال الدين السيوطي فى الدر المنثور ايضاً عن ابن ابى شيبة (رض) عن عائشة (رض) انها قالت (قولوا خاتم النبيين ولا تقولوا لا نبي بعده) .

أما قوله عليه الصلاة والسلام لعلي كرم الله وجهه (أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا انه لا نبي بعدي) أراد بذلك من بعده مباشرة ولان لا يتوهم الناس بأن علياً كرم الله وجهه يكون من بعده نبياً كما لو عاش هرون بعد موسى عليهما السلام ، فعلى هذا ليس فى الآية ما يدل على انقطاع الرسالة ولا النبوة اصلاً .

ليس كل رسول نبي :

خالد ـ فاذا قرأنا الآية بكسر التاء وقلنا خاتم النبيين أليست تدل على انه آخرهم كما قال العلامة الشوكانى ؟

زيد ـ ولو فرضنا ان الآية تقرء بكسر التاء وقلنا خاتم فهل قال تعالى خاتم النبيين ام خاتم المرسلين ؟

خالد ـ بل خاتم النبيين .

زيد ـ اذا الرسالة مستمرة وان ختمت النبوة .

خالد ـ أليس كل رسول نبى فاذا انقطعت النبوة انقطعت الرسالة ؟

زيد ـ ليس كل رسول نبي حتى بانقطاع النبوة تنقطع الرسالة بل الشخص قد يكون نبياً ورسولاً وقد يكون نبياً فقط وليس برسول وقد يكون رسولاً فقط وليس بنبي وهذا القول هو الذي عليه المحققون من علماء الامة .

خالد ـ أليس كل رسول نبي وهو القول الذي اتفقت عليه الامة وهل

هناك قول يخالف هذا القول ؟

زيد - ليس القول كل رسول نبي قولاً متفقاً عليه بل هو قول من الاقوال فهناك عدة اقوال كلها تخالف هذا القول فان علماء الامة قد اختلفوا في الفرق بين الرسول والنبي الى خمسة اقوال[1].

(١) قال العلامة المرجاني في حاشيته على شرح جلال الدين الدواني على العضدية في علم الكلام عند تكلمه على الرسول في مقدمة الكتاب وقد فصل فيه اختلاف المتكلمين في الفرق بين النبي والرسول وأيد القول بالعموم والخصوص من وجه بينهما بأدلة الكتاب العزيز ودحض الأقوال الاخرى واليك نص عبارته (اعلم أن الرسول والنبي اما مترادفان وهو مذهب القاضي عياض من المالكية وغيره أو متباينان واليه ذهب شارح التأويلات وفرق بينهما بالاتيان بالشرع الجديد وعدمه فيكون اطلاق كل منهما مجازاً في الآخر أو بينهما عموم وخصوص من وجه وهو مذهب ابي منصور الماتريدي وغيره من الحنفية ويعضده قوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي) وقوله تعالى (وكان رسولا نبياً) ولا ينافيه الحديث وهو ما روى انه عليه السلام سئل عن الأنبياء فقال مائة الف وأربعة وعشرون الف قيل فكم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر جماً غفيراً والرسول أخص مطلقاً وهو مذهب عامة الاشاعرة ثم أخذ المصنف بايراد مختلف اقوال علماء الكلام في تعريف الرسول والنبي الى أن قال وقيل النبي أخص وهو من أمر بالابلاغ بلا انزال كتاب) اه. ومعنى العموم والخصوص من وجه ان الرسول قد يكون نبياً فقط وقد يكون رسولا ونبياً وقد يكون نبياً فقط ولا فرق بين الترادف والتساوي في المدلول فالمترادفان كقولك الأسد والغضنفر فكلا منهما يدل على الحيوان المفترس المعروف والمتساويان كقولك الضاحك والناطق فكلا منهما يدل على شخص آدمي ولكنهما يختلفان في المفهوم فالتساوي والترادف من حيث المدلول واحد . وذكر اختلاف الفرق بين النبي والرسول مدون حتى في كتب المبتدئين في علم الكلام كحاشية العلامة الباجوري على الجوهرة وحاشيته على السنوسية وحاشية الأمير علي عبد السلام على الجوهرة وغيرها من الكتب الا انهم يذكرونها باصطلاحات منطقية كقولهم اطلاق بعموم واطلاق من وجه وأمثاله فينبغي أولا معرفة هذه الاصطلاحات ثم قراءة ما تضمنتها هذه الكتب من الاختلافات .

القول الاول ـ ان النبي أعم من الرسول أي ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسول وهذا القول هو المشهور وهو الذي انت اوردته وتظن ان الامة متفقة عليه .

القول الثاني ـ ان الرسول أعم من النبي أي إن كل نبي رسول وليس كل رسول نبي وهذا القول عكس القول الاول تماماً .

القول الثالث ـ ان كل رسول نبي وكل نبي رسول لا فرق بينهما وعلى هذا القول لا تميز بين الرسل وغير الرسل من الانبياء .

القول الرابع ـ ان النبي لا يكون رسولاً والرسول لا يكون نبياً وانما يطلق احدهما على الآخر مجازاً والفرق بينهما ان الرسول من يأتي بشرع جديد وهذا القول هو عكس القول الثالث تماماً .

القول الخامس ـ بعض الرسل انبياء وبعض الرسل ليسوا بأنبياء وبعض الانبياء رسل وبعض الانبياء ليسوا برسل وهو الذي قال به أهل التحقيق .

خالد ـ اذاً أكثر الاقوال على انه ليس كل رسول يجب أن يكون نبياً .

زيد ـ نعم فما عدا القول الاول والثالث مما مرّ من الاقوال كلها تقول انه لا يلزم ان يكون كل رسول نبياً والاختلاف هذا يدلك على ان التمسك بمثل كل رسول نبي امر واهي لا قيمة له عقلاً لان القول بأن كل رسول نبي يوجب ختم الرسالة ومثل هذا القول سياج للاسلام وحافظ له من الاعتقاد بمجيء رسول جديد ودين جديد واذا كان الامر كذلك وكان ذلك حقاً لكان الخروج عن ذلك القول كفراً محضاً بينما لا نرى أحداً

يكفر من يقول خلافه وهـذا دليل واضح عقلاً على انه لا قيمه لهـذا القول .

خالد ـ نعم حقيقة قد وضح بطلان القول بأن كل رسول نبي عقلاً .

زيد ـ واليك بطلانه نقلاً عن اعلام الامة واستدلالاً بالكتاب العزيز سواء اخذ من جهة ان كل رسول نبي وكل نبي رسول او اخذ من جهة ان كل رسول نبي فقط .

قال العلامة ابو البركات النسفي في تفسيره المسمى بمدارك التنزيل عند تفسيره قوله تعالى : (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا اذا تمنى) (الحج : ٥١) بعد ذكره الآية مباشرة قال :-

« وهذا دليل بيّن على ثبوت التغاير بين الرسول والنبي بخلاف ما يقوله البعض انهما واحد وسئل النبي (ص) عن الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الف فقيل كم الرسل منهم فقال ثلثمائة وثلاثة عشر جم غفير والفرق بينهما ان الرسول من جمع الى المعجزة الكتاب المنزل عليه والنبي من لم ينزل عليه كتاب وانما امر ان يدعو الى شريعة من قبله وقيل ان الرسول واضع شرع والنبي حافظ شرع من قبله » اهـ.

فالعلامة النسفي استدل بالآية على ان الرسول غير النبي والنبي غير الرسول كما استدل بها كثير من المفسرين غير انه لم يذكر وجه الاستدلال . والاستدلال في هذه الآية على ذلك من وجوه متعددة ، ولنكتفي بذكر وجه واحد منها فنقول ان العطف يستلزم المغايرة بين المعطوفين فلو قلت جاء زيد وزيد لكان زيد الثاني غير زيد الاول ، وفي الآية نجد ان الله جل شأنه عطف النبي على الرسول اذاً فالرسول ليس مساوياً للنبي بل كل منهما مغاير للثاني وايد

هذا التغاير ما ذكر في الحديث من ان عدد الانبياء اكثر من عدد الرسل فكيف يكون كل رسول نبي وكل نبي رسول ولو كان كذلك لكان عدد الرسل مساو لعدد الانبياء وحيث انهما مختلفان ثبت انهما غير متساويين .

وكذلك بنفس هذه الآية استدل العلماء على ان النبي ليس بأعم من الرسول اي ليس كل رسول نبي لان الله سبحانه وتعالى عطف ارسال النبي على ارسال الرسول فيلزم ان يكون بينهما تغاير وسمى احدهما نبياً ولم يسم الآخر نبياً وكلاً منهما مرسل فثبت ان احدهما رسول ونبي والثاني رسول وليس بنبي فحصل بينهما التغاير ولو كان الثاني ايضاً نبياً لما حصل بينهما تغاير .

وأورد ابو الثناء مفتي العراق العلامة الآلوسي في تفسيره (روح المعاني) عند تفسيره الآية المارة الذكر رداً على قول من قال ان النبي أعم من الرسول ما نصه :-

« وانت تعلم ان المشهور من ان النبي في عرف الشرع أعم من الرسول فانه هو من اوحي اليه امر التبليغ اولا والرسول اوحي اليه وامر بالتبليغ ولا يصح ارادة ذلك لانه اذا قوبل العام بالخاص اريد بالعام ما عدا الخاص . فاذا اريد من النبي ما عدا الرسول كان المراد من لم يؤمر بالتبليغ وحيث تعلق به الارسال صار مأموراً بالتبليغ فيكون رسولاً فلم يبق في الآية بعد تعلق الارسال برسول ونبي مقابل له . فلا بد لتحقيق المقابلة ان يراد بالرسول من بعث بتقرير شرع جديد والنبي من بعث بتقرير شرع من قبله أو يراد بالرسول من بعث بكتاب والنبي من بعث بغير كتاب او يراد نحو ذلك مما تحصل به المقابلة مع تعلق الارسال بهما » اه .

أليس يا خالد اكتفيت بما أوردناه لك وتحقق عندك بطلان القول بأن

كل رسول نبي وهو الذي يعنونه بقولهم النبي أعم من الرسول والقول بأن كل نبي رسول وكل رسول نبي الذي يعنونه بقولهم ان النبي والرسول متساويان او مترادفان واذا ثبت بطلان هذين القولين ثبت ان ليس كل رسول نبي .

خالد ـ قد ثبت لدي انه ليس كل رسول نبي عقلاً ونقلاً عن اعلام الأمة واستدلالاً بالكتاب العزيز الذي هو مرجع الامة عند اختلافها فى شيء قال تعالى (وان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول) فاذا كان ليس كل رسول نبياً اذاً ولو ختمت النبوة فهذا الختم لا يشمل الرسالة .

زيد ـ فالرسالة اذاً أبدية سرمدية ما دامت ارحام تدفع وارض تبلع .

خالد ـ نرى كثيراً من الكتب ونسمع فى محادثات الناس انهم يذكرون الانبياء ويريدون بذلك الرسل والانبياء معاً فما وجه ذلك ؟

زيد ـ لما كان المشهور بين الناس ان النبي أعم من الرسول كما مر ذلك فى كلام السيد الآلوسى وهذه الشهرة وان كانت غير صحيحة فلشيوعها وذيوعها بين الناس استعملت كالصحيح وهذا هو الغلط المشهور والعلماء يذكرون ذلك ايضاً فيستعملونه فى الرسل مجازاً وفى الانبياء حقيقة والناس اذا أرادوا ان يتكلموا عن الانبياء والرسل معاً لا يجدون كلمة جامعة لهما فيعبرون بالمجاز عن الحقيقة .

خالد ـ ما معنى ختم النبوة وهل بامكانك ان تشرح ذلك ؟

زيد ـ ما لنا وللنبوة اذا علمنا ان الرسالة غير منقطعة وعلمنا ما نعلم به الرسول الصادق من غيره وادعى مدع رسالة من الله جل شأنه ووجدنا مما نعلم من الدلائل التي يستدل بها على صدق مدعي الرسالة انها منطبقة

عليه نصدقه فى كلما يقول ونتبع اوامره ونجتنب عما نهانا عنه فليس لختم النبوة تعلق بموضوعنا على كل حال فاسمع :

خالد ـ تفضل .

معنى ختم النبوة واوليتها

زيد ـ ان بعض الآيات التي ترد فى الكتب السماوية يتوهم فى مفهومها انقطاع الرسالة كالآية الواردة فى سفر الخروج اصحاح : ٣١ آية : ١٦ (فيحفظ بنو اسرائيل السبت ليصنعوا السبت فى اجيالهم عهداً ابدياً وهو بيني وبين بني اسرائيل علامة الى الابد) فتمسكوا بهذه الآية ولم يؤمنوا بعيسى ولا بمحمد عليهما الصلوة والسلام وفسروا ذلك على ان حرمة الاشتغال فى يوم السبت ابدية فاذاً شريعة موسى ابدية ، والحال انهم قد اخطأوا فى فهم الآية او فى تفسيرها حيث ان الله سبحانه وتعالى يقول (ليصنعوا السبت فى اجيالهم) فخصص صنع السبت فى اجيالهم خاصة يعنى فى السنين التي هي لهم والاجيال التي هي مدة دينهم وهي بين موسى وعيسى عليهما السلام .

فالابد ههنا يراد به بعض ما يتناوله الابد اى مدة طويلة من الزمن فلا شيء فى الآية يدل على ان دينهم يبقى دائماً الى غير النهاية وكذلك الآية الواردة فى انجيل متى اصحاح ٢٤ آية ٣٥ (السماء والارض تزولان ولكن كلامي لا يزول) تمسكت بها النصارى وفسروها على ان شريعة عيسى لا تزول فلم يستجيبوا لمحمد (ص) وليس فى الآية ما يدل على ذلك

لان الانجيل هو كلام الله والله سبحانه وتعالى يقول (**ولكن كلامي لا يزول**) فكلام الله لا يزول ولم يزل .

والآية تدل على استمرار إرسال الله رسله بعكس ما هم يدعون لان كلام الله انما يبلغه للناس رسله وتنزل عليهم كتبه فاذا كان كلام الله لا يزول كما هو الحق والواقع فالرسل مستمرة بلا انقطاع والشرائع متتابعة وليس فى الآية ما يدل على انقطاع الارسال .

وكذلك نحن للسلمين تمسكنا بآية خاتم النبيين وجعلنا معنى الختم الانقطاع المؤبد للنبوة بعد محمد (ص) وليس المراد من الختم ذلك المعنى بل كما ان محمداً (ص) خاتم النبيين كذلك هو اول النبيين وقد وردت عدة أحاديث تعبر عن اوليته منها قوله (ص) (**كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد**) عندما سأله ميسرة الضَبّي بقوله يا رسول الله متى كنت نبياً (روى هذا الحديث احمد فى مسنده والبخاري فى تاريخه وابو نعيم فى الحلية وصححه الحاكم) فنجد فى هذا الحديث انه عليه الصلاة والسلام وصف نفسه بالنبوة قبل ان يتم خلق آدم والذات الموصوفة لابد ان تكون موجودة عند الوصف اذ لا يوصف الشيء قبل وجوده .

والشخصية البشرية لمحمد (ص) لم تكن موجودة بعد اذ ان آدم لم يخلق بعد فاذا المراد من الذات الموصوفه بالنبوة هي حقيقته التي عناها (ص) بقوله (**يا جابر ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره**) الحديث لما قال له جابر بن عبدالله (يا رسول الله بأبي انت وامي اخبرني عن اول شيء خلقه الله قبل الاشياء) روى هذا الحديث عبدالرزاق

بسنده وهو احدمن اخذ عنه الحديث احمد واسحق وغيرهما .

وهـذا النور هو الحقيقة النبوية وهي واحدة لا متعددة ونعنى بها الحقيقة المحمدية وهـذه هي التي تجلت بآدم عليه السـلام وبما بعده من الانبياء وهي حقيقة كل نبي ولما كانت هـذه الحقيقة واحدة وهى المتجلية فى كل نبى كان حكمهم حكم ذات واحدة ونفس واحدة كما ان كل واحد منهم هو عين الثانى بالنسبة لهذه الحقيقة لا لشخصيتهم ويكون كل واحد منهم هو الاول والآخر وهو البدء والختم بالنسبة لتلك الحقيقة المتجردة المتجلية فيهم اما بالنسبة لشخصياتهم فـكل واحد غير الثانى ولـكل واحد منهم هيكل خاص وشخصية معينة هـذا لا شك فيه مثال ذلك لو انطبعت صورة شخص واحد فى مرايا كثيرة متعددة مختلفة فى الصغر والكبر والطول والقصر والتحديب والتقعير والاستواء فلا شك ان تلك الصورة الواحدة تتكثر بالمرايا وتختلف انطباعاتها بحسب اختلافاتها وهـذا التكثر غير قادح فى وحدتها وهكذا الانبياء فمن حيث حقيقتهم هم حكم شخص واحد وذات واحدة ومن حيث بشريتهم متعددون متكثرون والى هـذا يشير القائل الكريم كما رواه العلامة القسطلانى فى المواهب اللدنية .-

بأبى من كان ملـكاً وسيداً وآدم بين الماء والطين واقف
فذاك الرسـول الابطحي محمد له فى العلا مجد تليد وطارف
اتى بزمان السعد فى آخرالمدي وكان له فى كل عصر مواقف

فترى هذا الشاعر يشير الى ظهور ذلك النور وتجليه فى كل نبي ظهر فى عصر من الاعصار بقوله (وكان له فى كل عصر مواقف) .

ومعلوم ان محمداً (ص) لم يكن موجوداً فى كل عصر بهذا الهيكل

وبهذا التشخص وانما كان ذلك النور هو الموجود فى كل عصر وله فيه مواقف .

وفى هذا ينحل الاشكال الوارد فى الانجيل من قول عيسى عليه السلام « اذهب واعود » وفى مكان آخر « اذهب ويعود غيري » ففى قوله الاول يشير الى الحقيقة النبوية وفى الثانى الى شخص النبي الذي يأتى بعده وهو محمد (ص) فشخصية محمد غير شخصية عيسى ولكن النور الذي تجلى بمحمد (ص) نفس النور الذي تجلى بعيسى عليه السلام .

وما ذكرناه فى اول البحث فى النبوة والرسالة من تفسير العلامة الشوكانى خاتم النبيين من ان محمداً (ص) صار كالخاتم للنبيين الذي يتختمون به ويتزينون بكونه منهم فهذا ايضاً راجع لشخصية الانبياء لا لحقيقتهم وقد تبين لك مما مر ان الرسالة غير منقطعة كما ان النبوة غير منقطعة فرحمة الله لا تزال جارية على عباده .

أسرار الشريعة لا يجوز اباحتها للجميع

خالد ـ اذا كان الامر كذلك والرسل متتابعة فلم كتم العلماء ذلك عن الناس ؟

زيد ـ لان فى الشرع اشياء لا يجوز ان يباح بها لجميع الناس بل لا ينبغى ان يعرفها الا من هم اهل لمعرفتها كما قال العلامة البيضاوي فى تفسير قوله تعالى (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك ـ المائدة : ٧٠) قال (من الاسرار الالهية ما يحرم افشاؤه) اهـ.

وقال العلامة ابن رشد فى كتاب فصل المقال لم يخل عصر من الاعصار من علماء يرون ان فى الشرع اشياء لا ينبغى ان يعلم بحقيقتها جميع الناس اهـ. والاسرار هذه انما تكون فى الامور الاعتقادية خاصة ويرى كثير من العلماء ان التصريح بعدم انقطاع الرسالة من اسرار الشرع فلذلك ترى فى كثير من كتبهم اذا ارادوا التعبير عنها عبروا تحت اصطلاحات خاصة وتعقيد فى التعبير الا القليل منهم واسرار الشرع كثيرة وليست قاصرة على استمرار الرسالة .

ملخص تاريخ الباب

خالد ـ هل بامكانك ان تخبرنى عن تاريخ هذين الرجلين العظيمين .

زيد ـ بكل سرور . اما الباب فهو من السلالة الطاهرة النبوية وعائلته معروفة فى شيراز واسمه ميرزا علي محمد بن السيد محمد رضا ولد فى اول محرم سنة ١٢٣٥ هجرية وبعد مضى سنتين من ولادته توفي والده وكفله خاله السيد علي احد تجار شيراز وكان منذ طفولته مواظباً على العبادة والصلاة فلما ترعرع وشب اشتهر بالتقوى والورع وكان ظاهر المهابة بادي النجابة كثير الوقار جميل الوجه . اشتغل بالتجارة مع خاله المذكور اولا ثم استقل فيها لنفسه وقبل دعوته جاء الى العراق لزيارة المشاهد المقدسة ومكث فيه اقل من خمسة اشهر ثم رجع الى شيراز فلما بلغ سن الخامسة والعشرين ادعى انه هو الباب ويقصد بهذه الكلمة انه واسطة فيوضات من شخص عظيم لا يزال خلف حجاب العزة وكان ذلك فى الخامس من جمادي الاولى سنة ١٢٦٠ هجرية فأول من آمن به وصدقه كان

الملا حسين بشروئي وهو من اكبر تلاميذ السيد كاظم الرشتي ثم تتابع الناس في الايمان به حتى بلغوا ثمانية عشر رجلاً فسماهم الباب بحروف الحي وامرهم بالتوجه الى ايران والعراق للتبشير بظهوره والدعوة الى اتباعه وامرهم بكتمان اسمه حتى يعلن بنفسه عن نفسه وتوجه في تلك السنة نفسها الى مكة وبعد اكماله مناسك الحج اعلن دعوته هناك وكتب بها الى شريف مكة ولما تأخر الجواب اردفه بكتاب ثان غير ان انشغال الشريف بأمر الحج لم يمكنه من الاجابة عليه وبعد زيارته للمدينة عاد الى ايران ونزل في (بو شهر) اما في شيراز فأخذت الدعوة في الانتشار بمساعي من آمن بالباب واغراء العلماء لحاكم فارس حسين خان اجودان باشي القى القبض على القائمين بنشر الدعوة الملا صادق ورفقائه وجلدوهم واحرقوا لحى بعضهم وخرموا انوفهم وطافوا بهم في الاسواق وارسل خيالة من حرسه الخاص الى بوشهر للقبض على الباب وبعدما قطع الحرس المرحلة الثالثة من سفرهم وجدوا في البرية شاباً يتمنطق بحزام اخضر وعليه عمامة صغيرة كما يلبس عادة الاشراف الذين يحترفون التجارة وكان ممتطياً جواده وخلفه حبشي يحرس امتعته ولما قاربهم سلم عليهم وسألهم عن مهمتهم فأجاب رئيسهم بأن حاكم فارس ارسلهم بمهمة بتلك الجهة فتبسم قائلاً ان الحاكم ارسلكم للقبض عليّ فها انا ذا افعلوا معي ما تريدون وحضرت لمقابلتكم لاوفر عليكم السير ولاسهل لكم البحث عني فأبى الرئيس ان يلقي القبض عليه وطلب منه ان يهرب الى اية جهة شاء لئلا يقع تحت براثن حاكم فارس القاسية فأبى قبول ذلك وقال له (جزاك الله خيراً لنبالة وعظمة مقصدك ولكن لا يوجد احد يعلم امري او يطلع على خافيتي

فلن احول وجهي ابداً عن امر الله وقضائه فهو كهفي وموئلي وولي الى ان تأتى ساعتي الاخيرة لا يقدر احد ان يضرني ولا ان يبطل حكم الله القادر واذا اتت ساعتي فما اعظم سروري بتجرع كأس الشهادة لاجل اسمه فها انا ذا فسلمني ليد سيدك ولا تخف لانه لن يلومك احد بذلك)
فأجاب رئيس الحرس طلبه وفور وصوله الى شيراز وحضوره امام الحاكم قال له الحاكم ألا تعلم ما جلبه عملك من مفاسد وصب جام غضبه عليه فأجاب الباب بسكون « واذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » الآية . فغضب الحاكم وصاح وقال هل يجوز ان تنسب الينا الجهل وعدم التبصر وامر بصفع الباب على وجهه وكان الامام جمعة السيد ابو تراب حاضراً في المجلس اذ ذاك وأمر باعادة عمامة الباب اليه وطلب منه ان يجلس بجانبه والتفت الى الحاكم وفسر له معنى الآية وقال له ان الطريق القويم هو البحث في هذا الموضوع بكل اعتناء ثم الحكم فى هذه المسألة بمقتضى احكام الكتاب وانتهى الامر بأن اخذ من السيد علي خال الباب الذي كان حاضراً في ذلك الاجتماع كفالة باحضار ابن اخته امام الحاكم متى اراد ولم تلبث عدوان الحاكم الخامدة حتى عادت الى الاشتعال ثانية فانه امر رئيس شرطته ان يتسور حائط البيت الذي فيه الباب قبيل منتصف الليل ويأتيه به ومن يجده عنده من الناس وان نضبط ما يجدوه من الكتب والاوراق بالمنزل ولكنهم لم يجدوا احداً الا السيد الباب وخاله وكاظم الزنجانى فأخذ السيد الباب والسيد كاظم الزنجانى الى مركز الحكومة وكان السيد الباب يتلو (ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب) وما كان رئيس الشرطة

يصل الى السوق حتى رأى اسراباً من النعوش تمر امامه فى الطرقات والبكاء والعويل من كل جانب لان الوباء قد ظهر فجأة فى تلك الليلة ففى ساعة واحدة مات نحو مائة شخص فأسرع رئيس الشرطة الى منزل الحاكم ووجد الحاكم قد غادر المنزل هو وافراد اسرته لان الوباء قد ضرب بعض افراد تلك الاسرة وماتت حبشيتان فأخذ عبدالحميد مدير الشرطة الباب الى منزله فوجد ان ابنه قد اصابه الوباء وهو على شفا جرف من الهلاك فوقع على اقدام الباب يتضرع اليه بأن ينقذ حياة ابنه وسأله ان يغفر سابق تعديانه وسيئاته وكان السيد الباب يتوضأ لصلاة الفجر فأمر ان يأخذ من ماء وضوئه من الذي يغسل به وجهه ويسقيه ولده فما كان عبدالحميد حان يشاهد شفاء نجله حتى كتب للحاكم يعلمه بالامر ويرجوه ان يترك تهجمه على الباب وان يرحم نفسه ويرحم الذين اولاه الله رعايتهم فأمر الحاكم باطلاق سراح الباب واعطائه الحرية حيث يشاء غير انه لا يبقى فى شيراز فسافر الباب والسيد كاظم صبيحة ذلك اليوم الى اصفهان وقبل وصولهما اليها كتب الباب الى واليها معتمد الدولة منوچهر خان ان يهيء له منزلاً لائقاً بنزوله فعين له الوالي بيت امام الجمعة فنزل به واقام به اربعين يوماً ووقع بين الباب وبين العلماء مناظرات كثيرة اكثرها مدونة بالتواريخ فأدهشهم بقوة قريحته وحسن بيانه وسرعة قلمه وكان الوالي يحضر تلك المناظرات فانجذب اليه مما رأى واعتقد به وكان الباب يرتجل فى خطبه ورسائله حتى قيل انه يكتب فى اربع ساعات الف سطر من العربية والفارسية على غاية من جودة الخط وحسن الاسلوب فاختلف العلماء فى امره فمنهم

من صدقه وآمن به ومنهم من حكم بجنونه والاكثرون افتوا بكفره .

فنقله الوالي من بيت امام الجمعة الى بيته واخفاه واظهر انه ارسله الى طهران بأمر الشاه فبقى مختفياً فى بيت الوالي حتى توفي الوالي وتولى ابن اخيه (كوركين خان) محله فأرسل الباب الى طهران بأمر من محمد شاه فلما صار على مرحلة منها نقل من هناك الى قلعة (ماه كو) ثم الى قلعة (چهريق) وبعد ذلك توفي محمد شاه وجلس ناصر الدين شاه على تخت المملكة وفى اثناء ذلك اشتدت الخصومة بين اتباع الباب وعلماء ايران فقاموا يداً واحدة على البابيين واتفقوا على لزوم ابادتهم فاشتبكت الحروب بينهما فى بلاد مازندران وزنجان وتبريز .

خلاصة هذه الوقائع

واقعة مازندران :

ان المللا حسين البشروئى هو واصحابه سافروا من خراسان قاصدين كربلا ولحق بهم ميرزا محمد علي الذي لقبه الباب بالقدوس والمللا صادق الخراسانى الملقب عند الشيعة بالمقدس واثنان من مشاهير العلماء فعقدوا اعلاماً سوداً ورحلوا فلما وصلوا الى ساري قاعدة مازندران حكم المللا سعيد وهو اكبر عالم فى تلك المنطقة بوجوب محاربة البابيين وابادتهم فالتجاء هؤلاء الى مقبرة الشيخ طبرسى وحصنوها وقاموا للمدافعة وكان عددهم ثلثمائة وثلاثة عشر نفراً عدد من كان يوم بدر مع رسول الله (ص) وحصل بين بين الفريقين مناوشات فكان الفوز فيها دائماً للبابيين .

فاستنجدت حكومة تلك البلاد بالدولة فاصدرت امراً لعباس قلي خان الاريجاني ومهدي قلي ميرزا لمحاربة البابيين بالمدافع والجنود المنظمة ودار القتال بينهما وقتل من العسكر خلق كثير فتتابع المدد بالرجال والمدافع وآلات الحصار وقتل في اثناء ذلك الملا حسين رئيس البابيين في هذا الجمع واشتد على البابيين الجوع وبعد مداولات دارت بين البابيين وبين عباس قلي ومهدي قلي من جهة اخرى عقدوا صلحاً بينهما وكتبوه على المصحف وهو انه اذا سلموا اسلحتهم يتركوا احراراً يذهبون حيث يشاؤون وبعد ان سلموا اسلحتهم وجلسوا يتناولون الغداء الذي احضر لهم احاطت بهم العساكر وابادوهم رمياً بالرصاص . اما للميرزا محمد علي الملقب بالقدوس وبعض خواصه فارسلوا الى الملا سعيد فقتلهم هو وطلبته بأيديهم واحرقوا جثثهم .

واقعة زنجان :

اما مدينة زنجان فقد اشتد الخصام بين البابيين وعلماء الشيعة وكان زعيم البابيين الحاج محمد علي زنجاني احد مشاهير العلماء . وكان والي زنجان امير اصلان خان الملقب بمجد الدولة خال ناصر الدين شاه فباغراء العلماء امر الوالي هذا بابادة البابيين فاشتبك القتال واشتد الامر على الوالي فاستنجد بطهران وارسلت العساكر والمدافع وانتهت الحادثة بقتل زعيم البابيين الحاج محمد علي الزنجاني وافناء رجاله وما بقي منهم ارسلوا الى طهران وقتلوا هناك .

واقعة نيريز (فارس) :

اما في نيريز فاشتبكت الحرب بين الفريقين وكان رئيس البابية هناك العلامة الشهير السيد يحيي الدارابى ابن السيد جعفر الكشفى صاحب المصنفات الكثيرة فكانت النتيجة ان قتل السيد يحيي ومن كان معه بعد تامينهم على انفسهم . وبعد انتهاء هذه الحوادث وانتصار الجيوش السلطانية فى كل مكان لم ير رئيس وزراء ناصر الدين شاه الامير نظام ميرزا تقى خان ان حركة البابية قد قهرت وشوكتها قد كسرت . وان اطاعة الاحباء المتفرقين لقاء رئيسهم المحبوب ضعفت ووجد ان احسن وسيله لتخليص مملكة ايران من العار الذي لحقها هو قتل الباب .

قتل الباب :

فارسل الامير نظام امر الحاكم اذربايجان البرنس نواب حمزة ميرزا يأمر فيه بقتل الباب بعد استصدار فتوى من علماء تبريز بقتله فأبى الحاكم اجراء هذا الامر وقال :

« أيأمرنى ان اذبح شخصاً بريئاً من سلالة رسول الله (ص) وهذا العمل لا يجريه الا الانذال فلست انا ابن سعد ولا ابن زياد » .

فأحال الامير نظام هذا الامر الى اخيه حسن خان وهذا بدوره امر بالاتيان بالباب من القلعة وانزله منزلاً يليق به ثم بعد ذلك امر سام خان رئيس الفوج المسيحي الذي كان موكولاً اليه اعدام الباب

بأخذ الباب الى احدى غرف المعسكر ومراقبته وفى ذلك اليوم اخذ الاضطراب جميع اهل تبريز وقد كان ذلك اليوم يوماً عبوساً قمطريراً وقد كان الباب قبل اخذه الى المعسكر بأربعين يوماً جمع اوراقة والواحه التي معه ودواته واختامه ووضع الجميع بصندوق وسلمه الى الملا باقر احد حروف الحي واعطاه خطاباً وامره بتسليم الجميع للملا ميرزا احمد ليسلمها الى بهاء الله فلما استلم الميرزا احمد الصندوق والخطاب فتح الصندوق بطلب من بعض الاحباء الذين كانوا حاضرين بالمجلس اذ ذاك فوجدوا من بين الاشياء التي فيه ملفاً من الورق الازرق الذي هو من اعلى انواع النسيج وارقها قد دبج الباب به بخط يده البديع خطاً من نوع الشكسته (٣٦٠) اشتقاقاً من كلمة « بهاء » فاعيد بعد ذلك الملف الى الصندوق وتوجه به على الفور الى طهران وسلمه هناك الى جناب البهاء وفى صباح الباكر من يوم الاحد في الثامن والعشرين من شهر شعبان استصدر ميرزا حسن خان فتوى من بعض مجتهدي تبريز باعدام الباب وسلمها الى سام خان لتنفيذ الحكم على ان سام خان قد اثر فيه سلوك المسجون والمعاملة التي عومل بها فخاف ان يكون عمله جالباً لغضب الله وقال للباب « انا مسيحي ولا احمل لك اية ضغينة فاذا كان امرك حقاً فكنى من عدم سفك دمك وتخليص نفسى » . فقال له الباب « اتبع التعاليم التي اعطيت لك واذا كان مقصدك صادقاً فان القدير يمكنك ان تتخلص من اضطرابك » فأمر سام خان بدق المسامير بميدان القلعة وتعليق الباب وصاحبه السيد محمد علي الذي طلب ان يكون مع سيده شهيداً فاصطف الفيلق ثلاثة صفوف كل صف مائتان وخمسون رجلاً واطلق الصف الاول الرصاص وتبعه الثانى ثم

الثالث وما كاد ينقشع الدخان حتى دهش الجمهور لما رأوا ان رفيق الباب امامه منتصباً على الارض ولم يصب بأذى وان الباب لا وجود له بالساحة غير ان الحبال قد تقطعت ارباً ارباً فعلت اصوات الجماهير بمختلف الآراء والاقوال ثم وجد الباب فى نفس الغرفة التي كان فيها الليلة الماضية وكان يتحادث مع كاتب وحيه السيد حسين وكان يظهر على وجهه امارات الهدوء والسكينة ولم يصب بأذى واما سام خان فقد صعق من هذه الحادثة وامر رجاله ان يتركوا المعسكر فى الحال واقسم انه لا يتدخل فى هذا الامر هو ولا فيلقه ولو حكم عليه بالاعدام فتقدم ضابط آخر يسمى اغا جان خمسه وتطوع لتنفيذ الامر وعلق الباب وصاحبه كالمرة الاولى وامر الفيلق باطلاق بنادقهم فنفذ القضاء وتمزقت الاجساد غير انه لم يصب وجه الباب ولا وجه صاحبه اي اذى فحدث بتلك اللحظة زوبعة ترابية شديدة وحجبت نور الشمس وبقيت المدينة بظلام دامس الى الليل .

فلما قتل الباب زاد اضطهاد اتباعه واشتهر من بعد رؤسائهم دعاوٍ مختلفة من قبيل النبوة والولاية والوصاية وغيرها واختلفت اراؤهم وسقط الكثير منهم فى الضلالات وانهمك بعضهم فى المنكرات وزاد الطين بلة حدوث الحادث الذي فعله محمد صادق التبريزي وهو رمى ناصر الدين شاه برش من مسدسه حين خروج جلالته من قصره الصيفى فى قرية نياوران سنة ١٢٦٨ هجرية فاشتد الامر فى طهران وسائر البلاد الايرانية على البابية وقبض على المتهم والبريء والعاصى والمطيع وقتلوا كثيراً منهم بأشد انواع القتل وافظعها .

خالد ـ بماذا جاء السيد علي محمد الباب ؟

زيد ـ جاء السيد علي محمد الباب بشريعة جديدة والتبشير ببهاء الله فقد كان ينادي بقرب ظهوره العظيم كما كان ينادي يوحنا المعمدان بقرب ظهور المسيح وينادي بأن شمس الحقيقة تشرق قريباً وقرر اظهار عظمة من يظهره الله بأن في يوم ظهوره لو يسمع شخص آية واحدة ويقرأها خير له من ان يقرأ البيان كله الف مرة والبيان هو الكتاب المنزل عليه وقد جاء فى القرآن الكريم ذكره بقوله تعالى « الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان » وذكر سبحانه وتعالى تعليمه اولاً القرآن ثم تعليمه البيان .

خالد ـ ها نحن قد علمنا اولاً ملخص تاريخ الباب فلخص لنا تاريخ البهاء .

تاريخ بهاء الله

زيد ـ اما بهاء الله فاسمه الميرزا حسين علي ولد في اليوم الثانى من محرم سنة ١٢٣٣ هجرية ووالده الميرزا عباس الملقب بميرزا بزرك النورى وكان من كبار وزراء فتح علي شاه ، والعائلة النورية من العائلات الشهيرة فى ايران ولم يشتغل على احد فى تحصيل معارف او علوم ولم يدخل فى اية مدرسة كانت وتعلم مبادىء القراءة والكتابة فى منزل والده .

وقضى حياته الاولى فى بحبوحة من الرفاهية والنعيم وكان مؤانسوه ومجالسوه ابناء اعاظم ايران فلما قام الباب واشتهر ذكره صدقه بهاء الله واشتد ازر البابيين به وعلت كلمتهم وكثرت جماعتهم فى طهران ومازندران .

فلما حدث حادث سنة ١٢٦٨ هجرية وهي حادثة رمى ناصر الدين شاه كما ذكرناه قبض على بهاء الله وحبس نحو اربعة اشهر فى طهران وحوكم فى محضر جمع من الوزراء فلما ثبتت براءته من تهمة الاتفاق مع الخارجين على الشاه امر الشاه بالافراج عنه وابعاده الى العراق فخرج من طهران مصحوباً ببعض عساكر ايران تراقبه بعض فرسان سفارة الروس حفظاً له من الاغتيال فى اثناء الطريق فوصل بغداد يوم الخميس غرة محرم سنة ١٢٦٩ هجرية الموافق ١٤ اكتوبر سنة ١٨٥٢ ميلادية وهذه السنة هي التي ابتدأ فيها بالدعوة السرية ولما وصل بغداد اشتد به ازر البابيين وطابت مناهلهم بوروده فأخذ فى تهذيب اخلاقهم وجمع كلمتهم وشملتهم السعادة والرفاهية والراحة الا ان هذه الفترة لم تطل لان ميرزا يحيي المعروف بصبح ازل وصل بغداد وهو اخو بهاء الله من ابيه ولم تطل المدة على قدومه حتى ابتداء الشقاق وظهرت الاختلافات العدائية التي كان يوشى بها سراً واخذت فى الزيادة وهذه الاختلافات هي التي ظهرت ثانية فى ادرنة .

وبعد مرور سنة على ورود بهاء الله بغداد غاب فى فيافى السليمانية وحيداً ولم يأخذ معه غير بدلة واحدة من ملابسه وبعد رجوعه من عزلته التي دامت نحواً من السنتين اشتهر اكثر من الاول وكان كثيراً ما يضم مجلسه علماء من مسلمين ومن نصارى ويهود من اهل المعرفة على اختلاف نحلهم ومشاربهم سواء كان فى بغداد او الآستانة او غيرها .

فكان كل من يسأل منه سؤالاً يسمع جواباً كافياً مقنعاً .

والشرقيون غير المعترفين برسالته هم جميعاً معترفون بعلمه وفضله وجلالة قدره ومع عدائهم له كانوا يسمونه بهاء الله الشهير ثم ان الحكومة الايرانية سعت لدى الحكومة التركية فى الآستانة على ان يبعدوا حضرته عن بغداد فأجابتهم حكومة الآستانة على ذلك فنزل بهاء الله واتباعه فى بستان نجيب باشا (المجيدية) ريثما يتم تهيأة القافلة للسفر .

فأقاموا هناك اثنى عشر يوماً وفى اول يوم منها اعلن بهاء الله دعوته جهراً وكان ذلك فى يوم الاثنين الثانى من شهر ذى القعدة سنة ١٢٧٩ هجرية الموافق الواحد والعشرين من ابريل سنة ١٨٦٣ ميلادية الى اليوم الرابع عشر من ذى القعدة الموافق لليوم الثانى من مايس سنة ١٨٦٣ ميلادية واتخذت تلك الايام عيداً وسمي بعيد الرضوان والحديقة بحديقة الرضوان فأظهر بهاء الله الفرح والقوة والعظمة بدلاً من الحزن والغم واصبح اتباعه مسرورين اقوياء وكثيراً من الجموع جاءوا لاظهار خضوعهم له وكان بين اعلان دعوة الباب واعلان دعوة بهاء الله عشرون سنة قمرية وتسعة عشر سنة شمسية واعلن بهاء الله عن نفسه انه هو الموعود الذي بشر به الباب وسماه بمن (يظهره الله) واعلن انه كذلك هو موعود الامم من جميع رسل الله السابقين ووصل بهاء الله واتباعه الى الآستانة فى شهر آب سنة ١٨٦٣ ميلادية وبعد وصولهم اليها بأربعة أشهر تقريباً نقلوا الى ادرنة ومكثوا فيها اربع سنوات ونصف تقريباً والتف حول بهاء الله اكثر البابيين وتسموا عند ذلك الحين بالبهائيين ولم تتخلف منهم الا اقلية اتبعت ميرزا يحيى ونصبوا لبهاء الله العداء وانضموا الى الشيعة واخذوا جميعاً فى تدبير اسقاطه واظهروا العداء الشديد له فلم يكن

من الحكومة العثمانية الا ان نفت ميرزا يحيى وشيعته الى قبرص وبهاء الله واتباعه الى عكاء فى فلسطين فوصل بهاء الله واتباعه اليها فى ٣١ آب سنة ١٨٦٨ ميلادية وهناك كتب بهاء الله سلسلة من الرسائل الى جميع اقاليم العالم وبعض ملوكه وطلب منهم ان يوجهوا مجهوداتهم لتأسيس الديانة الحقة والحكومة الشاملة والسلام الدولي العام وكانت عكاء فى ذلك الوقت حبساً لكبار المجرمين وحبس فيها بهاء الله فى القلعة وكانت عدتهم نحواً من اربعة وثمانين نفراً بما فيهم النساء والاطفال وكان الطعام الذي يقدم اليهم كريهاً وغير كاف ولم يكن عندهم فراشاً ولا أسباباً للراحة ، واخيراً احتاجت الحكومة الى القلعة فنقلوا بهاء الله واسرته الى منزل فى المدينة ، وانزلوا جماعته بخان .

ومنذ ترك بهاء الله القلعة صرح للزائرين بمقابلته وابتدأت القيود والموانع التي اوجبتها الفرمانات تزول تدريجاً ولو انها كانت بعض الاحيان تعود للشدة . ثم انتقل بهاء الله الى قصر المزرعة وهو قصر لمحمد صفوت باشا وكان بهاء الله يصرف اكثر اوقاته فى الصلاة والتذكر وكتابة الكتب المقدسة وانزال الالواح وفى تعليم الاحباء تعليماً روحياً .

وفى ٢٨ مايس سنة ١٨٩٢ الموافق ٢ ذي القعدة سنة ١٣٠٩ هجرية صعد بهاء الله الى الرفيق الاعلى بعد اصابته بالحمى وعاش بهاء الله خمساً وسبعين سنة منها اربعون سنة في الدعوة وكتب وصيته وامضاها وختمها بنفسه وفتحت بعد تسعة ايام من صعوده فتحها نجله الاكبر عبدالبهاء بحضور اعضاء اسرته وبعض الاصحاب فكان على مقتضى الوصية ان اصبح عبدالبهاء خليفة لوالده ومبيناً لتعاليمه وهذه الوصية تسمى (كتاب العهد)

اما بعثته فكما صرح فى كتبه وألواحه هي لتوحيد العالم وجمعه على كلمة واحدة ودين واحد ونشر السلام فى العالم فلا ترفع امة على امة سيفاً ولا يعتدي قوم على قوم . اما كتبه وألواحه فقد بهرت العقول بما اشتملت عليه من معارف وهي ترياق لامراض هـذا العالم المتأصلة فيه والحادثة ، الخاصة والعامة ، الروحية والمادية .

فمن تعاليمه كون الدين سبب الالفة بين البشر ففيه يحيي النوع الانساني وهو الوسيلة للتعارف بينهم ومساعدة البعض للبعض الآخر فلوكان الدين سبباً فى العداوة والبغضاء والجفاء لكان عدمه خير من وجوده ولكان هجره خطوة فى سبيل الوحدة .

ومن تعاليمه ـ اتفاق الدين والعلم ـ فالعلم لا يتنافر مع الدين ولا يباين احدهما الآخر وهما جناحان لرقي هذا العالم .

ومن تعاليمه ـ حل للمشكلة الاقتصادية فقد حل بهاء الله هذه المعضلة حلاً وافياً شافياً فكما ان الغني يتمتع باللذات كذلك الفقير يجب ان يكون له مأوى حسناً يأوي اليه وألا يكون في فاقة مدقعة واذا لم يتحقق ذلك فلا تذوق الانسانية طعم الراحة والهناء .

ومن تعاليمه ـ اللغة العمومية والخط العالمي اللذان هما اعظم وسائل السلام .

ومن تعاليمه ـ المحكمة العمومية فبهاء الله منذ اكثر من ٧٠ عاماً وضع هـذه المبادىء وامر بتأسيس محكمة دولية عمومية تحت حماية الله ورعاية البشر كله ويجب على الكل ان يخضعوا ويطيعوا لكل ما تقرره هذه المحكمة حتى يمكن حل مشاكل كل الامم بواسطتها .

ومن تعاليمه ـ التساوي بين الرجال والنساء . ومنها نبذ التعصبات سـواءكانت جنسية او دينية او وطنية او سياسية .. ومنها تعميم التربية بين جميع افراد البشر وهذه هي من أهم ضروريات الدين .

ويجب على الابوين اولاً تربية طفلها وتعليمه فان عجزا فعلى بيت العدل ان يقوم بذلك حتى ينال كل انسان قسطه من العلم والمعرفة .

ومن تعاليمه ـ امره اتباعه بالاشتغال بالحرف والصنائع والتجارة ونحوها وجعل ذلك جزءاً من العبادة ونهاهم عن البطالة والكسل وامرهم بحب الخلق على اختلاف اديانهم واجناسهم وحثهم على امتثال قوانين الدولة التي هم تحت رعايتها واطاعة الملوك ذوي العدل وعدم الدخول فى الامور السياسية والحزبية وفرّق بين المعاملات والعبادات فارجاء حكم العبادات الى الكتاب والمعاملات الى بيت العدل ونهى عن تأويل الكتاب وخصه بولي الامر الى غير ذلك مما يعسر حصره .

خالد ـ هل بهاء الله ادعى انه مرسل من عند الله لعباده وهل صرح بذلك فى كتبه ؟

زيد ـ نعم ادعى انه مرسل من عند الله لجميع البشر وصرح بذلك فى كتبه وألواحه منها فى الكتاب الذي ارسله لناصر الدين شاه ومنها لوح (باسم الذي بذكره تحيي قلوب اهل الملأ الاعلى) المطبوع فى مجموعة الالواح المباركة وفي غيره من الالواح .

بماذا يميز بين الصادق والكاذب من مدعى الرسالة

خالد ـ كيف نميز بين الصادق والكاذب من مدعى الرسالة ؟

زيد ـ فى القرآن الكريم طرق متعددة للتمييز بين الصادق والكاذب من مدعى الرسالة واورد لك منها ثلاثة طرق :-

الطريق الأول ـ من ادعى ان الله سبحانه وتعالى ارسله لعباده بتشريع جديد فاستجاب الناس لدعوته وانتصر على من قاومه وكذبه وناوأه وكون امة جديدة فذاك هو الرسول الصادق فنصر الله له وتأييده اياه هو برهان صدقه واما اذا خذل واندحر ولم يستجب لدعوته احد او استجيب له ثم اضمحلت دعوته وارتد عنه من صدقه فذاك هو المتقول على الله تعالى وخذلانه هو دليل تقوله على الله عز وجل وافترائه عليه وتلك سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلاً .

الطريق الثانى ـ كتبه وصحفه المنزلة قال تعالى (او لم يكفهم أنا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم) (العنكبوت : ٥١) .

الطريق الثالث ـ البشائر التي جاءت بها الكتب السماوية السابقة قال تعالى (وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه او لم يأتهم بينة ما فى الصحف الاولى) (طه : ١٣٢) فهذه طرق ثلاث كل واحد منها دليل وبرهان قائم بنفسه .

خالد ـ أليس على من ادعى الرسالة ان يأتى بالمعجزة الحسية الظاهرة كقلب العصا حية وفلق البحر وخروج الناقة ؟

زيد ـ هذه المعجزات لا تفيد تصديقاً ولا تدعو للايمان وليست هي شرط فى صحة الدعوى قال تعالى (وما منعنا ان نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً) (بنى اسرائيل : ٥٩) وقال جل من قائل (وقالوا لولا اوتي مثل ما اوتى موسى او لم يكفروا بما اوتي موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا[1] وقالوا انا بكل كافرون) (القصص : ٤٨) ذلك لانهم كانوا يعللون ما يرونه من تلك الآيات بالسحر او بما يشبه السحر كالشعوذة وامثالها قال تعالى (ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون * لقالوا إنما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون) (الحجر : ١٤ و ١٥) وقال تعالى (ولو نزّلنا عليك كتاباً فى قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إنْ هذا إلا سحر مبين) (الانعام : ٧) وهذه المعجزات وامثالها لا تؤثر فى الامم ولا تكسبهم شيئاً من التصديق برسلها ومع ذلك فقد اجاب بهاء الله طلب العلماء الذين اجتمعوا من النجف وكربلاء

(١) وقوله سحران تظاهرا يريدون موسى ومحمداً عليهما السلام .

في الكاظمية - وارسلوا احدهم وهو الشيخ حسن عمو بطلب معجزة منه قطعاً لعذرهم وحجتهم وطلب منهم ان يكتبوا كتاباً وان يتفقوا على شيء واحد فيظهره لهم وعليهم حينئذ ان يؤمنوا به وان لم يظهره فباطل ما يدعى ، فلم يتفقوا على شيء فالبعض منهم قال لا نؤمن وان اظهر معجزة فماذا يدرينا لعلها سحر والآخرون كل واحد منهم اقترح اقتراحاً غير الاقتراح الذي اقترحه صاحبه وهؤلاء فعلوا كما فعلت قريش مع محمد (ص) حذو القذة بالقذة كما اخبر الله سبحانه وتعالى بقوله (**بل يريد كل امرىء منهم ان يؤتى صحفاً منشرة**) (المدثر : ٥٢) وذلك ان قريشاً قالت للنبي (ص) لن نتبعك حتى تأتى كلاً منا بكتاب من السماء فيه من الله الى فلان ان اتبع محمداً [1].

ولو فرضنا ان هذه المعجزات الظاهرة هي اعظم برهان على صدق الرسل لكانت حجة على من شاهدها لا على من لم يشاهدها اما الرواية عنها ونقلها فى المدونات فلا يكفي لانها تعارض بمثل ما ينقل عن الاصنام والكذابين من مدعى الرسالة من خارق العادات فكيف لطالب الحق ان يميز بين الروايتين وكلاهما خبر يحتمل الصدق والكذب وكلاهما منقول

(١) وليس معنى هذا انه لم يصدر من بهاء الله معجزات حسية بل كان يصدر منه خوارق العادات مثل ما كان يصدر من الرسول (ص) وسائر رسل الله عليهم الصلوة والسلام والكثرة ما كان يصدر عنه من ذلك ترى الكثير من الناس الذين لم يعتنقوا دينه يعتقدون بولايته حتى ان البعض منهم كتب رسائل بذلك وممن كتب السيد داود من علماء بغداد كتب رسالة مختصرة ضمنها خوارق العادات التي صدرت منه فى احوال متعددة وما كان يزوره زائر مؤمناً كان او محا لفاً إلا ويرجع شاهداً بعظمته وجلال قدره . (منه)

بالالسنة ومدون فى الكتب وبماذا يرجح ما جاء عن موسى عليه السلام على ما جاء عن الحارث الكذاب الدمشق مثلاً فلاجل ذلك لم تكن هذه للمعجزات برهاناً يعتد به اما ذوي العقول الراجحة والافهام السليمة من اهل البصيرة فيعتبرون جميع ما يصدر من الرسول فى زمانه معجزات لانها تمتاز عما سواها فما دامت ممتازة فهي خارقة للعادة لان مرتبة الرسالة هى فوق مرتبة الانسان وحركات الرسل معجزه للانسان كما ان حركات الانسان معجزة للحيوان .

قال العلامة الشهرستانى فى كتابه (نهاية الاقدام) « من اصطفاه الله عز وجل لرسالته من عباده واجتباه لدعوته كساه ثوب جمال فى الفاظه واخلاقه واحواله وما يعجز الخلائق عن معارضته بشيء من ذلك فتصير جميع حركاته معجزة للناس كما صارت حركات الناس معجزة لمن دونهم من الحيوانات ويكون مستتبعاً جميع نوع الانسان كما صار الانسان مستسخراً جميع انواع الحيوانات .

(الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس) (الحج : ٧٥)

(رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) (النساء : ١٦٤) اهـ

فلذلك كان ما يصدر من رسل الله من اقوال وافعال تؤثر فيمن سبقت له العناية من الله تعالى فينقادون لطاعتهم ويستجيبون لامرهم واما الكاذبون المدعون الرسالة كذباً وتقولا عليه تعالى فمهما بلغوا شأواً من العلم والدراية واوتوا من قدرة وذلاقة فى اللسان فخبوط مسعاهم وخذلانهم امر محقق الوقوع .

براهين الطريق الأول :

خالد ـ ما هو برهان الطريق الاول ؟

زيد ـ لهذا الطريق براهين متعددة :

البرهان الاول ـ ان الكاذب فى دعوى ارسال الله اياه للناس بتشريع جديد لا تنجح دعوته وان اتبع واطيع فى بادىء امره فان قصارى امره للخذلان واضمحلال دعواه ذلك لان القرآن قد دل على ان الله سبحانه وتعالى لا يؤيد المتقول عليه بل لابد ان يظهر للناس تقوله وان ينتقم منه قال تعالى (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وما منكم من أحد عنه حاجزين) (الحاقة : ٤٤/٤٨) . فاذا كان هذا شأن من يتقول على الله بعض الاقاويل فما بالك فيمن يدعى ارسال الله له ويتقول عليه التشريع كله قال العلامة المحقق فخر الدين الرازي عليه الرحمة فى تفسير هذه الآية بعد ايراد عدة وجوه فى معنى قوله (لأخذنا منه باليمين) فاعلم ان حاصل هذه الوجوه انه لو نسب الينا قولاً لم نقله لمنعناه من ذلك اما بواسطة اقامة الحجة فانا كنا نقيض له من يعارضه فحينئذ يظهر للناس كذبه فيكون ذلك ابطالاً لدعواه وهدماً لكلامه واما ان نسلب عنه القدرة عن التكلم بذلك القول وهذا هو الواجب فى حكمة الله لئلا يشتبه الصادق بالكاذب » اهـ

لخذلان مدعى الرسالة واضمحلال دعوته دليل على انه متقول على الله مفتر عليه وبمثل هذا يعرف المحق من المبطل فدعوة بهاء الله لم تزل بازدياد ونمو وانتشار منذ ظهورها ولم تصب بأي خذلان فدل هذا على انه صادق فى دعواه .

البرهان الثانى - استجابة الناس لمدعى الرسالة واتباعهم تشريعه وثبوتهم عليهم فاذا استجيب لدعوة مدعى الرسالة واتبعت شريعته ولم يرجع عنها فذلك الدين هو دين الحق والرسول الذي جاء به جاء بالصدق قال تعالى :

(والذين يحاجون فى الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد) (الشورى : ١٦) .

قال المفسرون ان الذين يحاجون اي يجادلون فى دين الله وتشريعه فى ايراد الشبهات والضلالات من بعد ما استجاب الناس له حجتهم داحضة اي باطلة وعليهم غضب لمعاندتهم ولهم عذاب شديد على كفرهم فبين سبحانه وتعالى ان الاستجابة للرسول دليل على صدق دعواه وبعد ظهور الحق وثبوته بالدليل فالمجادلة فيه باطلة والمراد من هذه الاستجابة هي الاستجابة الثابتة التي تتكون معها امة تحت شريعة جديدة بدليل انه لما نزلت هذه الآية كانت الامة المحمدية قد تكونت والمستجيبون لدينه قد ثبتوا على الاستجابة والشريعة قد تأسست ، والشريعة السابقة قد نسخت فالاستجابة التي هي مثل هذه الاستجابة هي دليل على صدق من ادعى ان الله ارسله لعباده وبرهان ساطع يميز به بين الصادق والكاذب منهم وعدمها دليل على تقوله وافترائه قال تعالى (له دعوة الحق

والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه) (الرعد : ١٥) فعلق سبحانه وتعالى هذه الاستجابة على المحال والمعلق على المحال محال مثله فالماء لا يصعد لمن يبسط كفيه اليه ليبلغ فاه فيدخله فكذلك كل مدع يدعى انه اوسل من الله بتشريع حديد وهوكاذب لا يستجيب له الناس الاستجابة الثابتة بل وقوع ذلك محال فالاستجابة لبهاء الله واعتناق دينه قد عم مشارق الارض ومغاربها حتى انك لا تكاد تجد بقعة من بقاع الارض ليس فيها معتنق لدين بهاء الله فدل هذا على صدق دعواه .

البرهان الثالث ـ انتصار الرسول على مكذبيه ومقاوميه دليل على صدقه ، ذلك ان ما من رسول يأتى بتشريع جديد الا كذب واوذي قال تعالى : (ثم ارسلنا رسلنا تترى كلما جاء امة رسولها كذبوه) (المؤمنون : ٤٤) . وقال تعالى « وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب » (المؤمن : ٥) . فهذه عادة الله سبحانه وتعالى وسننه فى الامم ما من رسول يأتى بدين جديد الا همت به امته لتقتله اوتحبسه وتجادل بالباطل بايراد الشبهات لتدحض به الحق وما ذلك الا ان الديانة الحادثة مكروهة عند جميع الامم وكل نفس تأبى اعتناقها بالبداهة وكل اهل دين يخشون ذلك الرسول ويخافون ان يبدل دينهم على حين انهم يرون دينهم ابدياً لا تغيير له ولا تبديل وانه هو الحق وما سوى

وقتهم باطل فيجتمع العالم على مقاومة هذا الرسول وتكذيبه والعلم ان الدعوى بالنسبة لمحمد (ص) وبهاء الله ومن جاء بالدعوة العامة لاهل الارض فما من رسول يأتي بتشريع جديد الا ويكذب ويؤذى ويقاوم ويسد تلك المقاومة وذاك الايذاء ينزل سبحانه وتعالى نصره عليه فتكون لذلك الرسول الغلبة والقهر على من كذبه وقاومه ومهما كانت قوة المقاوم وبأسه . فيبتدأ الاستجابة لدعوته الفرد بعد الفرد والجماعة بعد الجماعة فتتبدل مقاومتهم له بالانقياد اليه وايذاؤه ببذل النفس والنفيس بين يديه فتتكون له امه وتستظل بسماء شريعته فيتبدل شركهم بالتوحيد وكفرهم بالايمان وعنادهم بالاذعان وجهلهم بالعلم والحكمة وجفاؤهم بالالفة والمحبة وهذا هو نصر الله سبحانه وتعالى لرسله وقد جرت بذلك سنته ولن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً فهذا النصر والتأييد بعد ذلك التكذيب والمقاومة دليل على صدق دعوة مدعى الرسالة وان الله سبحانه وتعالى صدّقه بتأييده اياه ونصره له قال سبحانه وتعالى :

« انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد » (المؤمن : ٥١) وقال عز من قائل عليم « كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز » (المجادلة : ٢١) فامر كتبه على نفسه واقسم عليه ووعد به لا بد من وقوعه ومحال تأخره عن الوقوع وبذلك قد سبقت كلمته قال عز وجل « ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم



[illegible] (المائدة ٢١) [illegible] ٧١) [illegible]

فانظر كيف حصر سبحانه وتعالى نصره لرسله على من [illegible]
وقاومهم دون المتقولين عليه المدعين رسالته افتراء وكذباً فالرسول
الصادق لا محالة ان الله ناصره ومؤيده وجاعل له القهر والغلبة على من
قاومه وكذبه فنصر الله له وتاييده له دليل على صدقه فبهاء الله مع كونه
فى قبضة ناصر الدين شاه ثم قبضة السلطان عبدالعزيز ثم قبضة السلطان
مراد ثم قبضة السلطان عبدالحميد الثانى انتصر عليهم جميعاً ونفذت
كلمته ولم يمنع ذلك حبسه ولا سلطتهم عليه بل السلطان والسلطة صارت
له دونهم أفليس هذا دليل واضح وبرهان بيّن على صدقه ؟

البرهان الرابع - ان الله جلت حكمته لا يساوي بين مدعى الرسالة
الصادق ومدعى الرسالة الكاذب فانا اذا نظرنا الى حكمة الله وعدله نجد
انه يمتنع في حكمة الرب وعدله ان يساوي بين خيار الخلق هؤلاء
وبين شرار الخلق هؤلاء لا فى سلطان العلم وبراهينه ولا فى سلطان
النصر والتأييد والله سبحانه وتعالى يقول « أفنجعل المسلمين
كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون » (ن : ٢٥) ويقول « أم نجعل
الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الارض أم نجعل
المتقين كالفجار » (ص : ٢٨) .

فاذا كان جل شأنه لا يساوي بين المسلم والمجرم ولا بين المؤمنين
الذين عملوا الصالحات والمفسدين ولم يجعل المتقين كالفجار فكيف يساوي

بين الرسول الصادق الذي هو خير خلق الله واحسنهم وبين المتقول عليه الذي هو اسوأ خلق الله واشرهم ..

ولو فرضنا محالاً وقلنا يقع مثل ذلك استغفر الله كيف يمكن من لا يستطيع التمييز اذ لا ميزة بين الصادق والكاذب من مدعي الرسالة ولكن جلت حكمته ميز بين هذا وهذا بتأييد الصادق بنصره والمتقول بخذلانه واضمحلال دعوته وهذا هو الواقع .

ألا ترى ان الانبياء محمداً وعيسى وموسى وسائر رسل الله عليهم الصلوة والسلام نجحوا في دعواهم وكوّنوا امماً واسسوا شرائع لانهم كانوا صادقين في دعواهم . وان مسيلمة الكذاب وخالد وطليحة وسجاح كيف انهم غلبوا واضمحلت دعوتهم لانهم كانوا كاذبين في دعواهم وكذلك من جاء بعدهم ممن تقول على الله وادعى الرسالة افتراءً عليه كالحارث الدمشقي الكذّاب قتله عبد الملك بن مروان وعيسى الاصفهاني اليهودي وقيل (اوفيد الوهيم) قتل في زمان المنصور العباسي ومحمود بن فرج النيسابوري ادعى النبوة في سامراء وقتله المتوكل العباسي وغير هؤلاء كثيرون ممن ادعوا مثل ذلك اضمحلت دعتهم ولم تقم لهم قائمة ولا اثر فاذا علمت هذا ونظرت الى دعوة بهاء الله تجد ان بهاء الله قد ادعى ارسال الله اياه للناس وكذّبه المكذبون وقاومته الامة الايرانية وحكومتها والامة العثمانية وسلاطينها مع استبدادهم بالامور يفعلون ما يشاؤون وهو في قبضتهم وفي حبسهم وتحت سيطرتهم وسلطتهم فريداً وحيداً فلم يستطيعوا خذلانه ولا مقاومته بل كانت دعوته تنتشر وامره يعلو ولم تقف جدران تلك السجون الضخمة التي سجن بها ولا قلعة عكاء سداً عن

انتشارها وقد بلغت مشارق الارض ومغاربها وكذلك السيد علي محمد الباب انتشرت دعوته مع ان اكثر مدة دعوته كان مسجوناً وانتهى الامر بقتله كما ان بهاء الله كان اكثر مدة حياته مسجوناً فكم من الرسل من قتل ظلماً وعدواناً قال تعالى (**قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين**) (آل عمران : ١٨٣) .

فدعوته انتشرت والايمان به لا زال بانتشار تبعاً للايمان ببهاء الله اذاً فبهاء الله صادق والباب صادق فيما ادعياه من ارسال الله اياهما للناس وقد بلغ الآن دين بهاء الله من الانتشار مبلغاً عظيماً وحسب احصاء رأس القرن البهائي سنة ١٩٤٤ ميلادية انه تمركز فى ٧٨ قطراً منها ٦٥ مملكة مستقلة تمثل واحد وثلاثين شعباً وقد اعترف به فى بعض الممالك رسمياً واعفيت اوقافه من الضرائب اما انتشاره فقد ذكرناه لك وهو ماثل للعيان لدى كل احد وفى كل مملكة اما ادعاء بهاء الله للرسالة فهذا ايضاً معروف وقد مر البحث فيه فانه ادعى الرسالة واستجاب له الناس وصارت له امة ثابته على الاستجابة ولها شريعتها وغلب مقاوميه فالدليل بيّن والصبح مسفر لذي عينين والحجة واضحة وأحقية هذا الدين ظاهرة وانى لارى ياخالد ان علينا لزاماً سلوك هذه الجادة واعتناق هذا الدين .

فالرسول الذي يأتى بتشريع جديد فان كان صادقاً فالله ينصره لا محالة واما الكاذب المتقول فتموت دعواه وتضمحل كما تقدم ومن ظن ان الله سبحانه وتعالى ينصر المدعى الكاذب كما ينصر المدعى الصادق او يخذل المدعى الصادق كما يخذل المدعى الكاذب فقد ظن بربه السوء وعليه دائرة السوء جل وتعالى عن ذلك علواً كبيراً .

هل سمعت يا خالد المناظرة التي جرت بين العلامة شمس الدين بن القيم الجوزية وبين احد علماء اهل الكتاب فى اثبات احقية دعوة محمد (ص) وكيف ان العلامة شمس الدين بن القيم اثبتها له باستجابة الناس للرسول(ص) وانتصارها على من كذبه وان الله جلت حكمته لايساوي بين الصادق والكاذب من مدعى الرسالة .

خالد ـ كيف كانت القصة ؟

زيد ـ قد جاء فى كتاب (زاد المعاد) للعلامة ابن القيم عليه الرحمة فى بحث وقد نجد ان مناظرة جرت بينه وبين احد علماء اهل الكتاب في امر النبي (ص) قال ابن القيم « فقلت له فى اثناء الكلام ولا يتم لكم القدح فى نبوة نبينا (ص) الا بالطعن فى الرب تعالى والقدح فيه ونسبته الى اعظم الظلم والسفه والفساد تعالى الله عن ذلك فقال كيف يلزمنا ذلك قلت بل ابلغ من ذلك لا يتم لكم ذلك الا بجحوده وانكار وجوده تعالى وبيان ذلك انه اذا كان محمد عندكم ليس بنبي صادق وهو بزعمكم ملك ظالم فقد تهيأ له ان يفتري على الله ويتقول عليه ما لم يقله ثم يتم له ذلك ويستمر حتى يحلل ويحرم ويفرض الفرائض ويشرّع الشرائع وينسخ الملل ويضرب الرقاب ويقتل اتباع الرسل وهم اهل الحق ويسبي نساءهم واولادهم ويغنم اموالهم وديارهم ويتم له ذلك حتى يفتتح الارض وينسب ذلك كله الى امر الله تعالى له به ومحبته له والرب تعالى يشاهده وما يفعل بأهل الحق واتباع الرسل وهو مستمر فى الافتراء عليه ثلاثاً وعشرين سنة وهو مع ذلك كله يؤيده وينصره ويعلي امره ويمكن له من اسباب النصر الخارجة عن عادة البشر واعجب من ذلك انه يجيب دعواته ويهلك اعداءه

من غير فعل منه نفسه ولا سبب بل تارةً بدعائه وتارةً يستأصلهم سبحانه من غير دعاء منه صلى الله عليه وسلم .

ومع ذلك يقضى له كل حاجة سأله اياها ويعده كل وعد جميل ثم ينجز له وعده على اتم الوجوه وأهنأها واكملها هذا وهو عندكم فى غاية الكذب والافتراء والظلم فانه لا اكذب ممن كذب على الله واستمر على ذلك ولا اظلم ممن ابطل شرائع انبيائه ورسله وسعى في رفعها من الارض وتبديلها بما يريد هو وقتل اوليائه وحزبه واتباع رسله واستمرت نصرته عليهم دائمة والله تعالى في ذلك كله يقره ولا يأخذ منه باليمين ولا يقطع منه الوتين وهو يخبر عن ربه انه اوحى اليه انه لا اظلم ممن افترى على الله الكذب او قال اوحى اليّ ولم يوح اليه شيء ومن قال سأنزل مثلما انزل الله فيلزمكم معاشر من كذبه احد امرين لابد لكم منهما اما ان تقولوا لا صانع للعالم ولا مدبر ولو كان للعالم صانع مدبر قدير حكيم لاخذ على يديه وقابله اعظم مقابلة وجعله نكالاً للعالمين ، اذ لا يليق بالملوك غير هذا فكيف بملك السماوات والارض واحكم الحاكمين الثانى نسبة الرب تعالى الى ما لا يليق به من الجور والسفه والظلم واضلال الخلق دائماً ابد الآباد لا بل نصره الكاذب والتمكين له من الارض واجابة دعواته وقيام امره من بعده واعلاء كلماته دائماً واظهار دعوته والشهادة له بالنبوة قرناً بعد قرن على رؤوس الاشهاد فى كل جمع وناد وأين هذا من فعل احكم الحاكمين وارحم الراحمين فلقد قدحتم فى رب العالمين اعظم قدح وطعنتم فيه اشد الطعن وانكرتموه بالكلية ونحن لا ننكر ان كثيراً من الكاذبين قام فى الوجود وظهرت له شوكة ولكن لم يتم له امره ولم تطل مدته بل

سلط الله عليه رسله واتباعهم فحقوا اثره وقطعوا دابره واستأصلوا شأفته .

هذه سنته فى عباده منذ قامت الدنيا والى ان يرث الارض ومن عليها .

قال ابن القيم : فلما سمع مني هذا الكلام قال معاذ الله ان نقول انه ظالم اوكاذب بل كل منصف من اهل الكتاب يقر بأن من سلك طريقه واقتفى اثره فهو من اهل النجاة والسعادة فى الاخري الى آخر ما جاء فى هذه المناظرة » اهـ

فهذه القصة تدلك على صحة دعوة بهاء الله ودعوة الباب قبله كما تدلك على صحة دعوة محمد (ص) وليس ثمّ فرق بين دعوة بهاء الله ودعوة محمد (ص) فكما فعل محمد (ص) فعل بهاء الله غير ان التشريع الذي جاء به محمد (ص) جاء فيه القتال والحرب . والشرع الذي جاء به بهاء الله جاء فيه السلام العام ووضع الحرب كما اقتضته الحكمة الالهية وقضته المشيئة الرحمانية . والا فكما نسخ محمد (ص) الشرائع المتقدمة وأتى بشريعة جديدة واحل الحرام وحرم الحلال وفرض الفرائض وحول الناس من الشريعة التي كانوا عليها الى الشريعة التي جاء بها فكذلك فعل بهاء الله فكما ان ذلك الفعل كان دليلاً على صحة ما جاء به سيد يثرب والبطحاء خاتم النبيين (ص) كذلك هو دليل على صحة ما جاء به بهاء الله .

براهين الطريق الثاني

الطريق الثانى ـ كتب صاحب الرسالة وصحفه فهي برهان على صحة دعواه لقوله تعالى (وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه قل إنما

الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين * أو لم يكفهم انا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم) (العنكبوت : ٥١/٥٢) فاخبر ان الكتاب آية ومعجزة كافية في الدلالة على صدق محمد (ص) في دعوى رسالته ومثل كتاب محمد (ص) كل كتاب يأتي به رسول من عند الله فهو معجزة له وآية على صحة ما جاء به وما ادعاه من حيث هدايته وتأثيره على النفوس ونقله الناس من الظلمات الى النور والى الظل من الحرور معجز بعظمته وسلطانه على القلوب معجز في اخباره بالغيوب معجز في امره ونهيه معجز في وعده ووعيده ففيه تحيي الامم من موتها وتستيقظ النفوس من غفلتها (وترى الأرض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ذلك بأن الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير) (الحج : ٥ و ٦) .

خالد ـ ان محمداً (ص) قد تحدى الناس بالقرآن واستدل به عليهم على انه رسول من عند الله وتحداهم بفصاحته وبلاغته بما هو مشهور اما بهاء الله فلم يستدل بذلك وما تحدى به على ما اعلم .

زيد ـ ان سائر كتب الانبياء هي معجزة لهم كما تقدم من ان جميع حركات رسل الله معجزة للناس وليس من شرطها استدلال الرسول بها ولا تحديه[1] بالاتيان بمثلها ، بل هي دليل على صحة رسالته وان خلت من

(١) قال ابو محمد بن حزم عليه الرحمة في كتابه (الملل والنحل) ان اشتراط التحدي في كون آية النبي آية ، دعوة كاذبة سخيفة لا دليل على صحتها لا من القرآن=

هذين القيدين فالتوراة معجزة لموسى كما ان القرآن معجزة لمحمد (ص) وانما دلل محمد (ص) على رسالته بالقرآن وتحدى الناس به لأنهم قالوا ان محمداً افترى القرآن على الله فتحداهم بأن يأتوا بمثله وان هذا القرآن دليل على رسالته والا فسائر الكتب المنزّلة هي معجزة لمن انزلت عليه ودليل على رسالته ألا ترى ان الله امر محمداً ان يتحدى الناس بالتوراة والقرآن معاً كما حكى الله جل شأنه ذلك بالقرآن فقال وقوله الحق :

(فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى او لم يكفروا بما اوتي موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما اتبعه إن كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم إنما يتبعون أهواءهم) (القصص : ٤٨/٥٠) .

فانظر كيف امر الله رسوله محمداً (ص) ان يتحدى قريشاً بالتوراة كما يتحداهم بالقرآن لانها معجزة لموسى فقال (قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما فاتبعه) فلو لم يكن معجزة لما تحداهم

= ولا من سنة صحيحة ولا سقيمة ولا من اجماع ولا من قول صاحب ولا من حجة عقل ولا قال بهذا احد قط قبل هذه الفرقة الضعيفة ، وما كان هكذا فهو في غاية السقوط والهجنة الى آخر ما كتب .

واراد بالفرقة الضعيفة فرقة الاشعرية ، والاشعريون ايضاً غير متفقين على ذلك قال صاحب المواقف هل يشترط التصريح بالتحدي الحق انه لا ، فالتحدي ليس شرط للمعجزة . (منه)

بها مع ان موسى لم يتحد به احداً فى حين انها هي معجزة له وما دلل بها على انه رسول من عند الله مع ان محمداً (ص) دلل بها على ان موسى رسول من عند الله وهكذا سائر آيات الرسل تدل على رسالة الله لرسله وان لم يتحدوا بها ولا دللوا ، فما كان محمد (ص) يتحدى احداً فيما كان يظهره الله على يديه من تكثير الطعام ونبع الماء من بين اصابعه ولا كان يستدل بها على رسالته بل كان يأتى بذلك لحاجة المسلمين اليه ولا يشترط فى دلالة الدليل استدلال احد به بل ما كان النظر الصحيح فيه موصلاً الى علم فهو دليل وان لم يستدل به احد كالبراهين والادلة تدل سواء استدل بها او لم يستدل ، اما قولك ان القرآن معجز بفصاحته وبلاغته فهو وان كانت فصاحته وبلاغته معجزة ايضاً لمن كان يعلم الفصاحة والبلاغة لكن ذلك ليس هو الذي تحداهم به الرسول بل الذي تحداهم به هو هدايته للنفوس وتأثيره فى القلوب ونقل الناس به من الظلمات الى النور .

فهذا هو اعجاز القرآن والمقصود من انزاله وهذا شأن كل كتاب جيء به من عند الله ألا ترى قوله تعالى :

(قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما اتبعه)

ولم يقل بأفصح منهما ولا ابلغ فالرسل انما تأتى الى الناس لهدايتهم ونقلهم من الضلالة والجهالة الى الايمان والهداية ألا ترى تأثير القرآن في النفوس وهديه الى الحق قد جعل الله به اقواماً كانوا فى هيماء الضلالة ومفاوز الشرك والغواية هداة للناس وقادة للامم ونبراساً للصلاح ، وهكذا كتب بهاء الله وصحفه وألواحه ، كيف انها قلبت العالم رأساً على

عقب وجعلت الناس يؤمنون به ، ويستجيبون لدعوته ، وينقادون لامره ، بعد انكارهم صحة ما جاء به ومقاومتهم اياه .

فكتبه وألواحه هي التي اثرت في النفوس وجعلت الناس يؤمنون به دون ان يروه او يحادثوه اذ قل من كان يستطيع الوصول اليه فانظر كم هي تأثير هذه الكتب والالواح !..

فلا جدران تلك السجون والقلاع التي سجن بها بهاء الله ولا الحرس الذين احاطوا بهذه السجون استطاعوا منع تأثير تلك الكتب ولم يكن حبس بهاء الله ولا احاطة الحرس به الا لئلا ينتشر دينه ، بين الناس ويتبعون تعاليمه ، ولكن الامر جاء بالعكس فكتبه وألواحه فعلت ما كانوا يحذرونه ، اليس هذا اعظم برهان على ان كتب بهاء الله وألواحه هي من عند الله ؟ وهي معجزة له كما ان القرآن معجزة لمحمد (ص) والتوراة معجزة لموسى عليه السلام ؟ ومما يزيدك ايقاناً بأن مثل هذه الكتب التي لها هذا التأثير هي من عند الله جل وعز صدورها من اناس لم يتعلموا عند احد ولم يدخلوا المدارس مثل عيسى ومحمد والباب وبهاء الله .

خالد ـ انا لا استطيع ان اكابر واقول ان كتب بهاء الله وألواحه لم تؤثر في الناس بل تأثيرها باد للعيان كالشمس في رابعة النهار ولكنا نعلم ان لكل رسول كتاب واحد فكيف يكون لبهاء الله كتب وألواح ؟

زيد ـ ألم تر ان القرآن يصرح بذلك في سورة البينة في قوله تعالى :

(رســـول من الله يتلو صحفاً مطهرة فيها كتب قيمه)

(البينة : ٢ و ٣) . والكتب جمع كتاب والصحف جمع صحيفة وقوله

تعالى يتلو صحفاً فيها كتب اي من هـذه الصحائف ما هي كتب لان الصحيفة ما يكتب فيها من قرطاس ونحوه ، والكتاب هو الضم والجمع يقال تكاتبت بنو فلان اذا انضموا واجتمعوا فالصحائف اذا انضم بعضها الى بعض كونت كتاباً فمن هذه الصحائف ما قد ضم بعضه الى بعض ومن هذه الانضمامات تكوّنت كتباً ذلك معنى قوله تعالى فيها كتب اي فى تلك الصحف كتب قيمة ، ويطلق البهائيون الالواح على هذه الصحف ، والالواح والصحف بمعنى واحد .

قال العلامة الاصفهانى فى كتابه (غريب القرآن) « اللوح ما يكتب فيه من خشب وغيره كما قال الصحيفة ما يكتب فيها » اهـ.

خالد ـ هل هـذا الرسـول الذى يتلو الصحف والكتب معنيّ به بهاء الله ؟

زيد ـ نعم . ان هذا الرسول المعنى به هو بهاء الله فاصغ الى ما اسرده عليك من الادلة على ذلك قال تعالى : (لم يكن لذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب إلا من بعد ما جائتهم البينة) (البينة) .

لما كان المفسرون يقولون ان لا رسول يأتى الى الناس بعد محمد (ص) فسروا البينة فى الموضعين بمحمد (ص) فحصل الارتباك في تفسير هـذه السورة فذهبوا الى عدة تأويلات بعيدة ومع هـذه التأويلات البعيدة لم يستقم المعنى والصحيح ان البينة الاولى التي هي رسـول من الله يتلو

صحفاً فيها كتب ليست بمحمد (ص) بل انه رسول يأتي من بعد محمد (ص) والمراد منه هو بهاء الله وليس ايضاً علي محمد الباب كما ستعلمه .

اما البينة الثانية فهي محمد صلى الله عليه عليه وسلم كما قال المفسرون واليك جملة من الدلائل على صحة هذا :-

الدليل الاول ـ قال تعالى (حتى تأتيهم البينة) اي انهم لا ينفكون عما هم عليه من انكار رسالة محمد (ص) وجحودها الى ان تأتيهم البينة فى المستقبل وهذه البينة هى رسول من الله اما محمد (ص) فقد اتى .

فاذاً هى ليست بمحمد ويؤيد هذا قوله (رسول) بالتنكير اما قول المفسرين تأتى بمعنى اتت فهذا يحتاج الى قرينة تمنع صرف الكلام عما وضعت له وقرينتهم هي ما يعتقده الناس من انقطاع الرسالة بمحمد (ص) وهذا لا دليل فيه .

الدليل الثانى ـ ان هذا الرسول هو بينة وحجة واضحة على صدق محمد (ص) فيما ادعاه وجاء به ذلك لان كل كتاب سماوي يبشر بالرسل الذي تأتى بعد نزوله فاذا جاء الرسول الذي بشر به ذلك الكتاب كان ذلك الرسول هو بينة ودليل ظاهر على صدق الرسول المتقدم الذي قد بشر به بكتابه وكذلك بهاء الله لما كان مبشراً به فى القرآن فمجيئه كان بينة وحجة لمحمد (ص) على صدقه فيما ادعاه وجاء به من ربه .

الدليل الثالث ـ ان هذا الرسول يتلو صحفاً وكتباً ومحمد (ص) كان امياً لا يقرأ ولا يكتب فهو لا يتلو ما فى الصحيفة اما بهاء الله فكان يقرأ ويكتب فكان يتلو الصحف والكتب .

الدليل الرابع - ان بهاء الله قد نزلت عليه صحف وكتب فهو يتلوها اما محمد (ص) فلم ينزل عليه الا كتاب واحد وهو القرآن ولا يمكن ان يوصف القرآن بأنه صحف فيها كتب اما تأويل بعض المفسرين يتلو صحفاً فيها كتب اي مكتوبات فهـذا لا قيمة له لان قوله تعالى (يتلو صحفاً) معناه انها مكتوبة فالصحيفة البيضاء لا تتلى وقوله فيها كتب اي فى هذه الصحف كتب اي فيها ما هو اكبر من ان يسمى صحيفة او لوحاً لكثرة صحائفه كما تقدم .

الدليل الخامس - ان المراد بهذا الرسول بهاء الله وليس علي محمد الباب لان دين السيد علي محمد الباب انتهت مدته ولم يعم العالم ولكن دين بهاء الله فقد آمن فيه الكثير من اهل الكتاب والمشركين وهكذا حتى يتم وعد الله فيعم هـذا الدين العالم كما مر فى الحديث الاول من الاحاديث الواردة بشأن عيسى بأول البحث ويكون هذا الدين ديناً عالمياً .

خالد - صدقت ان الرسول الذي يتلو الصحف والكتب المذكور بهذه السورة هو بهاء الله ولكن يا زيد كيف علمت ان بهاء الله لم يدرس العلوم ولا دخل للمدارس ؟

زيد - كثيراً ما كتب بهاء الله فى كتبه وألواحه ذلك عن نفسه وهذا امر يعرفه اهل ايران ممن عني منهم بالتحقيق عنه فنهم من علم ذلك عياناً وتحقيقاً ومنهم من علم ذلك سماعاً وتواتراً ومن قرأ كتابه الذي ارسله الى ناصر الدين شاه وما كتبه له فيه علم علماً يقيناً ان بهاء الله لم يدرس ما عند الناس من العلوم ولم يدخل المدارس لان كلا من ناصر الدين شاه وبهاء الله تربى فى طهران وبهاء الله هو ابن وزير كبير

لا يخفى حال مثله عن كبار رجال الدولة ولا عن ناصر الدين شاه نفسه من انه دخل المدارس او لم يدخلها وهل تعلم ما عند الناس من العلوم او لم يتعلمها فكتابه له كما تراه بهذه الصراحة يدل على صحة قوله والا ان لم يكن الامر كذلك فقوله هذا يحدث من رد الفعل ما هو فى غنى عنه .

خالد ـ ذكرت فيما مضى ان الكتب السماوية تشتمل على اخبار عن المغيبات فهل كتب بهاء الله اشتملت على مثل ذلك ؟

زيد ـ نعم . ان كتب بهاء الله اشتملت على اخبار عن مغيبات كما ان القرآن الكريم وسائر الكتب السماوية اشتملت على اخبار عن مغيبات فمن هـذه ما هو عن معارف وعلوم كانت ولم تزل مجهولة ثم اكتشفت او تكتشف بعد ، او اخبار عن وقائع وحوادث تقع بعد ، فمن الاول مثلاً ما جاء فى الورق التاسع من الكلمات الفردوسية لبهاء الله عن عنصر القنبلة الذرية ولما كان حضرة عبدالبهاء فى سانفرنسيسكو سنة ١٩١٢ م شرح هذه النبوة امام جمع من البهائيين فقال : انها اكتشاف عنصر يرغم الامم على صون السلام والا حاق الدمار بالبشرية جمعاء .

وقد اكتشفت القنبلة الذرية واستعملت عام ١٩٤٥ ولحق بهاء الله بالرفيق الاعلى عام ١٨٩٢ م وهذا الكتاب اعني الكلمات الفردوسية طبع بمصر عام ١٩٢٥ بعد ان ترجم الى اللغة العربية سنة ١٩٢٠ ونشر هذا النبأ فى كثير من صحف العالم .

ومن الثانى كانذاراته التي انذر بها الحكومة العثمانية عما سيحيق بها من جراء اعمالهم التي عاملوه وعاملوا اتباعه بها فمن قرأ كتابه الذي كتبه الى السلطان عبدالعزيز وكتابه الذي كتبه الى الصدر الاعظم رئيس

الدولة العثمانية امين عالي باشا ودرس التاريخ العثماني من زمن السلطان عبدالعزيز الى اواخر الحرب العامة يرى ان الاخبار كلها وقعت كما اخبر. ومثل ذلك ما جاء في الكتاب الاقدس عن المانيا وبرلين وشواطيء نهر الراين فقد وقع كما اخبر فالحرب وقعت مرتين مع المانيا وفيهما ارتفع حنين اهل برلين وفي الثانية تغطت شواطيء نهر الراين وغيرها بالدماء .

كذلك جاء في الكتاب الاقدس عن زوال زينة استانبول وهي النقطة الواقعة على شواطيء بحر الاسود وبحر مرمرة فقد زالت زينتها بزوال منصب الخلافة والسلطنة منها وعادت ولاية بعد ان كانت عاصمة لتلك السلطنة العظمى واصبحت محصورة في آسيا الصغرى وفي طرف صغير من اوربا فقط ولو اردنا سرد امثال ذلك من اخباره عن المغيبات لاحتجنا الى كتابة مجلدات .

براهين الطريق الثالث

خالد ـ هل وردت بشائر بشأن السيد علي محمد الباب وبهاء الله في الكتب السماوية المتقدمة وهل في القرآن شيء من ذلك ؟

زيد ـ نعم . ان البشائر عنهما كثيرة جداً ولاسيما في القرآن الكريم فكما جاء التبشير عن سيدنا محمد (ص) في الكتب السماوية المتقدمة كما قال تعالى

(الذين يتبعون النبي الامي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل) (الاعراف : ١٥٦) فكذلك كل رسول يأتي بعده لابد له بشائر في الكتب المتقدمة عليه .

خالد ـ اذاً اسمعني تبشيراً من القرآن الكريم بشأن السيد علي محمد الباب

زيد ـ ان الآيات التي بشأن السيد علي محمد الباب بالقرآن كثيرة منها

قوله تعالى : (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماماً ورحمة اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تكن في مرية منه انه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) (هود : ١٧) .

قال العلامة البغوي في تفسيره هذه الآية « الذي على بينة من ربه محمد ويتلوه شاهد منه اي يتبعه من يشهد له بصدقه » اهـ.

فعلى هذا الذي يعقب محمد (ص) هو الذي يشهد له على صدق ما ادعى من الرسالة ويقتضى ان يكون رسولاً مستقلاً بشريعة غير تابعة لمحمد (ص) والا فكل تابع لمحمد (ص) يقول : (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله) اي يشهد بصحة رسالة محمد (ص) فلا بد اذاً ان يكون هذا الشاهد غير تابع لمحمد (ص) بل مستقلاً برسالة وتشريع ولم نر بعد محمد (ص) من ادعى رسالة او تشريعاً غير السيد علي محمد الباب قد شهد لمحمد (ص) وصدقه برسالته ودعواه وهذا الشاهد هو منه اي من ذريته ونسله والضمير هنا يرجع الى من كان على بينة من ربه وهو محمد (ص) كما تقدم والسيد علي محمد الباب هو من ذرية فاطمة من نسل محمد (ص) ومثل هذا الشاهد المتأخر مجيئه بعد محمد (ص) شاهد آخر متقدم بمجيئه عن محمد (ص) وهو كتاب موسى عليه السلام وهذا المتأخر اماماً ورحمة للناس والرسل هي رحمة لاممها قال تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) (الانبياء : ١٠٧) اولئك يؤمنون به فالاشارة من اولئك ترجع الى الذين يقولون افتراه في الآية الرابعة قبل قوله افمن

كان على بينة من ربه والمراد بهم كل من كذب محمداً (ص) من مشركين ونصارى ويهود ومجوس وغيرهم فقد وعد الله سبحانه وتعالى ان الذين كذبوا محمداً (ص) يؤمنون بهذا التالي اعني السيد علي محمد الباب وكذلك كان الامر فقد آمن به الآن ممن قد كذبه من مشركين وموسويين وزردشتيين (مجوس) ومسيحيين وغيرهم لم يكونوا قد آمنوا بمحمد (ص) من قبل وكانوا يقولون افتراه ولابد ان يعم الايمان العالم اجمع بهذا التالي اعني السيد علي محمد الباب تبعاً لايمانهم ببهاء الله . ثم ان الله عز وجل توعد بالنار من كفر بهذا التالي ولم يؤمن به قال عز من قائل :-

(ومن كفر به من الأحزاب فالنار موعده) اي كفر به من اية فرقة من الفرق فالنار موعده وهي جزاؤه وهل يجازى الا الكفور (فلا تك في مرية منه) اي في شك من احقية ما يجيء به انه الحق من ربك وهذا الخطاب وان كان موجهاً لمحمد (ص) فانه يراد به الامة ولكن اكثر الناس لا يؤمنون اي به في دورته ففيها لم يؤمن به الا القليل من الايرانيين وبعضاً من العرب فضلاً عن العالم كله ولكن الناس سيؤمنون به تبعاً لايمانهم ببهاء الله فقد تبين لنا من صريح هذه الآية الكريمة خمس علامات لهذا التالي لمحمد (ص) .

الاولى ـ انه من ذرية محمد (ص) وكذلك كان السيد علي محمد الباب .

الثانية ـ انه يشهد لمحمد (ص) بصدق ما جاء به وكذلك كان السيد علي محمد الباب .

الثالثة ـ انه اماماً والامام القدوة ويكون بمعنى الرسول قال تعالى لابراهيم عليه السلام : « اني جاعلك للناس اماماً » (البقرة : ١٢٤)

والرسل رحمة لاممها وقدوة وهكذا كان السيد علي محمد الباب رسولاً وقدوةً لتابعيه .

الرابعة - ان بعض الذين لم يؤمنوا بمحمد (ص) وقالوا انه مفتر يؤمنون بهذا التالي وكذلك وقع فآمن بالباب نصارى ويهود ومشركون وغيرهم .

الخامسة - ان الذين لا يؤمنون به هم اكثر الناس وكذلك الباب كان الذين آمنوا به في دورته قليلون فهل تريد اكثر من هذا وضوحاً على صحة ما جاء به السيد علي محمد الباب .

وكان على مقربة من هذين الفاضلين اعنى زيد وخالد رجل يهودي اسمه عزرا قدكان يسمع لحديثهما من حين البدء به فقال :-

عزرا - أفي كتاب موسى شهادة لمحمد على صحة دعواه ؟

زيد - ان في التوراة كثير من الشهادات على صدق ما جاء به محمد (ص) واليك الآية الواحدة والعشرين وما بعدها من الاصحاح الثامن عشر من سفر التثنية تشهد لمحمد (ص) على صدق ما جاء به كما تشهد على صدق كل من جاء بمثل ما جاء به محمد (ص) وانطبقت العلامات التي فيها عليه وهي « **وإن قلت في قلبك كيف تعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصر فهو الكلام الذى لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه** » والمراد بما تكلم به النبي هي نفس دعواه فان نفذت في النفوس واطاعه الناس وانقادوا اليه فذلك هو النبي المرسل الصادق لان

الرسول انما يقول للناس ويتكلم به باسم الرب هو قوله آمنوا بي واطيعوني واتبعوا بما آمركم به وما جئتكم به من تشريع فان نفذت كلمته هذه فيهم وانقادوا له واطاعوه فقد صار ما تكلم به الرب فيعلم انه صادق فيما ادعاه وان لم تنفذ فيهم كلمته ولم يطع او اطيع ولم يلبث الا وارتد عنه كل من صدقه فيعلم انه كاذب في دعواه الرسالة لان الذي تكلم به لم يحدث ولم يصر فالفارق بين الصادق والكاذب من مدعي الرسالة هو نفوذ كلمة الصادق في من ارسل اليهم باطاعتهم له وانقيادهم لما جاء به والكاذب بعكس ذلك انظر كيف ان معلم الناموس غمالائيل احد علماء الفريسيين امر الكهنة ان يتركوا الرسل الذين كانوا يعلمون شعب اسرائيل باسم المسيح وشأنهم وقال لهم ان كان هذا العمل من الله فلا تقدرون عليه وان كان من الناس فسوف ينتقض وهذه الحادثة جاءت في اعمال الرسل : الآية الرابعة والثلاثون من الاصحاح الخامس واليك نصها :-

« فقام في المجمع رجل فريسي اسمه غمالائيل معلم الناموس مكرم عند جميع الشعب وامر ان يخرج الرسل قليلاً ثم قال لهم ايها الرجال الاسرائيليون احترزوا لأنفسكم من جهة هؤلاء الناس فيما أنتم مزمعون أن تفعلوا لانه قبل هذه الأيام قام ثوداس قائلاً عن نفسه انه شيء الذى التصق به عدد من الرجال نحو اربع مئة الذى قتل وجميع الذين انقادوا اليه تبددوا وصاروا لا شيء بعد هذا قام يهوذا الجليلي في أيام الاكتتاب وازاغ وراءه

شعباً غفيراً . فذاك أيضاً هلك وجميع الذين انقادوا اليه تشتتوا والآن أقول لكم تنحوا عن هؤلاء الناس واتركوهم لانه ان كان هذا الرأي أو هذا العمل من الناس فسوف ينتقض . وان كان من الله فلا تقدرون أن تنقضوه لئلا توجدوا محاربين لله أيضاً فانقادوا اليه ودعوا الرسل وجلدوهم واوصوهم أن لا يتكلموا باسم يسوع ثم اطلقوهم » .

فاذا علمت هذا فمحمد (ص) اليس قد نفذت كلمته فى الناس وعمّ الايمان به وانقاد لامره من لا يحصى من الامم والشعوب اذاً فمحمد (ص) صادق فى دعواه وهذه احدى شهادات كتاب موسى لمحمد (ص) وقس على سيدنا محمد (ص) كل من جاء بمثل ما جاء به محمد (ص) وصدق واتبع فهو الصادق فيما جاء به كالسيد علي محمد الباب وبهاء الله .

خالد ـ هذه الآية من التوراة تطابق بمعناها الآيات التي اوردتها وبرهنت بها على التفريق بين الصادق والكاذب من مدعى الرسالة بالطريق الاول .

زيد ـ فما جاء من الله لا يختلف بعضه عن بعض وبمثل هذا الدليل استدل المسيح عليه السلام على صحة دعواه ايضاً كما جاء فى انجيل يوحنا الاصحاح الخامس الآية ٣١ :

« ان كنت أشهد لنفسي فشهادتى ليست حقاً الذي يشهد لي هو آخر وانا أعلم أن شهادته التى يشهدها لي هي حق أنتم

أرسلتم لي يوحنا فشهد للحق وانا لا أقبل شهادة من انسان ولكني أقول هذا لتخلصوا أنتم كان هو السراج الموقد المنير وأنتم أردتم أن تبتهجوا بنوره ساعة وأما أنا فلي شهادة أعظم من يوحنا لأن الاعمال التي أعطاني الاب لا كملها هذه الأعمال بعينها التي أنا أعملها هي تشهد لي أن الأب قد أرسلني والأب نفسه الذي أرسلني يشهد لي ولم تسمعوا صوته قط ولا أبصرتم هيئته وليست لكم كلمته ثابتة فيكم لأن الذي أرسله هو لستم أنتم تؤمنون به . فتشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية . وهي التي تشهد لي ولا تريدون أن تأتوا الي لتكون لكم حياة » .

فالمسيح عليه السلام استشهد كما رأيت في هذه الآية على ان اكمال الاعمال التي جاء بها هي تشهد له والاعمال التي جاء بها هي دعوة الناس لاتباعه والايمان به واطاعته واكمالها هي ان تستجيب الناس لدعوته وتؤمن به وتطيعه فيما امر فاذا حصل هذا فقد كملت اعماله وكمال اعماله هي تشهد له على صدق دعواه أفرأيت كيف تطابقت الكتب السماوية الثلاثة على ان استجابة الدعوة والثبوت عليها لرسول جاء بتشريع جديد دليل على صدقه ثم ان المسيح عليه السلام استشهد بشاهد آخر وهو شهادة الكتب له ويعني بها الكتب السماوية السابقة .

ولما كان ا كمال الاعمال التي جاء بها المسيح شاهد على صدقه فكذلك هو شاهد على صدق محمد (ص) وصدق كل مدع دعوى مثل دعوة المسيح ومحمد عليهما الصلاة والسلام وكالسيد علي محمد الباب وبهاء الله فهـذه الكتب السماوية قد تظافرت على أن هذا الدليل هو دليل صدق مدعى الرسالة .

شهادات التوراة لمحمد ﷺ

عزرا ـ حسن جداً ، ولكن هـذا الدليل عام لـكل مدعى رسـالة ولا شك ان محمداً واحد منهم ولكن جئنى بدليل يختص بمحمد نفسه كما ان المسيح استشهد بالكتب السماوية المتقدمة على صدقه .

زيد ـ جاء ايضاً فى نفس الاصحاح اعنى الثامن عشر من سـفر التثنية آية ١٥ وما بعدها (يقيم لك الرب إلهك نبياً من وســطك من اخوتك مثلي له تسمعون حسب كل ما طلبت من الرب إلهك فى حوريب يوم الاجتماع قائلاً لا أعود أسمع صوت الرب إلهي ولا أرى هذه النار العظيمة لئلا أموت قال لي الرب قد أحسنوا فيما تكلموا أقيم لهم نبياً من وسط اخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به ويكون الانسان الذي لا يسمع لكلامى الذى يتكلم به باسمي أنا أطالبه) .

فقوله (اقيم لهم نبياً من وسـط اخوتهم) فهـذا الخطاب هو لبنى اسرائيل وبنو اسرائيل هم بنو اسحاق واخوتهم هم أولاد اخوة اسحق لان بنو الاعمام يسمون اخوة كما جاء فى الاصحاح الثانى من سفر التثنية الآية ٤

« واوصى الشعب قائلاً أنتم بارون بتخم اخوتكم بنى عيسو الساكنين فى سعير » فسمى بنو عيسو وهو اخو اسحق اخوة لبنى اسرائيل . ولم نر انه بعد موسى (ع) قبل محمد (ص) الذي هو من ولد اسماعيل الاخ الاكبر لاسحق من قام بدعوى النبوة غير محمد (ص) اذاً فالمقصود من هذا النبي هو محمد (ص) .

وقوله (يقيم لك) يخاطب بنى اسرائيل فهذا النبي الذي هو محمد (ص) هو نبي لبني اسرائيل كما انه نبي لسائر البشر وقوله (مثلك) اي ان هذا النبي مثل موسى (ع) فى دعوته وتشريعه للاحكام والجهاد وقوله (اجعل كلامى فى فمه) معنى ذلك ان هذا النبي لايقرأ ولايكتب بل يتكلم بما يوحى الله اليه به قال تعالى (قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الي) (الكهف ١١١)

اما قوله في اول الآية (يقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك من اخوتك) فمن وسطك ههنا معناه يبعث هذا النبي من وسط اليهود وكذلك كان محمد (ص) اذ كانت مكة المكرمة واقعة وسط بلاد اليهود فمكة وان كانت هي خلو منهم الا ان اليمن ملأى من اليهود كما ان المدينة كانت كذلك وخيبر وتيماء ووادي القرى والقرى المجاورة للمدينة المنورة كلها مساكن لليهود اذ ذاك فمحمد (ص) اذاً قام وبعث من وسطهم . فتلخص من هذه الآية عندنا اربع علامات تدل ان المقصود من هذا النبي هو محمد (ص) :-

الاولى - انه من ولد اخوة اسحق وكذلك كان محمد (ص) هو من ولد اسماعيل الذي هو احد اخوة اسحق .

الثانية - ان الله سبحانه وتعالى يجعل كلامه فى فمه وكذلك كان محمد (ص) لانه كان امياً لا يقرأ ولا يكتب .

الثالثة ـ ان هـذا النبي مثل موسى وكذلك محمد (ص) مثل موسى بدعوته وتشريعه للاحكام والجهاد .

الرابعة ـ ان هذا النبي يبعث ويقوم من وسط اسرائيل فكذلك محمد (ص) قام وبعث من مكة التي هي واقعة بلاد اليمن والمدينة وما جاورها التي كان يغلب فى سكانها اليهود عند بعثة محمد (ص) .

شهـادة الانجيل لمحمد ﷺ

عزرا ـ بعد تفكير قليل قال :-

ان هذه الآية واضحة كل الوضوح بصدق محمد (ص) فاذا كان التبشير عحمد (ص) قد جاء في التوراة وانتم تعتقدون ان الانجيل كذلك كتاب الله فلابد من مجيء تبشير به ايضاً فأرجو ان تأتينى بآية من الانجيل على صدق محمد (ص) وتعقبها بآية من التوراة توآزر التي تقدمت .

زيد ـ اما الانجيل فقد جاء فى الاصحاح السادس عشر الآية ١٢-١٣ من انجيل يوحنا قوله تعالى :-

(إن لي اموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحملوا الآن وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل بكلما يسمع يتكلم به ويخبركم بامور آتية) .

فهاتان الآيتان منطبقتان تمام الانطباق على محمد (ص) فمحمد هو المرشد الى الحق فقد دعى اتباع المسيح وجميع العالم الى الايمان به وبما جاء به والائتمار بأوامره ونواهيه وهذا هو جميع الحق قال تعالى :-

(فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ـ البقرة : ١٣٦) .

اي اتبعوا الحق . اما كونه لا يتكلم من نفسه بل بكل ما يسمع يتكلم به وكذلك كان محمد (ص) لا يتكلم إلا بما يوحى اليه . قال تعالى :-

(قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم اني ملك أن اتبع الا ما يوحى الي) (الانعام ٤٩/ ٥٠)

اما اخباره عما يأتي فقد اخبر عن امور آتية كثيرة منها ما نزل في القرآن كقوله تعالى :-

(ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين) (الروم آية ١) .

وقد وقع ذلك كما اخبر فقد غلبت الرومُ الفرسَ في غضون تلك المدة التي قررها القرآن . وقوله تعالى :-

(لتدخلن المسجد الحرام انشاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون) (الفتح : ٢٦) .

فلم تطل المدة حتى دخل المسلمون المسجد الحرام آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين الى غير ذلك .

ومنها ما نزلت عليه بغير القرآن وكل ذلك مسطور بكتب السير .

أما أخباره عن الغيبات مما يخص التبشير بالرسل الذين سيأتون بعد محمد (ص) فقد مرت بك طائفة صالحة منها عن الباب والبهاء . واما الآية الاخرى التي تريدها من التوراة فهاك آية تدل على رسالات أربع :-

شهادة التوراة للرسل الأربع

جاء فى الاصحاح الثالث والثلاثين من سفر التثنية :-

(جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلألأ من فاران وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم) فهذه الآية تدلل على ظهورات اربعة ظهور موسى وظهور عيسى وظهور محمد وظهور بهاء الله عليهم الصلاة والسلام ، فمجيء الرب من سيناء هو مجيء موسى عليه السلام واشراقه من سعير هو مجيء عيسى عليه السلام ، وسعير هو جبل الزيتون . وتلألؤه من جبل فاران هو مجيء محمد (ص) وفاران جبل بمكة وهو ابو قبيس وقد جاء فى سفر التكوين فى الاصحاح الواحد والعشرين ذكر عن اسماعيل فقال : (وسكن فى برية فاران) ومعلوم ان اسماعيل انما سكن مكة وتربى فيها وبنى فيها الكعبة قال تعالى : (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل) (البقرة : ١٢٧)

واما الاتيان من ربوات القدس فهو مجيء بهاء الله ، وربوات القدس هي المنحدرات من الكرمل الى عكاء ، وقد جاء مثل ذلك فى القرآن الكريم ايضاً قال تعالى : (والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين) قال عبد الله بن عمر « هذه مهابط الوحى طور تيناء وطور زيتاء . وطور سيناء والبلد الامين هي مكة . قال ابن كثير فى تفسيره هذه الآية ـ هذه مهابط الوحى التين والزيتون لعيسى عليه السلام وهما جبلان فى فلسطين

وطور سنين مهبط الوحي على موسى عليه السلام وهذا البلد الامين مكة » اهـ.

فذكر ابن كثير عليه الرحمة موضعين لعيسى عليه السلام الموضع الاول هو جبل الزيتون لمجيئه الاول والتين لمجيئه الثانى كما ذكر ذلك غير واحد من العلماء ولقد علمت ان المراد من المجيء الثانى لعيسى هو مجيء بهاء الله قال ابن عباس (التين والزيتون هما جبلان فى الارض المقدسة) وقال بعض المفسرين جبل التين جبل فى ايران بين قم وهمدان فكيف ما كان وعلى كلا الحالين فايران مولد بهاء الله ومنشأه وفلسطين محل اقامته ونشر دعوته . وفيها روضته المباركة . فاذعن عزرا .

بعض شهادات القرآن لبهاء الله

خالد ـ قد جئتنا ههنا بدليل على صحة دعوة بهاء الله فزدنا بارك الله فيك من القرآن من ذلك .

زيد ـ قال الله تعالى : « واستمع يوم ينادى المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج » (ق : ٤١) فهذا النداء هو نداء رسول ينادي ان آمنوا بربكم كما جاء فى الآية « ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا » (آل عمران ١٩٣) فهذا النداء وذلك النداء سواء ، فكله نداء من رسول يدعو للايمان بالله ورسله واتباع الكتاب الذي جاء به . وقوله (من كان قريب) المكان القريب هذا الذي يرتفع منه النداء هو الارض المقدسة ارض فلسطين لقربها من المدينة المنورة . كما قال بذلك المفسرون وقوله تعالى

(يوم يسمعون الصيحة بالحق) فالمراد به الدعوة الى الحق من القائم بالحق والآتي بالحق . والصائح هو الحق يوم الخروج من الظلمات الى النور ، كما قال تعالى لمحمد (ص) : « **لتخرج الناس من الظلمات الى النور** » (آل عمران : ١٩٣) فمن آمن خرج من الظلمات الى النور والمكان الذي عناه الله سبحانه وتعالى بقوله (من مكان قريب) اي القريب من المدينة وهو الذي عناه بقوله : « **سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله** » (الاسراء : ١) فالمكان الذي بارك فيه سبحانه وتعالى هو حول المسجد الاقصى وهي بلدة عكاء ووجه التخصيص بأن المبارك فيه هي هذه البقعة ارتفاع النداء منها ولم نجد نداء ارتفع من الارض المقدسة بالدعوة الى الله بعد نزول القرآن الا منها . وقد شاعت احاديث كثيرة عن رسول الله (ص) فى فضل عكاء حتى ان صاحب مختار الصحاح اورد فى مادة (ع ك) قوله عليه الصلاة والسلام : « **طوبي لمن رأى عكاء** » ولم يكن لشرف هذا المكان من داع سوى ارتفاع نداء بهاء الله منها .

شهادات التوراة لبهاء الله

عزرا ـ وهل فى التوراة بشاراة خاصة بشأن بهاء الله ايضاً ؟

زيد ـ كتب التوراة ملأى من ذلك ايضاً خذ من اشعياء الاصحاح

الخامس والثلاثين آية ١ وما بعدها : « تفرح البرية والأرض اليابسة ويبتهج القفر ويزهر كالنرجس يزهر أزهاراً ويبتهج ابتهاجاً ويرنم . يدفع اليه مجد لبنان بهاء كرمل وشارون هم يرون مجد الرب بهاء إلهنا » . فهذا الاصحاح قد جاء باسمه الكريم صراحة فبهاء الله وبهاء إلهنا بمعنى واحد .

عزرا - زدنا يا زيد

زيد - جاء فى ناحوم الآية الخامسة عشرة من الاصحاح الاول :-

« هو ذا على الجبال قدما مبشر مناد بالسلام عيدى يا يهوذا أعيادك أوفي نذورك فانه لا يعود يعبر فيك أيضاً المهلك قد انقرض كله » .

وفى الاصحاح الثانى :-

« ترس أبطاله محمر . رجال الجيش قرمزيون المركبات بنار الفولاذ فى يوم اعداده . والسرو يهتز . تهيج المركبات فى الأزقة تتراكض فى الساحات . منظرها كمصابيح تجرى كالبروق » .

فقوله : « هو ذا على الجبال قدما مبشر مناد بالسلام » فلم نجد مبشراً بالسلام بعد نزول هذه الآية غير بهاء الله اما عيسى عليه السلام فقد قال كما جاء فى انجيل متى الاصحاح العاشر آية ٣٤ : « لا تظنوا

انى جئت لألقي سلاما على الأرض ما جئت لألقي سلاما بل سيفاً » . واما خاتم النبيين فقد جاء بالقتال وامر به بقوله تعالى : « ألا تقاتلوا قوماً نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم أول مرة » (التوبة : ١٤) وقوله : « وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة » (التوبة : ٣٧) وغيره من آيات القتال . وكذلك الباب . فقد قاتل اتباعه من قاتلهم ولم يدّع احد من هؤلاء الثلاثة دعوة السلام ولم نجد من امر بالسلام ونادى بالصلح العام غير بهاء الله . ثم بين ما يحدث فى زمان اعداد هذا الدين كسائر الاديان واخذه بالانتشار فقال : « المركبات تسير بنار الفولاذ يوم اعداده » اي المركبات تشتغل بنار الفولاذ فى يوم اعداد الدين الذي يدعو اليه بهاء الله والاخذ بنصرة دعوة السلام ونار الفولاذ هى آلة (الماكنيت) التي تشتغل بالقدح عند البدء بالاشتغال . « والسرو يهتز من مشيتها تهيج المركبات فى الأزقة تتراكض في الساحات منظرها كالمصابيح تجري كالبروق » وهذا هو وصف السيارات التي هي مركبات الناس فى هذا الزمن ولم تكن موجودة قبل مجيء بهاء الله فأي دليل بالجلاء والوضوح مثل هذا الدليل .



دعوة القرآن

الى اتباع داعى السلام بهاء الله

وقد امرنا نحن اتباع القرآن بالدخول بالسلم واجابة داعى السلام قال تعالى :-

« يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين فان زللتم من بعد ما جائتكم البينات فاعلموا أن الله عزيز حكيم » (البقرة : ٢٠٧) .

فهذه الآية تدل على ان السلم كائن لا محالة والا فكيف يأمر الله بشيء لم يكن . ثم ان امة القرآن مأمورة بتصديق الداعى الى السلم وهو بهاء الله والايمان به والاجابة له . بعد أن جاءت البينات والبراهين فى القرآن الكريم على احقية ما جاء به بهاء الله بدلالة قوله تعالى « **فان زللتم من بعد ما جائتكم البينات** » اي الدلائل والبراهين فالبينات والدلائل انما يؤتى بها للتصديق بأمر لم يكن مصدق به لدى السامع ولا شيء من السلم يوجب ان يؤتى له بالبينات والدلائل على صحته ليصدق به ويعتقد فيه والمراد من ذلك دعوة الداعى الى السلام وهو بهاء الله الذي قد تضافرت ادلة القرآن والكتب السماوية الاخرى على صدق ما جاء به من الرسالة والتشريع الذي من بعضه الدعوة الى السلام . والمعنى (يا ايها الذين آمنوا ادخلوا فى) اجابة داعى السلم كافة جميعاً وآمنوا به (ولا تتبعوا خطوات الشيطان)

فينصرف بكم عن طريق الحق (فان زللتم) عنه (من بعد ما جاءتكم البينات) والدلائل (فاعلموا ان الله) ذو عزة لا يمنعه من الانتقام منكم مانع ولا يدفعه عن عقوبتكم على مخالفة امره ومعصيتكم اياه دافع (حكيم) فيما يفعل بكم من عقوبة على معصيتكم بعد اقامته الحجة عليكم .

قال العلامة القاضي البيضاوي : (دلت الآية على ان المعتبر حصول البينات لا حصول اليقين من المكلف فمن هذا الوجه دلت الآية على ان المتمكن من النظر والاستدلال يلحقه الوعيد كالعارف) اهـ

فوجب على كل مؤمن بمحمد (ص) ان يؤمن ببهاء الله ويتبع ما جاء به من السلم وغيره والا فالعقاب لابد محيق به .

تبشير بعض علماء الامة المحمدية
ببهاء الله

خالد ـ ولعمري ان هذا فوق الصراحة والظهور واني اود لو تأتينا بشيء مما ذكره علماء الامة بشأن بهاء الله كما ذكرت لنا شيئاً من أقوالهم بشأن السيد علي محمد الباب .

زيد ـ جاء في كتاب مواقع النجوم لابن عربي قصيدة يمدح فيها بهاء الله ويصف فيها بيعة الرضوان وليست هذه ببيعة الرضوان المحمدية التي وقعت عام الحديبية كما يدلك عليه صريح عبارته قال فيها :-

مد اليمين لبيعة مخصوصة   ابدى له وجه الرضا مختاره

لما بدا حسن المقام لعينه   عقدت عليه خلافة ازراره

ثم التوى يطوي الطريق لحبسه	ليلاً حذاراً ان يبوح نهاره
وأتت ركائبه لحضرة ملكه	بودائع تعتادها ابراره
اين الذين تحققوا بصفاته	هذي الهداة فأين هم انصاره
من يهتدي أهل الهدى بمناره	هـذا الخليفة تقتفى آثاره
ان الذين يبايعونك انهم	ليبايعون من اعتلت اسراره
فيمينك الحجر المكرم فيهم	يا قبضة خضعت له اخياره
يا بيعة الرضوان دمت سعيدة	حتى يعطل للامام عشاره

فقوله (يابيعة الرضوان دمت سعيدة) يريد بيعة الرضوان التي وقعت فى حديقة نجيب باشا ببغداد[١] حينما اعلن بهاء الله دعوته هناك عندما اجتمعوا لتسفيرهم الى الآستانة بدليل قوله ثم التوى يطوي الطريق لحبسه . فمحمد (ص) لم يحبس ولم يكن طوى الطريق لحبسه ، لكن بهاء الله طوى الطريق لذلك ثم هو يعين زمن طيه الطريق بقوله (يطوى الطريق لحبسه ليلاً) وقد كان كذلك فحركته كانت فى الثالث من مايس وذاك هو زمن الحر والقوافل تسير زمن الحر ليلاً اما فى الشتاء فتسير نهاراً فبهذا الشطر عين الزمن انه صيفاً وقوله (ثم التوى) فطريق استانبول اذا تحركوا من بستان نجيب باشا يأخذون الطريق مضاداً لنهر دجلة مقداراً قليلاً ثم يلتوون فيسايرون دجلة وكذلك كان . وقوله (من يهتدي أهل الهدى) البيت يدعو الناس الى اتباعه والاهتداء بمناره واقتفاء آثاره وقوله هذا الخليفة يشير الى قوله تعالى (انى جاعل فى الارض خليفة) وخليفة الله هو كل رسول ارسل الى هداية البشر وقوله (ان الذين يبايعونك انهم

---

(١) والحديقة هي الآن مستشفى المجيدية ويسمى بالمستشفى الملكي .

ليبايعون من اعتلت اسراره) والذي اعتلت اسراره هو الله جل جلاله ويشير بذلك لقوله تعالى « ان الذين يبايعونك إنما يبايعون الله » (الفتح : ١٠) يعنى ان الممدوح كمحمد (ص) فكما ان بيعة محمد (ص) هي بيعة الله فكذلك بيعة بهاء الله هي بيعة الله ايضاً وقوله « ويمينك الحجر المكرم فبهم » يشير الى قوله (ص) (الحجر يمين الله تعالى فمن مسحه فقد بايع الله) رواه الديلمي فى الفراديس عن عكرمة وقد فسر هذا الحديث معنى البيعة التي ذكرها ابن العربى بأنها هي للصافحة ومس اليد ولو كان عندنا وقت لشرحنا ما انطوت عليه هذه القصيدة من درر وغرر ولكن فيما ذكرناه الكفاية .

خالد ـ ما ألذّ هذا البحث فزدنا زادك الله كرامة .

زيد ـ كتب العلامة عمر السهووردي قدس سره فى كتابه « هيا كل النور » عن بهاء الله واليك نصها :- « قال يجب على المتبصر ان يعتقد صحة النبوآت وان امثالهم تشير الى الحقائق كما ورد فى للصحف (وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون) وكما انذر بعض النبوآت (اريد ان افتح فمي بالامثال) فالتنزيل موكول الى الانبياء والتأويل والبيان موكول الى المظهر الاعظمي الانوري الاروحى الفارقليط كما انذر المسيح حيث قال « أذهب الى أبي وأبيكم لأبعث اليكم الفارقليط الذي ينبئكم بالتأويل ان الفارقليط الذى يرسله أبي باسمي يعلمكم كل شيء » .

وقد اشير له بالمصحف « ثم ان علينا بيانه » وثم للتراخى ولا شك انوار الملكوت نازلة لاغاثة الملهوفين وان شعاع القدس ينبسط وطريق

الحق ينفتح الى آخر ما ذكر » اهـ فالعلامة السهروردي قدس سره ذكر الآية الواردة فى الانجيل وهي (اذهب الى ابى وابيكم ليبعث لكم الفارقليط الذي ينبئكم بالتأويل) وهذه الآية تحتمل ان المراد من هذا المبعوث انه محمد (ص) فأردفها بقوله تعالى (ثم ان علينا بيانه) وقال ثم للتراخي تبياناً بأن الآية المارة من الانجيل ليس المقصود منها هو محمد (ص) بل هو رسول آخر يأتى بعد محمد (ص) بمدة طويلة متراخية وهو كما انه يبين ويأول آيات الانجيل كذلك يبين ويأول آيات القرآن ثم قال (ولا شك ان انوار الملكوت صاعدة نازلة) اعلاماً بأن الوحى وارسال الرسل غير منقطع بل رسله سبحانه وتعالى تترى فى المستقبل كما كانت تترى فى الماضى .

والمقصود بهذا الرسول والمأول والمبين للكتب المنزلة هو بهاء الله فانه قد كان يأول الآية الواردة في التوراة وآية مثلها فى الانجيل وآية اخرى مثلها فى القرآن بتأويل واحد فيطابق بعضه بعضاً ويطابق الواقع ، وان العلم بمجيء رسولٍ جديد من العجم بعد محمد (ص) كان معلوماً لدى المحققين من علماء الامة وهو من اسرار الشريعة غير ان (يزيد بن انيسة) قد اشاع ذلك فى العصور الاولى الاسلامية وابن انيسة هذا هو أحد رؤساء الخوارج وله فرقة تسمى باليزيدية منسوبة اليه قال ان الله عز وجل سيبعث رسولاً من العجم وينزل عليه كتاباً من السماء ينسخ بشريعته شريعة محمد (ص) وقال ان اصحابه هم الصابئة المذكورون فى القرآن وذكر هذا اكثر من كتب فى الملل والنحل هذا وان كان علماء المسلمين عدوه من الغالين ومنهم من اخرجه من الملة فقوله قد طابق الواقع الآن وتحقق على ان الرجل فى قوله هذا ينبغى ان يشار اليه بالبنان لصدق قوله وعلو

كتبه فى تدقيق للمسائل الدينية .

وكان على مقربة من هذين المتحاورين من الجهة الاخرى رجل مسيحي يسمى بطرس وكان يستمع لحديثهما باعتناء وتشوق من بدايته الى منتهاه فقال بطرس :-

بطرس - ان هذه الادلة والبراهين لهي ادلة قاطعة وبراهين ساطعة وكيف لا وقد تضافرت الكتب السماوية على الاتيان بها والاحاديث النبوية على الاستدلال فيها .

وانى قد سمعت بعض ما جاء به بهاء الله فمثل هذا لا يأتى به كاذب على الله ولو لم يكن من دليل الا هذا لكفى .

ولقد قرأت فى انجيل متى الاصحاح السابع الآية الخامسة عشرة وما بعدها :-

(احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة من ثمارهم تعرفونهم هل يجنون من الشوك عنباً او من الحسك تيناً هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة وأما الشجرة الرديئة فتصنع أثماراً رديئة لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثماراً رديئة ولا شجرة رديئة أن تصنع أثماراً جيدة كل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تقطع وتلقى فى النار فاذاً من ثمارهم تعرفونهم) .

فمن ثمار بهاء الله وسمو ما جاء به عرفنا صدق دعواه فانا اولكم اؤمن

به وبما جاء به واقدم اعترافى بذلك فتبعه عزرا وتلاه الآخرون فتصافحوا وتعانقوا واصبحوا بحمد الله اخواناً على سرر متقابلين .

زيد ـ ولنختتم بحثنا هذا بآيات من القرآن تطابق الآية التي جاء بها بطرس من الانجيل قال تعالى :ـ

(ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها فى كل حين باذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار)

(ابراهيم : ٢٤/٢٥) .

هذا والحمد لله الذي صدقنا الوعد واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين .

ومن لم يجب داع الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء اولئك فى ضلال مبين . (الاحقاف : ٣٢)



شهادات بعض ما تقدم في كتابنا هذا مما نزل على بهاء الله

الاشراق الثاني

إنا أمرنا الكل بالصلح الأكبر الذي هو السبب الأعظم لحفظ البشر . إن سلاطين الآفاق يجب عليهم أن يتفقوا فيما بينهم على التمسك بهذا الأمر الذي هو السبب الأعظم لراحة العالم وحفظ الامم . فهم مشارق قدرة الله ومطالع اقتداره نسأل الحق أن يؤيدهم على ما هو السبب لراحة العباد . وقد نزل من قبل شرح لهذا الباب من القلم الأعلى (طوبى للعاملين .)

ـ مترجم عن الفارسية ـ

الاشراق الثالث

اجراء الحدود لانه السبب الأول لحياة العالم فان سماء الحكمة الالهية تستضئ وتستنير بنيرين المشورة والشفقة وخيمة نظام العالم تقوم و ترتفع على عمادين المجازاة والمكافاة . —مترجم عن الفارسية—

الاشراق الخامس

في معرفة الحكومات أحوال مأموريها وإعطائهم المناصب بالجدارة والاستحقاق . يجب على كل رئيس وسلطان مراعاة هذا الامر حتى لا يغتصب الخائن مقام الامين ولا الناهب مكان الحارس فبعض مأموري الحكومة الذين أتوا الى السجن الاعظم (عكاء) من قبل ومن بعد كانوا ولله الحمد مزينين بطراز العدل وبعضهم نعوذ بالله . نسأل الحق أن يهدي الكل عسى أن لا يحرموا من أثمار سدرة الامانة والديانة ولا يمنعوا من أنوار شمس العدل والانصاف . —مترجم عن الفارسية—

الاشراق السابع

ان القلم الاعلى يوصي الكل بتعليم الاطفال وتربيتهم ولقد نزلت هذه الآيات فى هذا المقام من سماء المشيئة الالهية فى الكتاب الاقدس فى أول الورود فى السجن (كتب على كل أب تربية ابنه وبنته بالعلم والخط ودونهما عما حدد في اللوح والذي ترك ما امر به فللامناء أن يأخذوا منه ما يكون لازماً لتربيتهما إن كان غنياً وإلا يرجع الى بيت العدل انا جعلناه مأوى للفقراء والمساكين ان الذى ربى ابنه او ابناً من الأبناء كأنه ربى أحد أبنائى عليه بهائى وعنايتي ورحمتي التي سبقت العالمين). — مترجم عن الفارسية —

البشارة الحادية عشر

تحصيل العلوم والفنون من كل الانواع جائز ولكن المقصود منها العلوم النافعة التي هي العلة والسبب فى رقي العباد. (كذلك قضى الأمر من لدن آمر حكيم)

— مترجم عن الفارسية —

البشارة الخامسة

إن هذا الحزب اذا أقام فى بلاد أي دولة يجب عليه أن يسلك مع تلك الدولة بالأمانة والصدق والصفاء (هذا ما نزل من لدن آمر قديم) ويجب على أهل العالم طراً اعانة هـذا الأمر الأعظم الذى نزل من سماء ارادة مالك القدم عسى أن تخمد نار البغضاء المشتعلة في صدور بعض الأحزاب بماء الحكمة الالهية والنصائح والمواعظ الربانية وتستضيء الآفاق بنور الاتحاد والاتفاق . نرجو من عناية مظاهر قدرة الحق جل جلاله أن يتبدل سلاح العالم بالصلاح وأن يرتفع الفساد والجدال من بين العباد .

ـ مترجم عن الفارسية ـ

كلمة الله في الورق الثالث من الفردوس الأعلى

(يا أبن الانسان لو تكون ناظراً الى الفضل ضع ما ينفعك وخذ ما ينتفع به العباد. وان تكن ناظراً الى العدل اختر لدونك ما تختاره لنفسك. ان الانسان مرة يرفعه الخضوع الى سمـاء العزة والاقتدار. واخرى ينزله الغرور الى أسفل مقام الذلة والانكسار) (يا حزب الله) ان اليوم عظيم والنداء مرتفع. وفى لوح من الألواح نزلت هذه الكلمة العليا من سماء المشية ولو بدلت قوة الروح بتمامها بالقوة السامعة لأمكن أن يقال أنها لائقة لاصغاء هذا النداء المرتفع من الافق الأعلى وإلا فهذه الآذان اللاهية لم تكن لائقة لاصغائها ولن تكون (طوبى للسامعين وويل للغافلين).

ـ مترجمة عن الفارسية ـ

كلمة الله في الورق السابع من الفردوس الأعلى

يا علماء الامم غضوا الأعين عن التجانب والابتعاد وانظروا الى التقارب والاتحاد وتمسكوا بالأسباب التى توجب الراحة والاطمئنان لعموم أهل الامكان . ان وجه الأرض عبارة عن شبر واحد ووطن واحد ومقام واحد فتجاوزوا عن الافتخار الموجب للاختلاف . وتوجهوا الى ما هو علة الاتفاق فالافتخار عند أهل البهاء بالعلم والعمل والاخلاق والحكمة لا بالوطن والمقام يا أهل الأرض اعرفوا قدر هذه الكلمة السماوية فانها بمنزلة السفينة لبحر المعرفة وبمثابة الشمس لعالم البصيرة .

— مترجمة عن الفارسية —

يا ملأ المبغضين ان كان هذا الامر حق من عند الله ان يقدر أحد أن يمنعه

من كلمة الله فى الورق التاسع من الفردوس الاعلى

اسمعوا نداء المظلوم وتمسكوا بالصلح الأكبر ان في الأرض أسباباً عجيبة غريبة ولكنها مستورة عن الافئدة والعقول وتلك الأسباب قادرة على تبديل هواء الأرض كلها وسميتها سبب للهلاك

— مترجمة عن الفارسية —



من مجموعة الالواح المباركة
لبهاء الله (المطبوعة)

بسم الذي بذكره تحيى قلوب أهل الملأ الأعلى سبحانك
اللهم يا إلهي تشهد وترى كيف ابتليت بين عبادك بعد الذي
ما أردت الخضوع لدى باب رحمتك الذي فتحته على من في
أرضك وسمائك وما أمرتهم إلا بما أمرتني وما دعوتهم إلا بما
بعثتني به فوعزتك ما أردت أن أستعلي على أحد بشأن من
الشؤون وما أردت أن أفتخر عليهم بما اعطيتني بجودك
وافضالك لأني لا أجد يا إلهي لنفسي ظهوراً تلقاء ظهورك
ولا أمراً إلا بعد اذنك وارادتك بل في كل حين نطق فؤادي
يا ليت كنت تراباً تقع عليه وجوه المخلصين من أحبائك
والمقربين من أصفيائك لو يتوجه ذو أذن الى أركاني ليسمع
من ظاهري وباطني وقلبي ولساني وعروقي وجوارحي يا ليت

يظهر مني ما تفرح به قلوب الذين ذاقوا حلاوة ذكر ربي العلي الأعلى . ويصعد بندائي أحد الى جبروت أمرك وملكوت عرفانك يا من بيدك ملكوت البقاء وناسوت الانشاء وان قلت إلي إلي يا ملأ الانشاء ما أردت بذلك إلا أمرك الذي به أظهرتني واشتنى ليتوجهن الكل الى مقر وحدانيتك ومقصد عز فردانيتك وأنت تعلم يا محبوب البهاء ومقصود البهاء أنه ما أراد إلا حبك ورضائك ويريد أن تتطهر قلوب عبادك من اشارات النفس والهوى وتبلغهم الى مدينة البقاء ليتحدوا فى أمرك ويجتمعوا على شريعة رضائك .



قسم من كتاب بهاء الله
الى السلطان عبد العزيز

يا من يرى نفسه أعلى الناس سوف يقضي نحبك وتجد نفسك في خسران عظيم . لو كان مصلح العالم ومحييه على زعمك مفسداً فما هو ذنب الجم من النساء والأطفال والصغار والرضع حتى يكونوا محلا لسياط القهر والغضب قد نهبتم جمعاً ممن لم يخالفوا لكم أمراً أبداً في ممالككم ولم يعصوكم في في دولتكم وكانوا في الأيام والليالي مشغولين بذكر الله في قعر دورهم وخرج ما في يدهم بظلمكم وان كفا من الطين عند الله أعظم من مملكتكم وسلطنتكم وعزتكم ودولتكم ولو يشاء ليجعلكم هباء منبثاً وسوف يأخذكم القهر من عنده ويظهر الفساد بينكم وتختلف ممالككم اذا تنوحون وتتضرعون ولن تجدوا لأنفسكم من معين ولا نصير إن غضب الله قريب وسوف ترون قريباً ما نزل من القلم الأعـــــلى .

قسم من الكتاب الذي أرسله بهاء الله الى الصدر الأعظم أمين عالي

يا رئيس قد ارتكبت ما ينوح به محمد رسول الله في الجنة العليا وغرتك الدنيا بحيث اعرضت عن الوجه الذي بنوره استضاء الملأ الأعلى سوف تجد نفسك في خسران مبين واتحدت مع رئيس العجم على ضري بعد إذ جئتكم من مطلع العظمة والكبرياء بأمر قرت منه عيون المقربين هل ظننت أنك تقدر أن تطفىء النار التي أوقدها الله في الآفاق لا ونفسه الحق لو كنت من العارفين بل بما فعلت زاد لهيبها واشتعالها سوف تحيط الأرض ومن عليها سوف تبدل أرض السر وما دونها وتخرج من يد الملك وتظهر الزلازل ويرتفع العويل ويظهر الفساد في الأقطار وتختلف الامور بما ورد على

هؤلاء الاسراء من جنود الظالمين ويتغير الحكم ويشتد الأمر بحيث ينوح الكثيب فى الهضاب وتبكى الأشجار فى الجبال ويجري الدم من الأشياء وترى الناس فى اضطراب عظيم كذلك أنبأ الحق وقضى الأمر من مدبر حكيم لا يقوم مع أمره جنود السموات والارضين ولا يمنعه عما أراد كل الملوك والسلاطين قل البلايا دهن لهذا المصباح وبها يزداد نوره ان كنتم من العارفين قل ان الاعراض من كل معرض منادٍ لهذا الأمر وبه انتشر أمر الله وظهوره بين العالمين .

من الكتاب الأقدس

يا شواطئ نهر الراين قد رأيناك مغطاة بالدماء بما سل عليك سيوف الجزاء ولك مرة اخرى ونسمع حنين البرلين ولو أنها اليوم على عز مبين .



من لوح بهاء الله
الى السلطان ناصر الدين شاه

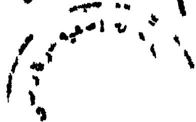
يا سلطان انى كنت كأحد من العباد وراقداً على المهاد مرت علي نسائم السبحان وعلمنى علم ما كان ليس هذا من عندي بل من لدن عزيز عليم . وأمرنى بالنداء بين الأرض والسماء بذلك ورد علي ما ذرفت به دموع العارفين . ما قرأت ما عند الناس من العلوم وما دخلت المدارس فاسأل المدينة التى كنت فيها لتوقن بأنى لست من الكاذبين . هذه ورقة حركتها أرياح مشيئة ربك العزيز الحميد هل لها استقرار عند هبوب أرياح عاصفات لا ومالك الاسماء والصفات بل تحركها كيف تريد ليس للعدم وجود تلقاء القدم قد جاء أمره المبرم وانطقنى بذكره بين العالمين . انى لم أكن إلا كالميت تلقاء أمره قلبتنى يد ارادة ربك الرحمن الرحيم . هل يقدر أحد أن

يتكلم من تلقاء نفسه بما يعترض به عليه العباد من كل وضيع وشريف . لا والذي علم القلم أسرار القدم إلا من كان مؤيداً من لدن مقتدر قـــــدير .

من الكتاب الأقدس

يا أيتها النقطة الواقعة في شاطئ البحرين قد استقر عليك كرسي الظلم واشتعلت فيك نار البغضاء على شأن ناح بها الملأ الأعلى والذين يطوفون حول كرسي رفيع . نرى فيك الجاهل يحكم على العاقل والظلام يفتخر على النور وأنك في غرور مبين أغرتك زينتك الظاهرة سوف تفنى ورب البرية وتنوح البنات والارامل وما فيك من القبائل كذلك ينبئك العليم الخبير .

تم الكتاب



شباط ١٩٤٧

جدول الخطأ والصواب

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
٣	٣	الا واحد وثمانون	الا واحداً وثمانين
٩	١١	تتبع	تطع
١٠	٤	عليهما	عليه
١٢	١٠	افراداً	افراد
١٢	١٤	يؤلون	يأولون
١٦	٣	أن	إن
٣٥	١٦	عن سعيد	عن أبي سعيد
٣٧	٤	خمساً وعشرون	خمس وعشرون
٣٩	١٠	فأتاه أحاه	فأتى أخاه
٣٩	١١	والله محمداً	والله لقد سمعت محمداً
٤٣	١٥	والميم أربعين	والميم يساوي أربعين
٤٦	٥	ودعوة بهاء الله	واعلان دعوة بهاء الله
٤٩	١٣	قبلكم وبعدكم	قبلكم ومن بعدكم
٥٠	١٧	عن ابن عبدالرحمن	عن أبي عبدالرحمن
٥٢	١١	من وحهه	من وحه
٥٢	١٨	من وحهه	من وحه
٦٣	٧	واذا	اذا

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
٦٧	١١	امر الحاكم	أمراً لحاكم
٦٨	٥	الملا ميرزا أحمد	الى الميرزا
٦٩	٢	أمامه	أمامهم
٧٦	١٦	أو لم يأتهم	تأتهم
٨١	٦	عليهم	عليه
٩٩	٧	محمد	محمداً
١٠٠	٩	ومن كفر	ومن يكفر
١٠١	٨	زيد وخالد	زيداً وخالداً
١٠٢	٣	الرب	باسم الرب
١٠٥	١٤	افيم	اقيم
١٠٥	١٩	بنو الاعمام	بني الاعمام
١٠٦	١	بارون	مارون
١١١	١٧	بشاراة	بشارات
١١٤	٨	لم يكن	لا يكون